كتاب خواص اسما ١٧ عربي

خواص الاسماء

٢٧٨٤

قد وقف هذه النسخة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان
الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع [illegible]
[illegible] خلد الله ملكه الامجد حرره الفقير
احمد شيخ زاده المفتش باوقاف
الحرمين الشريفين
غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب السموات رافع السبع الشداد ومُمسكها بلا عماد ومرسي الجبال وجاعلها اوتادا وباسط الارض وممهدها مهادا وبث فيها من كل دابة ليري عظمته وسلطانه العباد وخالق الخلق ورادهم الي معاد ارسل محمدا صلي الله عليه وسلم بشيرا ونذيرا الي الناس كافة فهداهم الي طريق الرشاد ومنهج السداد صلي الله عليه وعلي اله واصحابه صلاة دايمة الي يوم التناد وبعد فهذا مجموع ظريف يحتوي على كل معنى لطيف ليتنزه الناظر فيه ويتأمل معانيه بروق الناظر ويشرح الخاطر مما عمل برسم مطالعة المقر العالي العلايي اقبغا الماردايي اسبغ الله ظلاله وضاعف اقتداره وحسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله كلمة قصيرة وتحتها معان كثيرة من قال بسم الله الرحمن الرحيم مرة لم يبق من ذنوبه ذرة بسم ثلثة احرف باء وسين وميم الباء بقاء الله تعالى والسين سلام على المؤمنين والميم محبة للعارفين الله خالق جميع الخلايق ولو عجز عن خلق واحد لا يقال خالقا الرحمن رازق جميع الخلايق ولو عجز عن رزق واحد لا يقال الرحمن الرحيم غافر لجميع خلايق المؤمنين ولو عجز عن رحمة واحد لا يقال رحيما بسم ثلثة احرف

باء

باء وسين وميم الباء بقاء الله تعالى كما قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام والسين هو الساقي كما قال الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا والميم هو الملاقي كما قال الله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا والسين ثلثة سنينات فالاول ميكائيل والثاني اسرافيل والثالث جبرائيل صلوات الله عليهم اجمعين وقال بعض المفسرين الباء ملك الموت والسين اسرافيل كما يقال وتلك المدة التي من السين الي الميم هي طريق السماء الي محمد صلى الله عليه وسلم والميم هو محمد عليه السلام والبياض الذي في وسط الميم هو ضوء الاسلام وتلك الذنب تحت الميم هو امة محمد صلي الله عليه متعلقون بذيله فاذا اجريته الى العليا دلت على ان مرجع الخلق الي الباري جل جلاله كما قال الله تعالى ثم الينا مرجعهم ترجعون فاذا اجريته الى السفلى فالدليل ان مرجع جميع الخلق الي التراب كما قال الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى منها خلقناكم للخدمة وفيها نعيدكم للمحنة ومنها نخرجكم للنعمة منها خلقناكم للزمان وفيها نعيدكم للايمان ومنها نخرجكم للامان منها خلقناكم للامانة وفيها نعيدكم للرحمة ومنها نخرجكم للكرامة فاذا اجريته الهوى فالدليل على ان مرجع الخلق

الى الجنة كما قال الله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من
كان تقيا النكتة فيه من احب شيئا اكثر ذكره كما بان ان زليخا كانت
تذكر يوسف في كل حين وزمان حتى وجدته بذكر كثير وتجد امة
محمد بذكر الله تعالى كثيرا نكتة بسم ثلثة احرف باء وسين
وميم الباء هو البارئ كما قال الله تعالى هو الله الخالق البارئ
المصور للاشياء وكل شيء وكل نقاش مصور فانه ينقش على طين
وخشب وجمادات ولا قدرة له ان يصور صورة على الماء والمصور
صورة قطرة الماء اخلق مثل هذا في الكمال والجمال ولا قدرة له
فتبارك الله احسن الخالقين والسين مفتاح اسمه السميع للدعاء
يسمع دعاء الخلق واحد يدعوه في المشرق وواحد يدعوه من
المغرب وواحد يدعوه من العليا وواحد يدعوه من السفلى
يسمع كلهم حكي ان زيد ابن الحارثة خرج في يوم من الايام
مع منافق من مكة الى الطائف فلقيا خربة فقال يا زيد كما ندخل
ونستريح فدخلا في الخربة اراد المنافق ان يقتل زيدا فقال زيد
لم تقتلني فقال ان الرسول يحبك وانا مبغضه فرفع راسه الى
السماء فقال يا رحمن اغثني فسمع المنافق صيحة فخرج فنظر يمينا
وشمالا فلم ير شيئا ثم رجع واراد ان يقتله فسمع صيحة اخرى

فخرج

فخرج فنظر يمينا وشمالا فلم ير شيئا ثم رجع واراد ان يقتله
فسمع صيحة اخرى وخرج فنظر يمينا وشمالا فلم ير شيئا ثم رجع
واراد ان يقتله فسمع صيحة اخرى فرجع فلم ير شيئا ثم رجع
فجاء جبرائيل فقتله فدخل الخربة ونادى زيدا وقال يا زيد اتعر (عليه السلام)
فني قال لا قال انا جبرائيل لما دعوت الله تعالى انا كنت في السماء
السابعة قال الله تعالى يا جبرائيل ادرك عبدي فنزلت من السماء
السابعة الى سماء الدنيا ثم ادركت فامضي راشدا يا زيد والله مجيب
دعوة المضطرين كما حكي ان الخليفة المنصور خرج
يوما من بغداد وهو راكب على بغلة اذ تعلقت امرأة علوية
بعنان بغلته فقالت يا امير المؤمنين بالرحمن الذي بيني وبينك قف
ساعة فوقف فقالت انا امرأة من بنات الحسين ابن علي رضي الله عنهما
وانك قتلت اخي وعمي وبعلي ولي ايضا ولد وهو قرة عيني وثمرة
فؤادي وقد حبسته في سجنك في جناية غيرك فاعف عنه
فلبث ساعة ثم غضب عليها غضبا شديدا فقال لا اعفو عنه
فرجعت باكية حزينة فبكت الى الله تعالى فوالله ما تمت الكلام حتى
عثرت بغلة المنصور فرمته وكادت تدق عنقه سريعا وقال
اطلقوا ولدها واعطوها عشرة الاف درهم بسم الله مولانا كريم

لبس يلبسانا فتفكروا في أي الغزان فنعم الرب مولانا بسم الله
فينا في العود وبين ساقينا مناد ينادينا فطوبى من لاقينا ...

النكتة الأخرى كلوا بلا حساب واشربوا بلا عتاب
وانظروا بلا حجاب كلوا من الأثمار واشربوا من الأنهار
وانظروا إلى الملك الجبار كلوا من النعيم واشربوا من المديم
وانظروا إلى الملك الكريم كلوا فاني اطعمتكم واشربوا فاني
اسقيتكم وانظروا فاني ناظر اليكم **النكتة في قول النبي عليه السلام**
من قال بسم الله الرحمن الرحيم يخلق الله تعالى له في جنة الفردوس
قصرا لها لبنة من ذهب ولبنة من فضة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها
من ظاهرها وحولها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم يجري من ميم الرحمن
يجري بسم الله ماء غير آسن ومن هاء الله يجري عسل مصفى ومن
ميم الرحمن يجري خمر لذة للشاربين يعني لذيذه ومن ميم الرحيم يجري
لبن لم يتغير طعمه وفيها سرير من سرور الجنة وعليها فراش
من فرش الجنة وعليها حور من حور الجنة وراسها من الكافور
الأبيض إلى نحرها ومن نحرها إلى سرتها من العنبر الأبهر ومن
سرتها إلى ركبتها من المسك الأذفر ومن ركبتيها إلى قدميها
من الزعفران وعلى راسها ذوائب من كل ذوابة الف حلة
من

من النور وعليها الف الف حلة من حلل الأنوار يرى من الحلل
جلدها ومن جلدها لحمها ومن لحمها عظمها مخها ويرى بعضهن من بعض
كانها السلكة الحمراء من الياقوتة البيضا على نحرها مكتوب لا اله
الا الله محمد رسول الله وعلى جبهتها مكتوب اسم ابا بكر الصديق التقي
وعلى خدها الأيمن مكتوب اسم عمر فاروق التقي وعلى الأيسر مكتوب
اسم عثمان ذالنورين الزكي وعلى دقنها علي المرتضى الوفي وعلى شفتيها
مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم اشارة ان الله تعالى أعطى بسم الله لأربعة
أنفار أعطى لنوح عليه السلام بسم الله مجراها ومرساها تجري سفينته
على الماء واعطى لسليمان عليه السلام انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
وجرى به سريره على الهوى واعطى لمحمد صلى الله عليه وسلم وجرى به قاب
قوسين او ادنى وأعطى لأمته فيمرون على الصراط كالبرق الخاطف وعلى
النار كالرعد **إشارة** أربعة وجدوا ابركة بسم الله الرحمن الرحيم
أربعة أشياء املا سليمان وكتبه أصف وبلغه الهدهد وقرأته
بلقيس وجد سليمان الملك بعد ما ذهب منه ووجد أصف اسم الله
الأعظم معا ووجد الهدهد النجاة من الذبح ووجدت بلقيس الايمان بالله
الخالق بلا تدبير وأنا الرحمن الرازق بلا تأخير وأنا الرحيم الغافر
بلا تقصير فلما أعطى سليمان الكتاب الى الهدهد قال الطيور

يا هدهد انت ذهب واحدا فقال الهدهد من كان معه هذا الاسم
المبارك لا يحتاج إلى صاحب ووضع الله تعالى على راسه تاج المعرفة
لا يزال ابدا فلما قصد الهدهد إلى البلقيس وكان لها اربعة الاف
رام وقيل اثني عشر الف رام يرمون الطيور في الهوى ولا يخطون
فمر الهدهد عليهم فلم يقدروا على قتله وكجرحه ببركة بسم الله
الرحمن الرحيم كان الله تعالى يقول عبدي من ذكر عندي على النار
والزبانية كذلك وكما منع الهدهد منع العذاب فكيف عنك
ببركة كتابي على قلبك فيه اسمي قال ابراهيم النخعي رحمه الله
إني اكره القصص لثلاث ايات من كتاب الله تعالى اولها اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون
والثاني يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون والثالث
وما اريد ان اخالفكم إلى ما انهاكم عنه وقيل لبعض الحكما
ما المروة قال باب مفتوح وطعام مبذول وإزار مشدود
يعني قائم في حوائج الناس وقيل لبعض الحكما من العاقل قال
الذي لا يصنع في السر شيئا يستحيي منه في العلانية ويقال
ثمانية ان يهانوا فلا يلوموا الا انفسهم الذاهب الى مائدة لم يدع
إليها والمسا الى رب البيت وطالب الخير من اعدائه وطالب الفضل

من

من الاثيم والداخل بين اثنين في حديثهما من غير ان يدخلاه فيه
والمستخف بالسلطان والجالس مجلسا ليس له باهل والمقبل بحديثه
إلى من لا يستمع منه ويقال مثل الايمان كمثل بلدة لها
خمسة من الحصون الاول من ذهب والثاني من فضة والثالث
من حديد والرابع من اجر والخامس من لبن فما دام اهل الحصن
يتعاهدون الحصن الذي من اللبن لا يطمع فيهم العدو فإذا تركوا
التعاهد حتى خرب الحصن الذي من اللبن طمع العدو في الثاني والثالث
حتى خربت الحصون كلها فكذلك الايمان في خمسة من الحصون
أولها اليقين ثم الاخلاص ثم الفرائض ثم اتمام السنن ثم حفظ الادب
فما دام العبد يحفظ الاداب في جميع اموره في الوضوء والصلاة والبيع
والشراء يتعاهدها فالشيطان لا يطمع فيه وإذا ترك الاداب طمع الشيطان
في السنن ثم في الفرائض ثم في الاخلاص ثم في اليقين ويقال القبلة على خمسة اوجه
قبلة المودة فقبلة الوالدين لولديهما على الخد وقبلة الرحمة فقبلة
الولد لوالديه على الراس وقبلة الشفقة فقبلة الاخت للاخ على الجبهة
وقبلة التحية فقبلة المؤمنين فيما بينهم على اليد وقبلة الشهوة فقبلة
الزوج لزوجته على الفم ويقال لكل شيء صدقة وصدقة الرياسة
الشفاعة واعانة الضعفاء ويقال ثلثة من اخلاق اهل الجنة لا توجد

الا في كريم الإحسان إلى من أساء إليه والعفو عن من ظلمه والبذل لمن
حرمه وهذا يوافق قوله تعالى خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض
عن الجاهلين ويقال ثلثة أشياء لا علاج لها أحدها المرض
إذا خالطها الهرم والثاني الفقر إذا خالطه الكسل والثالث العداوة
إذا خالطها الحسد ويقال في الرجل ست خصال إذا وجد
به يكون سيد الرجال ثلاثة من خارج البيت وثلاثة من داخل البيت
أما الذي من خارج البيت الاستفادة من العلماء ومخالطة أهل
الورع وطلب قوته وقوت عياله من وجه ما يحل ويجمل وأما الذي
من داخل البيت المذاكرة مع أهله ما سمع من العلماء واستعمال
النفس بما رأى من أهل الورع والتوسع على أهله في اللباس والطعام
مقدار الطاقة ويقال لم يملك الدنيا أحد من الملوك
كلها إلا أربعة اثنان مسلمان فسليمان ابن داود وذو القرنين
عليهم السلام واثنان كافران فنمرود ابن كنعان وبخت نصر
ويقال الندامة أربع ندامة يوم وندامة سنة وندامة
عمر وندامة الأبد فندامة اليوم أن تخرج من منزله قبل أن
يتغدى ثم عرض عليه عارض فلم يقدر على الرجوع إلى منزله فيبقى
نادما في يومه كله وأما ندامة السنة فهو أن الزرع تركه الزراعة

في وقته

في وقته بقي نادما إلى آخر السنة وندامة العمر فهو أن يتزوج بامرأة
غير موافقة فيبقى نادما في العمر ندامة الأبد فهو أن يترك أمر الله
تعالى ويعصيه فهو في ندامة الأبد في الآخرة وقال النبي
عليه السلام أشر الناس من أكل وحده وضرب عبده ومنع رفده
وقال عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ما أصاب الدنيا شيئا إلا نقص
من آخرته وإن كرما على الله تعالى وقال يزيد الرقاشي
رحمه الله خمسة لا تحسن من خمسة الكذب من الأمراء والحرص
من الزهاد والسفه من ذوي الأحساب والبخل من ذوي الأموال
والاستطالة من الفقراء وقال الفقيه رحمه الله هذه
الأشياء لا تحسن من جميع الناس ولكن من هؤلاء أقبح
وقال ابراهيم ابن زياد العدوي رحمه الله ثلثة تفرح
القلب وتجم العقل الزوجة الجميلة والكفاف في الرزق والأخ المؤنس
وقال بعض الحكماء وجدت العلم في الطلب والحكمة في البطن
الجائع ونور الإسلام في صلاة الليل وهيبة الخلق في هيبة الخالق
وروي عن جعفر ابن محمد رحمه الله أنه قال تكلم علي
بستة كلمات لم يسبقه أحد في الإسلام والجاهلية أولها من
كلمته وجبت محبته والثاني ما هلك امرؤ عرف قدره والثالث

لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسن والرابع سل من شئت تكون
دليله والخامس اعط من شئت تكن أميره والسادس استغن
عمن شئت تكن نظيره ويقال ان الكفالة اولها الندامة
واوسطها الملامة وآخرها الغرامة وقال بعض الحكماء من
صحب ضالا لم يسلم له دينه ومن مدح فاسقا ذهب بهاء وجهه
ومن طمع في مال غيره نزعة البركة من ماله ومن تواضع لغني لاجل
غناه ذهب ثلثا دينه وقال بعض الحكماء اياك والمزاح فان
في المزاح سبع خصال مذمومة اولها ذهاب الورع
والثاني ذهاب الهيبة والثالث قساوة القلب والرابع خيانة
الجليس والخامس يهدم الصداقة ويجلب العداوة والسادس
اقتدا به
يذمه العقلاء ويستهزئ به السفهاء والسابع عليه وزره ووزر من
وقال رجل لابن عباس رضي الله عنه ما راس العقل قال
ان يعفو الرجل عمن ظلمه وان يتواضع لمن هو دونه وان يتدبر
ثم يتكلم وقال فما راس الجهل قال عجب المرء بنفسه وكثرة
الكلام فيما لا يعنيه وان يعيب في الشيء الذي ياتي بمثله وقيل
لبعض الحكماء من العاقل قال من تمسك بثلثة اشياء في ثلثة
اشياء فهو العاقل حقا اولها من تمسك بالصدق والاخلاص في ما

بينه

بينه وبين الله تعالى في الطاعة وتمسك بالصبر والقناعة فيما بينه
وبين نفسه في النوائب والمصائب والبليات ويقال اربع خصال
في الطعام فريضة واربع سنة واربع ادب واثنان دواء واثنان
مكروه فاما الاربع التي هي فريضة اولها ان ياكل الحلال
والثاني ان يعلم انه من الله تعالى والثالث ان يكون راضيا به والرابع
ان لا يعصي الله ما دام قوة ذلك الطعام واما الاربع التي هي
سنة اولها ان يسمي الله تعالى في الابتداء والثاني ان يحمده في الانتهاء
والثالث ان يغسل يده قبل الطعام وبعده والرابع ان يثني رجله
اليسرى وينصب اليمنى عند الجلوس واما الاربع التي هي ادب
فاولها ان ياكل مما يليه والثاني ان يصغر اللقمة والثالث ان يمضغه
مضغا ناعما والرابع ان لا ينظر الى لقمة غيره واما ~~الاربع~~ الذي
فيهما الدواء فاحدهما ان ياكل ما يسقط من المائدة والثاني ان
يلعق القصعة واما الذي نهي عنهما ان لا يشم الطعام ولا ينفخ
فيه ولا ياكل حارا حتى يبرده ويقال يرفع الخمس بالخمس
الى الله تعالى يرفع الصلاة بالزكاة لقوله عليه السلام لا صلاة لمن
لا زكاة له واقترانهما في كتاب الله تعالى يدل عليه ويرفع الدعاء بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام الدعاء محجوب

لمن لا يصلي علي ويرفع العمل الصالح بالحفظة لقوله تعالى
إن عليكم لحافظين وترفع الأرواح بملك الموت لقوله تعالى
قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ويرفع الصوم بصد
قة الفطر وقيل المعرفة تنفع عند ~~الطالب~~ الكلب العقور
فكيف لا تنفع عند الملك الغفور وقيل من خاف مخلوقا
هرب منه ومن خاف الخالق هرب إليه فالعجب من الخائف منه
وهو هارب إليه فالعجب من الخائف منه وهو هارب إليه
وإياه طالب وقيل إن حكيما أكل الطعام مع العوام
فأقل الأكل جدا فقيل له كل فقال كلوا أنتم لأنكم
تعيشون للأكل ونحن نأكل للعيش وروي في الخبر
أن رجلا من بني إسرائيل قال لا أتزوج حتى أشاور مائة
رجلا أو إنسان فشاور تسعة وتسعين فبقي واحد فعزم
فأول من لقيه فقصد أن يشاوره يعمل برأيه فلما أصبح
وخرج من منزله فلقي مجنونا راكبا على قصبة فاغتم لذلك
ولم يجد بدا من الخروج من عهده فتقدم إليه فقال المجنون
احذر فرسي كي لا يضربك فقال له الرجل أحبس فرسك
حتى أسألك عن شيء فوقف فقال إني كنت عاهدت
أن أستشير

أن أستشير أول من استقبلني وأول من استقبلني أنت
وأنا أريد أن أتزوج فكيف أتزوج فقال النساء ثلث
واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لك وعليك ثم قال
احذر الفرس كي لا يضربك ومضى فقال إني لم أسأله
عن تفسيره فلحقه فقال يا هذا احبس فرسك فحبسه فدنا منه
وقال فسره لي فإني لم أفهم مقالتك فقال فأما التي هي
لك فهي المرأة البكر فقلبها وحبها لك ولا تعرف أحدا غيرك
وأما التي عليك فالمتزوجة ذات ولد تأكل مالك وتبكي على الزوج
الأول وأما التي هي لك وعليك فالمتزوجة التي لا ولد لها فإن
كنت خيرا من الأول فهي لك وإلا فهي عليك ثم مضى ف
لحقه الرجل وقال ويحك تكلمت بكلام الحكماء وعملك عمل المجانين
فقال يا هذا إن بني إسرائيل أرادوا أن يجعلوني قاضيا فأبيت
فألحوا علي فجعلت نفسي مجنونا فنجوت منهم وروي في الخبر
أن رجلا جاء إلى داود النبي عليه السلام فقال إني أريد أن أتزوج
فكيف أتزوج فقال اذهب إلى سليمان واسأله وكان سليمان عليه السلام
يومئذ ابن سبع سنين فجاء الرجل إلى سليمان وجده يلعب
مع الصبيان وهو راكب على قضيب فأتاه وقال إني أريد أن أتزوج

وكيف أتزوج قال سليمان عليه السلام عليك بالذهب الأحمر فإن لم
تجد فالفضة البيضاء وإلا فاحذر الفرس كي لا يضربك فلم يفهم
جوابه وكان داود عليه السلام أمر الرجل بأن يرجع إليه ويخبره بجوابه
فرجع إليه فأخبره بمقالة سليمان عليه السلام فقال له داود أما الذهب
الأحمر فالمرأة البكر وأما الفضة البيضاء فالثيب الشابة قوله
فاحذر الفرس كي لا يضربك يعني إياك والعجوز ذات الأولاد
وقال أبو القاسم الحكيم من لم يكن له أهل فلا مروة له ومن لم يكن
له ولد فلا سرور له ومن له واحد منهم فلا هم له وحكي
أن يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى أخذ يوماً وردة فشمها ثم بكى
فقيل له ما يبكيك قال ويحكم أنكاني بزهرة في الدنيا وهي سجنه
فكيف بزهرة في جنة المأوى لو بعث أمير إلى رجل في سجنه وردة فقال
له شمها إلى أن أخرجك من السجن ماذا كان يفعل فهذا بزهرة في
الحبس فكيف بزهرة في الأنس واختلفوا في سبب بكاء الصبي حين
يولد فروي في بعض الأخبار أن ملكاً يقول في أذنه إذا ولد
إن الله تعالى يقول أخرجتك من بطن أمك طاهراً أحب أن
تلقاني طاهراً فهذا هو الذي يبكيه وقيل إنما يبكي لوقوعه إلى
دار المحنة والبلاء ودار الزوال والفناء كما قال الشاعر شعر

لما يؤذن

لما يؤذن الدنيا به من فنائها يكون بكاء الطفل ساعة يولد
وإلا فما يبكيه منها وإنها لأوسع مما فيه وأرغد
وقال بعض أهل التحقيق إن الصبي إذا ولدته أمه كانت
أصابع يديه مقبوضة فإذا حضرته الوفاة كانت أصابع
يديه مبسوطة فيكون قبض الأصابع إشارة إلى إمساك
الدنيا ويكون بسط الأصابع في حالة الوفاة إشارة إلى ترك الدنيا
قيل إن بكاء العارف خوفاً من فقد ما وجده وفراق من عرفه وعبده
ومن لم يجد شيئاً لم يخف فقده ومن وجد شيئاً خاف فقده ألا ترى أن
الغني والفقير يكونان في سفر فيكون الغني أشد خوفاً من الفقير لأنه
وجد ما لم يجد الفقير ثم إنه قد وجد ما طلب وعرف ما وجد فلذلك
يبكي خوفاً من بعده وقيل إن نار الدنيا تطفى بشيئين بالماء والتراب
فلذلك تطفأ نار الجحيم بترابين وبماءين فأحد الترابين تراب
التيمم والثاني التراب الذي يسجد عليه العبد وأحد الماءين ماء الطهارة
وماء العيون وهي الدموع وروي أن القطرة من الدمع إذا كانت
من خشية الله تطفئ أمثال الأودية من النار وذكر في الكتاب
أن رجلاً يؤتى به يوم القيامة فلا يوجد في ديوانه خير فيؤمر به
إلى النار فتنادي شعرة واحدة من شعر عينيه فتقول يا رب أنا

علي صاحبي هذا إنك ذكرت يوما بين يديه فبكي من خشيتك فبلّني
فيقول الله تعالى صدقت الشعرة ثم يأمر به إلى الجنة وقيل
في الخبر إن لك في الحجر بكل قطرة من ماء الطهارة ثواب حسنة
فكفارة سيئات ورفع درجة وروي عن أنس ابن مالك رضي
الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسبغ وضوءه
في الشتاء زاد الله تعالى في عمره بكل وضوء سنة قيل يا رسول الله
وكيف يزداد في العمر والله تعالى يقول لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون ساعة قال يكتب له بعد موته بكل وضوء
عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها خالصا لوجه الله تعالى
لا رياء فيه ولا سمعة وقيل إن أصل الليل من الجنة وأصل
النهار من النار وذلك أن الله تعالى خلق جوهرتين أحدهما أبيض
والثاني أسود وكان على الجوهرة البيضا سوادا وعلى السودا بياضا
فخلق من الجوهرة البيضا الجنة ومن سوادها الليل وخلق من الجوهرة
السودا النار ومن بياضها النهار فلما كان أصل النهار من النار
وكان وقت اشتغال طلب المعيشة لعب ولما كان أصل الليل
من الجنة كان وقت السكون والراحة ثم إن راحة العالم بالليل
في المنام وراحة الخاص رب الأنام وقيل كان في الجنة ليل

ونهار

ونهار وكذلك في النار فأخرج الليل من الجنة إلى الدنيا فلا ليل في
الجنة وأخرج النهار من النار فلا نهار في النار وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم
من الليل ويصلي فغلب النوم عليه حتى أصبح كتب له ما نوى
وكان نومه صدقة عليه من ربه قال النبي عليه السلام سافروا
تغنموا وقال عليه السلام السفر غنيمة ويقال كل شيء في الجنة
نظيره في الدنيا فأهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يتغوطون
نظيره في الدنيا الولد الذي في البطن وأهل الجنة لهم خدم إذا
تمنوا شيئا جاؤوا به قبل أن يأمروهم فيعرفون حاجتهم نظيره
في الدنيا الأغنياء وفي الجنة شجرة يقال لها طوبى أصلها في دار
محمد عليه السلام وأغصانها في كل دار وفي كل موضع في الجنة
نظيرها في الدنيا الشمس وفي الجنة مائدة لا ينفد طعامها
وإن أكلوا منها نظيره في الدنيا القرآن وفي الجنة أربع أعين
يقال سلسبيل تجري من مجرى واحد لا يختلط بعضها ببعض نظيرها
في الدنيا الرأس وفي الجنة سرير علوها مسيرة خمس مائة عام إذا
أراد المؤمن أن يصعد سفل وإذا صعد رجع إلى الحال الأول ونظيره
في الدنيا الإبل وفي الجنة ظل ممدود ونظيرها في الدنيا الوقت الذي

قبل طلوع الشمس وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال ألا أنبئكم بساعة هي أشبه ساعات أهل الجنة هي
الساعة التي قبل طلوع الشمس ظلها دائم ورحمتها باسطة
وبركتها كثيرة بيت العمر ينقص والذنوب تزيد والجسم
يبلى والزمان جديد: العمر في الدنيا كيوم واحد فإن مضى الأيام
فمن بعده: وحكي أن الفضيل ابن عياض كان يحمل
ابنه الصغير ويحبه فقال ابنه يا أبت هل تحبني فقال نعم
قال هل تحب الله قال نعم فقال كم قلبك قال واحد
فقال هل يسع حبيبان في قلب واحد فعلم الفضيل
أن هذا الكلام إلهام من الله تعالى فوضع ابنه وتاب إلى
الله تعالى وحكي أن فضيل رحمه الله منذ ثلاثين
سنة لا يضحك ولا يتبسم فلما مات ابنه تبسم فقالوا
يا شيخ ما هذا التبسم فقال قد عرفت أن الله تعالى راض
بموته فتبسمت موافقة لرضاء الله تعالى وقال أحمد
الحداد رحمه الله صحبة الخمس مع الخمس علامة الأحمق وتضييع
العمر صحبة المسلم مع الكافر وصحبة الشيخ مع الشاب
وصحبة أهل السنة مع أهل البدعة وصحبة العالم مع

الجاهل

أهل والجماعة

الجاهل وخدمة الأغنياء للمخلوقين وقال شقيق البلخي
الزاهد رحمه الله هلاك المرء في ثلاثة أشياء أولها أن
يذنب برجاء التوبة والثاني أن لا يتوب برجاء الحياة والثالث
أن يبقى بغير توبة برجاء الرحمة وحكي أن شقيق
رحمه الله عزم على الحج وبلغ إلى بغداد فدعاه هارون
الرشيد رحمه الله فأجاب ودخل عليه فقال هارون
أأنت شقيق الزاهد فقال أنا شقيق أما الشهير زاهد
فقال هارون عظني فقال أعطاك الله تعالى مكان الصديق
فسألك الصدق وأعطاك مكان الفاروق فسألك الفرق
بين الحق والباطل وأعطاك مكان ذي النورين فسألك الحياء
وأعطاك مكان المرتضى فسألك العلم والعدل فقال
زدني فقال إن الله تعالى بنى دارا يقال لها النار جعلك
الله بوابا لها وأعطاك ثلاثة أشياء المال والسيف والسوط
لتدفع الناس بهذه الثلاثة أشياء عن النار فإذا جاءك الفقير
فأعط من المال ولا تؤنسه ومن خالف الشرع فأدبه بالسوط
ومن قتل إنسانا ظلما فاقتله قصاصا بأمر الشرع بالسيف
فإن لم تعمل بهذه الثلاثة فأنت من الذين يدخلون النار أولا

فقال زدني فقال أنت ينبوع الأنهار فإذا كان الينبوع
خالصا لا تضرك كدر الأنهار وإنما إذا كان الينبوع كدرا فلا
يرجى الخالص من خلص الأنهار فقال زدني فقال لو كنت
في بادية عطشانا حتى دنوت الهلاكة فقال الآخر إن
لي ماء فبكم تشتري الماء في تلك الحالة فقال كم يريد
البايع فقال هل أعطيت نصف مملكتك قال نعم فقال
لو كان العطش لا يزول منك فقال الآخر إني
أعالج حتى يذهب العطش منك فلم أعطيته فقال كم يريد
مني فقال هل أعطيته نصف مملكتك قال نعم فقال
شقيق رحمه الله يا هرون كم تفتخر بملكك فإن قائمة
جميع مملكتك لا يقابل شربة ماء فبكى هارون بكاء شديدا
فأكرمه كرامة تامة وحكي أن بعض الأمراء
قال لبعض الصالحين سلني حاجتك قال أولي مثلي
هذا ولي عبدان هما سيداك قال ومن هما قال الحرص
والهوى قد غلبتهما وغلباك وملكتهما وملكاك
وحكي أن مالك ابن دينار وحسن البصري وشقيق
البلخي رحمهم الله كانوا في صحبة رابعة العدوية رحمة الله

عليها

عليها ويتقولون في الصدق فقال الحسن رحمه الله ليس بصادق
في دعواه من لم يصبر على ضرب مولاه فقالت رابعة ينبغي أن
يكون أولى منه فقال شقيق ليس بصادق في دعواه من لم يشكر
على ضرب مولاه فقالت رابعة ينبغي أن يكون أولى منه فقال
مالك ابن دينار ليس بصادق في دعواه من لم يتلذذ
بضرب مولاه فقالت رابعة ينبغي أن يكون أولى منه قالوا
فليقل عندكي قالت ليس بصادق في دعواه من لم ينس الضرب
في مشاهدة مولاه وهذا ليس بعجب لأن نسوة المصر نسيت
القطع في مشاهدة يوسف عليه السلام فكيف من كان في مشا
مولاه فأحرى أن ينسا الضرب من مولاه وقال النبي صلى الله
عليه وسلم الحاج الراكب فله بكل خطوة يخطوها سبعمائة
حسنة من حسنات الحرم قالوا يا رسول الله وما الحسنات
الحرم قال الحسنة بمائة ألف حسنة وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال لا تغتروا بأربعة أشياء مراعات السلطان
وتملق النسوان وضحك العدو والحر في الشتاء شعر من راقب الله
في العيوب أعانه الرب للكروب فنعم مولانا ونعم ربنا ونعم
غافر الذنوب وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه

أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسبغ
وضوءه في الشتاء زاد الله في عمره بكل وضوء سنة قيل
يا رسول الله وكيف يزداد في العمر والله تعالى يقول
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال يكتب له بعد
موته بكل وضوء عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها خالصا
لوجه الله تعالى لا رياء فيه ولا سمعة وروي عن أبو سعيد
الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا كان يوم القيامة يجيء بكراسي من ذهب
مشتبكة بالدر والياقوت ثم ينادي المنادي ألا فليقم من
كان يشهد في كل يوم وليلة خمس مرات لا إله إلا الله محمد رسول الله
فيقوم المؤذنون وهم أطول الناس أعناقا فيقولون نحن هم
فيقال لهم اجلسوا على الكراسي حتى يفرغ الخلائق من الحساب
فإنه لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون وقال النبي
عليه السلام لو يعلم المصلي من يناجي ما التفت ومعنى مناجاته
أنه إذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله تعالى ذكرني عبدي
وإذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله تعالى حمدني عبدي
فإذا قال الرحمن الرحيم يقول الله تعالى أثنى علي عبدي

وإذا

وإذا قال مالك يوم الدين يقول الله تعالى مجدني عبدي
وإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي
وإذا قال اهدنا إلى آخره يقول الله تعالى هذا لعبدي
ولعبدي ما سأل وقيل قدام العبد خمس عقبات الأول
الدنيا والثاني الموت والثالث القبر والرابع القيامة
والخامس الحساب ففرض الله تعالى على عباده في كل يوم وليلة
خمس صلوات لينجون بها فيأخذ بها عقبة الدنيا سالمين
من الآفات وبالثاني من عقبة الموت سالمين من الغرق وبالثالث
عقبة القبر سالمين من العذاب وبالرابع عقبة البعث سالمين
من سواد الوجه وبالخامس عقبة الحساب سالمين من المناقشة
فيكون رجوعهم من الحساب إلى دار النعيم لا إلى دار الجحيم
وقال كعب الأحبار رضي الله عنه وجدت في التوراة أنه
إذا صلى اثنان في الجماعة كان لكل واحد خمس وعشرين صلوة
وإذا صلى ثلثة في جماعة كان لكل واحد خمسة وسبعين وإذا
كانوا أربعا كان لكل واحد ثلثمائة فإذا كانوا خمسة
فلكل واحد ألف وخمسمائة فإذا كانوا ستا فلكل واحد تسعة
الآف فإذا كانوا سبعة فلكل واحد ثلث وسبعين ألف صلوة

فاذا كانوا ثمانية فلكل واحد ستمائة الف صلوة فان كانوا تسعة
لم تصف الواصفون من أهل السما من أهل السموات والارض
ما لهم عند الله تعالى من الاجر وروي عن النبي عليه السلام
أنه قال من صلى اربعين يوما في جماعة لا تفوته تكبيرة
الأولى كتب الله له براءتين براءة من النار وبراءة من النفاق
وروي عن النبي عليه السلام انه قال اذا كان اول الليل نادى
مناد الا ليقوم القانتون فيقومون ويصلون الى السحر فلقوفهم
واذا طلع الفجر نادى مناد الا ليقوم الغافلون فيقومون من فرشهم
كالموتى نشروا من قبورهم وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من كتب بسم الله الرحمن الرحيم مجودا تعظيما
لله تعالى غفر الله له وقال بعض أهل العلم ان بسم الله الرحمن الرحيم
تسعة عشر حرفا وخزنة النار تسعة عشر كما قال الله تعالى
عليها تسعة عشر فيدفع في القيامة كل حرف من حروف هذه
التسعة عشر من قائلها واحدا من الزبانية التسعة عشر
وقيل ان بسم الله الرحمن الرحيم اربع كلمات والذنوب اربعة ذنوب
الليل والنهار والسر والعلانية فمن ذكر هذه الكلمات الاربع
على الاخلاص والصفا غفر الله له هذه الانواع الاربع

من الذنب

من الذنب الجفا ويقال اذا خرج الروح نادى
سبع مرات في احد هل الغسال واذا الغسال الذي يضعه
على تخته فيقول بالله يا غسال اجعل اخذك رفقا
الآن قد استرحت من محاربة ملك الموت والثاني
إذا اراد غسله فيقول بالله يا غسال لا تجعل
ماءك حارا ولا باردا فان جسدي كان مجروحا
من خروج روحي والثالث اذا اراد ان يشد الازار
عليه فيقول بالله يا غسال لا تشدد بسرعة حتى أنظر
الى وجه أولادي واقربائي والخلان وقد بقي نظري الى
يوم القيامة والرابع اذا ارادوا ان يخرجوه من بيته فيقول
بالله يا غسال لا تخرجني بسرعة فاني اخرج من بيتي
ولا ارجع ابدا والخامس اذا ارادوا ان يرفعوه فيقول
بالله يا جماعة لا تعجلوا بي حتى أسمع صوت أهلي وأولادي
واقربائي واحبابي وقد ما بقيت اسمع صوتهم الى يوم القيامة
والسادس اذا صلوا عليه فيقول بالله يا جماعة لا تعجلوا بي
حتى أسمع دعائكم وقراءتكم وقد انقطع عني الدعاء والقراءة
والصلاة وسائر الأعمال والسابع اذا وضعوه عند القبر

وكلامهم

فيقول يا بني يا جماعة لا تجعلوا في حقي توصيتي فيقولون يا ابتاه
يا أهلي وأولادي وقرابتي وأحبابي إسمعوا وصيتي قد
تركت ما جمعت من الحلال والحرام حتى صارت على
وبالا وعقوبة ولكم راحة ومنفعة وعلي الحساب والعذاب
ولكم الأكل ولبس الثياب أذكروني من فتات خبزكم
وبقية طعامكم وعند دعائكم وقيامكم في بقية أيامكم ولا
تنسوا أنفسكم قبل نزول الموت وقدموا لأنفسكم من
الأموال قبل الفوت وقد كنت أنا مثلكم في المال والعيال
فسوف تصيرون أنتم كمثلي تحت التراب والرمال وقال
بعض الحكماء رحمه الله يجعل الروح في الجسد كما كان في الدنيا
ويجلس ويسأل قال النبي عليه السلام إذا دخل المؤمن
في قبره أتاه فتانا القبر وهما يجلسانه في قبره وأنه يسمع خفق
نعالهم إذا ولوا مدبرين فيقولان له من ربك وما دينك
ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الإسلام ونبيي
محمد عليه السلام نكتة يشتغل الولد باللعب ما دام
يرا أمه فإذا رأى أمه يترك اللعب ويفر إليها كذلك المؤمن
يشتغل بالدنيا ما دام لم يرا مولاه فإذا رأى مولاه يترك

اللعب

اللعب والدنيا ويفر إلى مولاه وأيضا الأم تسكن ما دام لم تسمع
بكاء الولد فإذا سمعت بكاء الولد ذهب منها القرار فتوضع
ولدها فكذلك الباري جل جلاله حين بكى المؤمن ولأجل ذنبه
يرحمه ويغفر ذنوبه وأيضا إن الولد إذا لوث ثيابه فأخذت
أمه فتقول يا بني أريد أن أغسل وأطهر ثيابك وبدنك فبكى الولد
وصاح فقالت الأم أنا أعرف ما مصلحتك فتغسل ثيابه وبدنه
ولا تلتفت إلى بكائه وصياحه وكذلك المؤمن إذا أغرق في فجور الخطايا
والخذلان ولوث نفسه بالذنوب والعصيان أعطاه الله تعالى المرض
والفقر والشدايد فيبكي المؤمن وإن صاح فقال يا رب لا أطيق
فيقول الله تعالى أنا أعلم مصلحتك وأنت لا تعلم أريد أن أكفر ذنوبك
وأغفر لك وأرحمك ولا ألتفت إلى بكائك وأنينك وصياحك وأيضا
إذا سألت الأم من الولد ثيابه للغسل فهرب الولد لا يعطي ثيابه
في اليوم الثاني والثالث كذلك سألت فلم يعطي بعد ذلك أعطى ثيابه
أمه فغسلت الأم وطهرت ولم تعاتب ولدها ولا تعاقب لأن للأم
شفقة كاملة كذلك يدعو الله تعالى عباده إلى التوبة والمغفرة
ولو يفر العبد سبعين مرة فإن العبد إن كان يعود بعد ذلك إلى مولاه
فأولى أن يغفر الله له ذنوبه لأن الله تعالى أشفق على عباده من شفقة الأم

ألف مرة وقال محمد بن الفرج رحمه الله دخلت بعض بساتين
الشام فرأيت ابراهيم ابن ادهم رحمه الله نائما تحت شجرة وثعبان
عظيم عند رأسه في فمه نرجس وهو يطرد عن وجهه فوقفت
أتعجب وإذا هاتف يهتف بي يا هذا لا تتعجب مما ترى فما الولي
آت من عنده ومن المخلوقات إلا إبليس أما علمت من أطاع الله
تعالى أطاعه كل شيء ومن خدمه خدمه الدنيا وما فيها وورد في
بعض الآثار أن أشد الناس حسرة يوم القيامة ثلثة رجل ملك عبدا
فأطاع العبد وأحسن وأساء السيد وعصى فإذا كان يوم القيامة
أمر بالعبد إلى الجنة وأمر بالسيد إلى النار فيقول عند ذلك وا حسرتاه
واغبناه ما هذا أعبدي فيقال بلى ولكنه تأدب وما تأدبت وأحسن
وأسأت فسعد وشقيت ورجل كسب مالا فعصى الله
في جمعه ومنعه عن حق الله تعالى حتى صار إلى وارثه فأحسن
في إنفاقه وأطاع الله في إخراجه فإذا كان يوم القيامة أمر
بالوارث إلى الجنة وأمر بصاحب المال إلى النار فيقول وا حسرتاه
واغبناه أما هذا مالي فمالي ما أحسنت به أحوالي وكيف سعد
به غيري وحرمت فيقال لأنه أطاع الله فيه وما أطعت وأنفق
لوجه الله منه وما أنفقت ورجل عالم يعظ قوما ويعلمهم
فيعملون

فيعملون بقوله وهو لا يعمل فإذا كان يوم القيامة أمر بالقوم
إلى الجنة وأمر بالعالم الفاجر إلى النار فيقول وا حسرتاه واغبناه
أما هؤلاء علمتهم فما لهم فازوا به وما فزت فيقال لأنهم عملوا وما
عملت فسعدوا وشقيت وروي عن النبي عليه السلام
أنه قال لعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه يا أبا الحسن خلق
الله تبارك وتعالى ستة أشياء في جميع الناس حسنا ولكن
في ستة أحسن العدل في جميع الناس حسن ولكن في الأمراء
أحسن والورع في جميع الناس حسن ولكن في العلماء أحسن
والسخاوة في كل الناس حسن ولكن في الأغنياء أحسن والصبر
في جميع الناس حسن ولكن في الفقراء أحسن والتوبة في جميع الناس
حسن ولكن في الشباب أحسن والحياء في جميع الناس حسن ولكن في
النساء أحسن ثم قال يا أبا الحسن إمام عادل أمين الله في
أرضه وعالم ورع خليفة الله في أرضه وغني سخي تجار الله في أرضه وفقير
صابر ولي الله في أرضه وشاب تائب حبيب الله في أرضه أما إمام لا عدل له
كالغمام لا غيث له وعالم لا زهد له كشجرة لا ثمرة لها وغني
لا سخاوة له كأرض لا نبات لها وفقير لا صبر له كنهر لا ماء لها
وشاب لا توبة له كسراج لا ضوء لها ونساء لا حياء لها

كطعام لا ملح له ثم قال يا أبا الحسن إمام عادل أجره عند الله
تعالى كأجر داود عليه السلام من غير نبوة وعالم ورع أجره عند
الله تعالى كأجر يحيى عليه السلام من غير نبوة وغني سخي أجره
عند الله تعالى كأجر سليمان عليه السلام من غير نبوة وفقير صادق
أجره عند الله تعالى كأجر أيوب عليه السلام من غير نبوة وشاب
تائب أجره عند الله تعالى كأجر عيسى عليه السلام من غير نبوة ونساء
مستحيات أجرهن عند الله تعالى كأجر مريم عليها السلام وقال
النبي عليه السلام سيأتي زمان على أمتي يحبون خمسا وينسون
خمسا يحبون الحياة وينسون الممات يحبون القصور وينسون
القبور يحبون الذنوب ~~الذنوب~~ وينسون التوبة يحبون الغني وينسون
الفقير يحبون المال وينسون الحساب وقال النبي عليه السلام
أخبرني جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد السلام عليك بشر لأمتك
فإن المؤمن إذا قام إلى الصلاة يقول الله أكبر خرج من ذنوبه
كيوم ولدته أمه فإذا استعاذ بالله كتب الله له بكل شعرة على جسده
عبادة سنة فإذا قرأ فاتحة الكتاب فكأنما أدى حجة وعمرة
وعشرين سنة فإذا ركع فكأنما تصدق بوزن جبل أحد ذهبا
في سبيل الله تعالى فإذا قرأ في ركوعه سبحان ربي العظيم فكأنما

قرأ

قرأ كل كتاب أنزله الله على الأنبياء والرسل فإذا قال
سمع الله لمن حمده نظر الله تعالى إليه بالرحمة فإذا سجد
فكأنما أعتق بكل آية من القرآن رقبة واحدة وإذا قال
سبحان ربي الأعلى كتب الله له بعدد الشياطين والجن
له حسنات فإذا قرأ التشهد أعطاه الله تعالى ثواب
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
أولئك رفيقا فإذا فرغ وسلم فتحت له أبواب الجنان
الثمانية يدخلها من أي باب شاء فإذا دعا واستغفر
غفر الله له كل ذنوبه وقضى له سبعون حاجة من حوائج
الآخرة مقضية غير مردودة وإذا مات في يومه وليله
مات شهيدا وإن عاش عاش مغفورا له صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن في الجنة
جبلا يقال له جبل الرحمة وعليه قصر يقال له قصر الجلال
وفي القصر بيت يقال له بيت السلام وفي البيت اثني عشر
بابا ذو مصراعين من باب إلى باب مسيرة خمسمائة
عام لا تفتح أبوابها إلا لمن صلى الصلاة مع الجماعة وقال
عليه السلام من جالس مع ثمانية جزاه الله له ثمانية أشياء

أولها من جالس مع السلطان زاده الله تعالى الكبر وقسوة القلب والثاني من جالس مع الأغنياء زاده الله تعالى حب الدنيا ورغبتها والثالث من جالس مع العلماء زاده الله تعالى علما وأبا والرابع من جالس مع الفقراء زاده الله تعالى شكرا ورحمة والخامس من جالس مع النساء زاده الله تعالى جهلا وشهوة الكذ... والسابع من جالس مع الصبيان زاده الله تعالى لهوا ومزاحا والثامن من جالس مع الظالمين زاده الله تعالى ظلما وغدرا من جالس مع الكافرين زاده الله تعالى كفرا ونفاقا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أساء إلى عالم أو فقير دينى فكأنما حرق كل كتاب أنزله الله تعالى وكأنما خرب البيت الحرام بيده وعشرين ألف مرة وكأنما قتل عشرين ألف ملك من الملائكة المقربين ومن أحسن إليهم فكأنما أحسن إلى هؤلاء وقال عليه السلام من مشى مع العالم خطوتين أو جلس معه لحظتين أو نظر في وجهه نظرتين أو سمع منه كلمتين أو أكل معه لقمتين كتب الله له طاعة سنتين وبنى له في الجنة

في الجنة قصرين كل قصر أكبر من الدنيا مرتين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم ما من يوم إلا وينزل من السماء خمس ملوك أحدهم بمكة والثاني بالمدينة والثالث ببيت المقدس والرابع بمقابر المسلمين والخامس بأسواق المسلمين فأما الذي بمكة فينادي ويقول ألا من ترك فرائض الله تعالى فقد خرج من رحمته وأما الذي ينزل بالمدينة فينادي ويقول ألا من ترك سنن النبي عليه السلام فقد خرج من شفاعته وأما الذي ينزل ببيت المقدس فينادي ويقول ألا من اكتسب حراما لا يقبل الله تعالى سائر عمله وأما الذي ينزل بمقابر المسلمين فينادي ويقول يا أهل القبور ماذا تغبطون وماذا تندمون فيقولون ندامتنا على ما فات من عمرنا ونغبط بالجماعة وقراءة القرآن وتذاكر العلم ونحن لا نقدر على ذلك وأما الذي ينزل بأسواق المسلمين فينادي ويقول يا معاشر الناس مهلا مهلا إن الله تعالى ذو سطوات ونقمات فمن خشي من سطواته ونقماته فاليد أو في جراحاته خوفناكم فلم تخافوا شوقناكم فلم تشتاقوا لولا رجال خشع وشيوخ ركع وبهائم رتع لصب عليكم البلاء صبا وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام

حرام
على أهل الآخرة والآخرة حرام على أهل الدنيا والدنيا والآخرة
على أهل الله تعالى وقال عليه السلام لا تتركوا التحلي بالسخاء
فإن السخاء شجرة تنبت في الجنة من تعلق بغصن منها أورده
الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تواضع لدنيا
أو رآه أحبط الله عمله سبعين عاما وكتب في ديوان المنافقين
وقال عليه السلام من حفظ القرآن فكأنما أدرجت النبوة
بين جنبيه وقال عليه السلام من أغبرت قدماه في طلب العلم
حرم الله جسده على النار وقال عليه السلام العلم علمان
علم باللسان وهو الحجة عليك وعلم بالقلب فهو النافع لك
وقال عليه السلام الأمراء الظلمة عن كعب بن عجرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيكون بعدي أمراء
فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني
ولست منه ومن لم يدخل عليهم أو دخل عليهم ولم يعنهم
على ظلمهم ولم يصدقهم فهو مني وأنا منه وهو وارد على العرض
يا كعب بن عجرة الصلاة برهان والصوم جنة حصينة
والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار يا كعب بن عجرة
أنه لا يربو لحم نبت من سحت إلا كانت النار أولى به وروي عن

أبي

أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجيء زمان بعدي يكون في أمتي أناس شياطين الإنس ذئاب القلوب
لا رحمة في قلوبهم ولا صدق في ألسنتهم ولا حياء في وجوههم
ليس لهم وفاء ولا أمانة يأكلون الربا ويحكمون بالرشا ويصرون
على الزنا ويتكلمون بالهوى ويعيشون بالمنى همتهم الإخفاء
وكلامهم في المبايعات والمعاملات فيما بينهم اليمين الفاجرة
ويشهدون بالزور ويرتكبون المعاصي يأمرون بالمنكر وينهون
عن المعروف أمراؤهم ظلمة وأمناؤهم خونة وعرفاؤهم فجرة
وفقراؤهم فسقة ألسنتهم أحلى من العسل واقوالهم أقوال
الأنبياء وأفعالهم أفعال الفراعنة ذلك الزمان زمان الدجال
الملعون بموت الأخيار ويبقى الأشرار مستكبرون مستخفون
عما يقولون ظالمون كانوا لجهنم حطبا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا كان آخر الزمان يكون أمراؤهم كالأسد وعلماؤهم كالذئب
وفقراؤهم كالثعلب وتجارهم كالكلب والمؤمن فيما بينهم كالشاة
بين الأسد والذئب والثعلب والكلب يجر بعضهم إلى بعض
طوبى لمن كان له عقله أميرا وهواه أسيرا صار في الدنيا

غريبا

وفي الآخرة شقيا وويل لمن كان له عقله أسيرا وهواه أميرا
صار في الدنيا حقيرا وفي الآخرة لعينا وقال عليه السلام
إذا كان آخر الزمان يرفع الله أربعة أشياء وأهلها الشفقة
من قلوب الخلق والثاني البركة من الأرض والثالث العدل
من الأمراء والرابع الحياء من النساء وقال عليه السلام
إن الحسد يأكل العمل الصالح كما يأكل الحطب النار وروي
عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال من طول شاربه في الدنيا طول الله ندامته يوم
القيامة وسلط عليه بكل شعرة على شاربه سبعين شيطانا
فإذا مات على تلك الحال لا يستجاب له دعوة ولا ينزل عليه
الرحمة ولا ينظر الله تعالى يوم القيامة إليه بنظر الرحمة ومن
طول شاربه سماه الملائكة نجسا وكان عند الله بمنزلة
اليهود وإن مات مات عاصيا وقام من قبره مكتوبا بين
عينيه آيس من رحمة الله ولا يطول شاربه إلا ملعون على
لسان الملائكة والنبيين وكل ماش على الأرض يلعنه
ومن طول شاربه لا يصيبه شفاعتي ولا يشرب من حوضي
ويضيق الله تعالى عليه قبره ويشد عليه منكر ونكير ولا

يوفق

يوفق به والظلمة عليه قبره وينزل عليه ملك الموت وهو
عليه غضبان ومن طول شاربه لا يقبل حجه وصلاته
وشربه حرام ولباسه حرام ومن طول شاربه فعليه لعنة
الله والملائكة والناس أجمعين وقال عليه السلام
من لم يأخذ شاربه فليس منا وقال عليه السلام من
قص شاربه فله بكل شعرة من الثواب ألف ألف مدينة في كل
مدينة ألف ألف قصر في كل قصر ألف ألف دار من الدر والياقوت
في كل دار ألف ألف حجرة في كل حجرة ألف ألف صفة من الزبرجد
في كل صفة ألف ألف بيت من المسك في كل بيت ألف ألف سرير من
الكافور وفوق كل سرير جارية من الحور العين وعلى
رأسها تاج من النور مكللة بالدر والياقوت وهي تنادي
كل يوم ألف ألف مرة أين طالبي وأين قرة عيني إلي وأين صاحبي
وينظر الله تعالى إليه كل يوم ألف نظرة ويقول يا ملائكتي أما تنظرون
إلى عبدي قص شاربه من مخافتي وعزتي وجلالي لأضعن عليه
نور كرامتي ولكل شعرة من شاربه ملك يستغفر له بالعشي والغداة
من عند الملك الجبار ويكون في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

عن ابن عباس رضي الله عنه قال الكبائر عشرون الشرك
بالله وعقوق الوالدين وقتل المؤمن والقنوط من رحمة الله
تعالى والأمن من مكر الله واليأس من روح الله والسحر
والزنا والربا والسرقة وأكل مال اليتيم وترك الصلاة
ومنع الزكاة وشهادة الزور والكذب وقتل الولد خشية
أن يأكل معك والحسد والكبر والبهتان والحزن والجنف
في الوصية وتحقير المسلمين وقال الاحنف ابن حرب
إن الأرض تلوم ابن آدم ساعتين حين يضع الوسادة ويمهد
الفراش وتقول يا ابن آدم ما لك ولهذا بيني وبينك لم لا
تذكر طول نومك سوء بلاك عندي لو قمت وصليت
عندي ركعتين لكان خيرا لك من هذا وإذا تشاجر
اثنان بقطعة أرض أو كرم أو قصر فتلومه الأرض وتقول
ألا تستحي لم لا تتفكر في الأرباب التي كانت لي كأنها لم يكونوا
إلى أربابا وروي أن عيسى عليه السلام مر بفناء
مزرعة مع أصحابه الحواريين وهم كانوا أربعمائة
وفي رواية أخرى أربعة آلاف وأصابهم جوع ومخمصة
فأخذوا منه شيئا فركوه وأكلوا فجاء صاحب الزرع
وهو

وهو يصيح زرعي وأرضي فورثته من آبائي بإذن
من تأكلون فحزنوا بذلك فأوحى الله عز وجل من ملك
تلك الأرض من يوم خلقها فصاحوا كلهم هنالك على صاحبه
ففزع الرجل وتاب مما قال واعتبر وعلم أن الدنيا لا بقاء لها
وعن ابن عباس رضي الله عنه قال أوحى الله تعالى إلى داود
النبي عليه السلام قال يا داود من أكل شبعا لا يصلح للخدمتي
ومن نام جميع الليل لا يصلح لجنتي ومن لا يحب لمن أحبني قال
النبي عليه السلام إن في بدن ابن آدم تسعة ألوان من النار
نار الشهوة ونار الحرص ونار اللسان ونار البطن ونار النظر
ونار الجهل ونار المعصية ونار الغفلة ونار الفرج أما نار
الشهوة لا تطفى إلا بقلة الأكل وكثرة الصوم وأما نار
الحرص لا تطفى إلا بذكر الآخرة وأما نار اللسان لا تطفى
إلا بذكر الله تعالى وأما نار البطن لا يطفى إلا بأكل الحلال
وأما نار النظر لا يطفى إلا بالتفكر وأما نار الجهل لا يطفى
إلا بسماع العلم وأما نار المعصية لا تطفى إلا
بذكر هو لاء منكر ونكير وأما نار الغفلة لا تطفى إلا بذكر
عذاب القبر وأما نار الفرج لا تطفى إلا بتزويج الحلال

لا يصلح لمحبتي ٥

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخبرني جبرائيل عليه السلام ان الضيف اذا دخل
بيت اخيه المؤمن دخلت معه الف بركة والف رحمة وغفر
لأهله ذنوب أهل ذلك البيت ولو كان ذنوبهم اكثر من زبد
البحر وورق الأشجار واعطاه الله تعالى ثواب الف شهيد وكتب له
بكل لقمة أكله الضيف حجة وعمرة وبنى له مدينة ومن اكرم
الضيف فقد اكرم ستين نبيا وعن انس ابن مالك رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق في الضيف
درهما فكأنما انفق الف دينار في سبيل الله تعالى وقال عليه السلام
الضيافة على اهل الوبر وليس على اهل المدر أوحى الله تعالى
إلى داود عليه السلام فقال يا داود ان اكرمت ضيفك
وجبت لك الجنة وان اكرمت ضيفي وجبت لك الرؤية قال
إلهي ما ضيفي وما ضيفك قال ان دعوته فهو ضيفك وان
جاءك فهو ضيفي وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم العبد ما له من
الكرامة إذا أكل مع ضيفه ما أكل وحده فان لم يكن له ضيف
فمع جاره فان لم يكن له جار فمع عياله وحكي أن نزل
علي

علي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ضيف فقام عمر ابن الخطاب
بين يديه يخدمه بنفسه فقيل في ذلك فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة يقومون في منزل فيه
ضيف واني لا استحي أن أجلس والملائكة قائمة وقال عليه السلام
عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة وقال عليه السلام
اذا اراد الله بعبد شرا أشغل ماله في اللبن والطين واذا اراد
الله بعبد خيرا أشغل ماله في العلم والدين وقال عليه السلام العلم
والظلم يقتتلان في المدائن والنعمة والجهل يقتتلان في القرى
فمن بركة العلم تجيء النعمة الى المدينة ومن شوم الجهل يجيء
الظلم الى القرى وقال عليه السلام من استوى يوماه فهو
مغبون ومن غده شر من يومه ملعون ومن لم يكن في
الزيادة فهو في النقصان ومن لم يكن في النقصان فالموت خير له
وعن ابن مالك رضي الله عنه قال كنا جلوسا عنده رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ جاء جبرائيل عليه السلام مع طبق من نور
فرفع النبي عليه السلام الغطاء فاذ فيه ثلثة اسطر الاول لا اله
الا الله والثاني محمد رسول الله والسطر الثالث [illegible] فقال
النبي عليه السلام يا أخي جبرائيل فقد علمت السطرين الاولين

فما هذه السطور الثالث فقال جبرائيل عليه السلام ح حلمه
م ملكه ع عظمته س سناؤه ق قدرته اقسم الله تعالى بحلمه
وملكه وعظمته وسنائه وقدرته ان من صلى صلاة الفجر بالجماعة
ثم قال بعد ما فرغ من صلاته لا اله الا الله محمد رسول الله
اكرمه الله بثلاث كرامات اولها حقق الله تعالى العذاب عن
ابوابه ولو كانا كافرين والثاني يشفع له ثمانون ممن قد
استوجب النار والثالث يخرج من الدنيا بالايمان وروي
عن انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه
قال اذا صلى الفجر في الجماعة أعطاه الله تعالى ثواب خمسين
شهيدا وكتب له بكل ركعة ثواب خمسين صلاة فاذا
صلى الظهر في الجماعة اعطاه الله تعالى ثواب مائة نبيا ومائة
شهيدا وكتب له بكل ركعة ثواب مائة صلاة فاذا صلى العصر
في الجماعة اعطاه الله تعالى ثواب اربعمائة نبيا واربعمائة
شهيدا وكتب له بكل ~~سجدة~~ ركعة ثواب اربعمائة صلاة فاذا
صلى المغرب في الجماعة أعطاه الله تعالى ثواب سبع مائة نبيا
وسبع مائة شهيدا وكتب له بكل صلاة فاذا صلى العشاء
في الجماعة أعطاه الله تعالى ثواب الف نبيا والف شهيدا وكتب له

والو

والنوجة والوعمرة وزوجته في الجنة الفردوسية صدق
رسول الله وقال عليه السلام امتي على ثلثة أصناف
صنف يشبهون الأنبياء وصنف يشبهون بالملائكة وصنف
يشبهون بالبهائم الذي يشبهون بالأنبياء فهمتهم
الصلاة والزكاة والصوم وما أشبه ذلك واما الذي
يشبهون بالملائكة فهمتهم التهليل والتسبيح والتحمية وما
اشبه ذلك واما الذين يشبهون البهائم فهمتهم الأكل
والشرب والنوم وما اشبه ذلك وقال النبي عليه السلام
من ترك صلاة الفجر تبرء منه القران ومن ترك صلاة الظهر
تبرء منه الملائكة ومن ترك صلاة العصر تبرء منه النبي
عليه السلام ومن ترك صلاة المغرب والعشاء تبرء منه
عز وجل وروي باسناد صحيح عن رسول الله عليه وسلم
انه قال ما من عبد الا وفيه سلسلتان مشدتان أحدهما
أحدهما في السماء السابعة واذا تكبر وضعه إلى الأرض السابعة
واذا تواضع رفعه إلى السماء السابعة وقال النبي
عليه السلام ان في امتي رجالا يحفظ الله تعالى أهل الفساد بهم
وينزل الله الرحمة لاجلهم ويمنع العذاب من قبلهم

فيا سوءتا اليهم اولئك من الناس مغرورون والناس منهم متعجبون
والناس عندهم مجانين وهم عند الناس مجانين وما فيهم
من الجنون شيء الا انهم الابدال وقال عمر رضي الله عنه
ان الله تعالى كتم ستة في ستة الرضا في الطاعة والغضب في
المعصية والاسم الاعظم في القرآن واولياءه فيما بين الخلق
والموت في العمر وليلة القدر في شهر رمضان والصلاة
الوسطى في الخمس وعن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم بابا من العلم لينتفع
به آخرته ودنياه خير له من عمر الدنيا ستة آلاف سنة
صيام نهارها وقيام ليلها متقبلا غير مردود وعن ابراهيم
عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قراءة القرآن اعمال المكفوفين وصلاة
اعمال الاعاجم والصوم عمل الفقراء والتسبيح اعمال
النساء والصدقة عمل الاغنياء الاسخياء والتفكر عمل
الضعفاء الا ادلكم على عمل الابطال قيل يا رسول الله وما
عمل الابطال قال طلب العلم فانه نور المؤمن في
الدنيا والآخرة وروي عن النبي عليه السلام انه

قال

انه قال اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما
الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله تعالى
يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراءون لهم
في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم خيرا وقال الحكماء
من عمل بسبعة دون سبعة لم ينتفع مما يعمل اولها ان يعمل
بالخوف دون الحذر يعني يقول اني اخاف عذاب الله ولا يحذر
الذنوب والثاني يعمل بالرجاء دون الطلب يعني يقول ارجوا
ثواب الله تعالى ولا يطلبه بالاعمال الصالحة والثالث ان
يعمل بالنية دون القصد حتى ينوي بقلبه ان يعمل بالطاعة
والخيرات ولا يقصده بنفسه والرابع ان يعمل بالدعاء دون
الجهد يعني يدعو الله تعالى ان يوفقه للخير ولا يجتهد والخامس
ان يعمل بالاستغفار دون الندم يعني يقول بلسانه استغفر
الله ولا يندم على ما كان منه من الذنوب والسادس ان يعمل بالعلانية
دون السريرة يعني يصلح اموره في العلانية ولا يصلحها في السر
والسابع ان يعمل بالكد دون الاخلاص يعني يجتهد في الطاعة
ولا يكون اعماله خالصة لوجه الله تعالى وقيل لبعضهم
ما غاية الاخلاص قال ان لا تحب محمدة الناس وقيل لذا النون
المصري

متى يعلم الرجل انه من صفوة الله تعالى يعني من خواصه الذين
اصطفاهم قال يعرف باربعة اشياء اذا ترك الراحة واعطى
من القليل واحب سقوط المنزلة واستوى عنده الحمد والمذمة
وروي عن شقيق ابن ابراهيم الزاهد رحمه الله قال
حصن الاعمال ثلثة اشياء اولها ان يرى العمل من الله
تعالى يعني يعلم ان الله تعالى هو الذي يوفقه فيشتغل بالشكر
ليكسر به العجب والثاني ان يبتغي به رضاء الله تعالى
ليكسر به الهوى والثالث ان يبتغي ثواب العمل ليكسر
به الطمع والريا وبهذه الاشياء يخلص العمل ويقال
يحتاج العمل الى اربعة اشياء حتى يسلم لك اولها العلم
قبل البدء بدوه والثاني النية في ابتدائه والثالث
الصبر في وسطه والرابع الاخلاص عند فراغه وروي
عن شقيق الزاهد رحمه الله ان رجلا ساله فقال الناس يسمونني
صالحا فكيف اعلم اني صالح او غير صالح فقال له شقيق ثلثة
اشياء اولها اظهر سرك عند الصالحين فان رضوا به
فاعلم انك صالح والا فلا والثاني تعرض الدنيا على قلبك
فان ردها فاعلم انك صالح والا فلا فاذا اجتمع فيك هذه

الخصال

الخصال والثالث تتضرع الى الله تعالى لكي لا يدخل الريا في
عملك فيفسد عليك اعمالك وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك
وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك
وحياتك قبل موتك وقال حاتم الاصم رحمه الله اربعة
لا يعرف قدرها الا اربعة قدر الشباب لا يعرفه الا الشيوخ ولا
يعرف قدر العافية الا اهل البلاء ولا يعرف قدر الصحة الا المرضى
ولا يعرف قدر الحياة الا الموتى وقال شقيق الزاهد رحمه
الله واعجبني الناس في اربعة اشياء قولا وخالفوه في
فعل احد منهم قالوا نحن عبيد الله تعالى ويعملون عمل الاحرار
قالوا ان الله كفيل لارزاقنا ولا تطمئن قلوبهم
الا مع شيء من الدنيا والثالث قالوا ان الاخرة خير من الدنيا
ويجمعون المال للدنيا والرابع قالوا نحن لا بد لنا من الموت
ويعملون عمل قوم لا يموتون وذكر عن حامد اللفاف
رحمه الله انه قال من اكثر ذكر الموت اكرم بثلثة اشياء تعجيل
التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسي الموت
عوقب بثلثة اشياء تسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف

والتكاسل في العبادة وروي عن ابراهيم ابن ادهم
رحمه الله انه قيل له لو جلست حتى نسمع منك شيئا فقال
اني مشغول بأربعة اشياء فلو فرغت منها لجلست لكم
قيل وما هي قال الأول اني تفكرت في يوم الميثاق حين اخذ
الميثاق من بني آدم اذ قال الله تعالى هؤلاء في الجنة ولا أبالي
وهؤلاء في النار ولا أبالي فما أدري من اي الفريقين كنت انا
والثاني تفكرت ان الولد اذا قضي ان تخلقه الله تعالى
في بطن امه ونفخ فيه الروح فقال الملك الذي وكل به يا رب
اشقي ام سعيد فلم أدر كيف خرج جوابي في ذلك الوقت
والثالث حين ينزل ملك الموت واذا اراد ان يقبض
روحي فيقول يا رب أعلى الاسلام ام على الكفر فلم أدري
كيف تخرج جوابي في ذلك الوقت والرابع تفكرت في
قول الله تعالى وامتازوا اليوم أيها المجرمون فلم ادري من
اي الفريقين اكون ويقال علامة من انتبه من نومة
الغفلة أربعة أشياء الأول ان يدبر امر الدنيا بالقناعة والتسويف
والثاني ان ياخذ امر الاخرة بالحرص والتعجيل
والثالث ان يدبر امر الدين بالعلم والاجتهاد والرابع ان

يدبر

يدبر أمر الخلق بالنصيحة والمداراة ويقال افضل
الناس من كان فيه خمس خصال الأول أن يكون على عبادة
ربه مقبلا والثاني ان يكون على منفعة الخلق ظاهرا والثالث
ان يكون الناس من شره آمنين والرابع ان يكون عما في
ايدي الناس آيسا والخامس ان يكون للموت مستعدا
وروي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال أحب الفقر
تواضعا لربي وأحب المرض تكفيرا لخطاياي وأحب الموت
اشتياقا الى ربي قال الفقيه رحمه الله من اراد ان ينجو
من عذاب القبر فعليه ان يلازم اربعة اشياء ويجتنب
اربعة اشياء فاما الاربعة التي يلازمها فمحافظة الصلاة
والصدقة وقراءة القرآن وكثرة التسبيح فان هذه
الاشياء تضيء القبر وتوسعه واما الاربعة التي يجتنبها فالكذب
والخيانة والنميمة والبول وروي عن النبي عليه السلام
يكره لكم أربعة العبث في الصلوة واللغو في القرآن
والرفث في الصيام والضحك عند المقابر ويقال ان
الارض تنادي كل يوم خمس مرات الأول الذي
تقول يا ابن آدم تمشي على ظهري ومصيرك الى بطني

يقول يا ابن ادم تأكل الألوان على ظهري وتأكلك
الدود في بطني والثالث تقول يا ابن ادم تضحك على
ظهري فسوف تبكي وانت في بطني والرابع تقول
يا ابن ادم تفرح على ظهري وسوف تحزن في بطني والخامس
تقول يا ابن ادم تذنب على ظهري وسوف تعذب في بطني
وعن معاذ ابن جبل رضي الله عنه انه قال لن تزول قدما
عبد حتى يسأل عن اربعة أشياء عن عمره فيما افناه
وعن جسده فيما ابلاه وعن عمله فيما عمل فيه وعن
ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وقال ابو بكر
الواسطي الدولة ثلث دولة الحياة ودولة عند الممات
ودولة يوم القيامة فاما دولة الحياة فان يعيش في
طاعة الله تعالى واما دولة عند الممات فهو ان تخرج روحه
مع شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واما
دولة يوم القيامة فحين يخرج من قبره يأتيه بشير الجنة
وذكر عن ابراهيم ابن ادهم رحمه الله انه أراد أن
يدخل الحمام فمنعه صاحب الحمام وقال لا تدخل الا باجرة
فبكى ابراهيم وقال اللهم لا تأذن لي أن ادخل بيت الشياطين

مجانا

مجانا فكيف لي بدخول بيت النبيين والصديقين مجانا
وقال يحيى ابن معاذ ترك الدنيا شديد وترك الجنة
أشد منه وان مهر الجنة ترك الدنيا ويقال علامة
الخوف اجتناب ما نهى الله تعالى وعلامة الرجا العمل بما
أمر الله تعالى به وقال الحزن يمنع الطعام والخوف يمنع
الذنوب والرجا يقوي الطاعة وذكر الموت يزهد عن الفضول
وروي عن النبي عليه السلام قال ثلث منجيات وثلث
مهلكات فاما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه واما المنجيات فالعدل في الرضا والغضب
والقصد في الفاقة والغنا وخشية الله في السر والعلانية
وقال الفقيه رحمه الله علامة خوف الله تعالى سبعة اشياء
اولها يتقي من لسانه فيمنع لسانه من الكذب والغيبة وكلام
الفضول ويجعل لسانه مشغولا بذكر الله وتلاوة القرآن ومذاكرة العلم
والثاني ان يخاف في امر بطنه فلا يدخل بطنه الا طيبا حلالا ويأكل
من الحلال مقدار حاجته والثالث ان يخاف في امر بصره فلا
ينظر الى الحرام والى الدنيا بعين الرغبة وانما نظره يكون
على وجه العبرة والرابع ان يخاف في امر سمعه فلا يسمع بما لا يعنيه

من الكلام وصوت الملاهي وانما يسمع العلم والقرآن والموعظة
والخامس ان يخاف من امر قدميه فلا يمشي في معصية الله
وانما يمشي فيما فيه طاعة الله تعالى والسادس ان يخاف في امر
يده فلا يمد يده الى الحرام وانما يمد يده الى ما فيه طاعة الله
تعالى والسابع ان يخاف في امر قلبه فيخرج منه العداوة
والبغضاء وحسد الاخوان ويدخل فيه النصيحة والشفقة
على المسلمين ثم يكون خائفا في امر طاعته فيجعل طاعته خالصا
لوجه الله تعالى ويخاف الرياء والنفاق فاذا فعل ذلك فهو من الذين
قال الله تعالى والآخرة عند ربك للمتقين وقال ان للمتقين
مفازا وقال النبي عليه السلام من استوى يوماه فهو مغبون
ومن كان غده شرا من يومه فهو ملعون ومن لم يكن في الزيادة
فهو في النقصان ومن كان في النقصان فالموت خير له وقال الفقيه
رحمه الله من عمل بالحسنة يحتاج الى خوف اربعة فما ظنكم بمن عمل
بالسيئة اولها خوف القبول لان الله تعالى قال انما يتقبل الله
من المتقين والثاني خوف الرياء لان الله تعالى قال وما امروا الا
ليعبدوا الله مخلصين له الدين والثالث خوف التسليم والحفظ
لان الله تعالى قال من جاء بالحسنة فاشترط المجيء بها الى الآخرة

والرابع

خوف الخذلان لطاعة اخرى انه يوافق لها ام لا لان
الله تعالى قال وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
وذكر عن علي رضي الله عنه انه قال الذكر بين الذكرين
والاسلام بين السيفين والذنب بين فريضتين وانما اراد
بقوله الذكر بين الذكرين ان العبد لا يقدر على ذكر الله
ما لم يذكره الله تعالى بالتوفيق واذا ذكر الله تعالى ذكره الله
تعالى بالمغفرة وقوله الاسلام بين السيفين يقاتل حتى
يسلم ثم اذا رجع عن الاسلام يقتل وقوله الذنب بين فريضتين
فرض عليه ان لا يذنب واذا اذنب فرض عليه ان يتوب
وعن فضيل ابن عياض انه جاءه رجل فقال اوصني
فقال له فضيل رضي الله عنه احفظ عني خمسا ارأيت
كلما اصابك من شيء فقل ذلك بقضاء الله تعالى احفظ
لسانك لينجو الخلق منك وانت تنجو من عذاب الله تعالى
ان تصدق ربك بما وعدك من الرزق حتى تكون
مؤمنا استعد للموت حتى لا تموت غافلا
اذكر الله تعالى كثيرا حيث ما كنت حتى تكون محصنا عن
جميع السيئات وقال الفقيه رحمه الله اعلم ان ذكر الله

تعالى أفضل العبادات لأن الله عز وجل جعل لسائر العبادات
مقدارا وجعل لها أوقاتا ولم يجعل لذكره تعالى مقدارا ولا
أوقاتا أمر بالكثرة بغير مقدار وهو قوله تعالى واذكروا الله
ذكرا كثيرا يعني اذكروني في جميع الأحوال وتفسيره اذكروني
في الأحوال كلها لأن العبد لا يخلو من أربعة أحوال إما
أن يكون في الطاعة أو في المعصية أو في النعمة أو في الشدة
فإن كان في الطاعة فينبغي أن يذكر الله تعالى بالتوفيق ويسأل
له القبول وإن كان في المعصية فينبغي أن يذكر الله تعالى
بالامتناع ويسأله التوبة وإن كان في النعمة ينبغي أن يذكر
الله تعالى بالشكر وإن كان في الشدة ينبغي أن يذكر الله تعالى
بالصبر واعلم أن ذكر الله تعالى فيه خمس خصال محمودة
رضاء الله تعالى وحرز من الشيطان ورقة القلب وزيادة
حرص على الطاعة وامتناع عن المعاصي وروي عن وهب ابن
منبه عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال لما بعث الله تعالى يحيى
ابن زكريا عليهما السلام إلى بني اسرائيل أمره أن يأمرهم
بخمس خصال ويضرب لكل خصلة مثلا أحدهم أن يعبدوا
الله تعالى ولا يشركوا به شيئا فضرب لهم مثلا مثل المشرك

كمثل

كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله ثم أسكنه دارا وزوجه
ودفع إليه مالا وأمره أن يتجر ويتنعم ويأكل ما يكفيه ويؤدي إليه
فضل الربح فتعمد العبد إلى فضل ربحه فيعطيه لعدو سيده
ويعطي سيده منه شيئا يسيرا فأيكم مثل هذا العبد والثاني
أمرهم بالصلاة فضرب لهم مثلا فقال مثل الصلاة كمثل
رجل استأذن على ملك من الملوك بالدخول فأذن له فدخل
عليه فأقبل الملك عليه بوجهه يسمع مقالته ويقضي حاجته
فإن التفت يمينا وشمالا ولم يهتم بحاجته أعرض عنه الملك
بوجهه ولم يقض حاجته والثالث أمرهم بالصيام فضرب
لهم مثلا فقال مثل الصائم كمثل رجل له جنة للقتال وأخذ
سلاحه فلم يصل إليه العدو ولم يعمل فيه سلاح عدوه ..
والرابع أمرهم بالصدقة فضرب لهم مثلا وقال مثل
الصدقة كمثل رجل أسره العدو فاشترى نفسه منهم بثمن
معلوم فجعل يعمل في بلادهم ويؤدي إليهم من كسبه من
القليل والكثير حتى استنقذ منهم نفسه فعتق رقبته ∴
والخامس أمرهم بذكر الله تعالى وضرب لهم مثلا وقال
مثل ذكر الله تعالى كمثل قوم لهم حصن ويقرب بهم عدوه

وأراد غادتهم فدخلوا حصنهم وغلقوا بابه وحصنوا
انفسهم من العدو وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبعة يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام
عادل وشاب نشأ في طاعة الله ورجل كان قلبه متعلق
بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ورجلان تحابا في الله
اجتمعا على ذلك وافترقا على ذلك ورجل ذكر الله تعالى خاليا
ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال
فقال إني أخاف الله تعالى عز وجل ورجل تصدق بصدقة
بيمينه فيخفيها حتى لا يعلم بها أحد وروي عن عمر ابن عبد
العزيز رضي الله عنه انه قال ان الله تبارك وتعالى لا
يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا اظهروا المعاصي فلم
ينكروا فقد استحقوا القوم جميع العقوبة وذكر ان الله
تعالى اوحى الى يوشع ابن نون اني مهلك من قومك اربعين
الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال يا رب
هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار قال انهم لم يغضبوا
لغضبي واكلوهم وشربوهم ويقال والذي يأمر بالمعروف
يحتاج الى خمسة اشياء اولها العلم لان الجاهل لا يحسن

الامر

الامر بالمعروف والثاني يقصد به وجه الله تعالى واعزاز الدين
والثالث الشفقة على الذي يأمره باللين والتودد والرابع
ان يكون صبورا حليما قال الله تعالى وأمر بالمعروف وانه عن
المنكر واصبر على ما اصابك والخامس ان يكون عاملا بما
يأمر حتى لا يدخل تحت قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وقال بعض الحكماء
حرفة العارف ستة اشياء اذا ذكر الله تعالى افتخر واذا ذكر
نفسه احتقر واذا نظر في آيات الله اعتبر واذا هم بمعصية او
شهوة انزجر واذا ذكر الله استبشر واذا ذكر ذنوبه استغفر عفو
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى توبوا الى الله
توبة نصوحا قال التوبة النصوح الندم بالقلب والاستغفار
باللسان والاضمار ان لا يعود اليه ابدا وروي عن النبي عليه
السلام انه قال المستغفر باللسان والمصر على الذنوب كالمستهزئ
بربه وقال بعض الحكماء انما تعرف توبة الرجل في اربعة اشياء
ان يملك لسانه من الفضول والغيبة والكذب وان لا يرى في قلبه
حسدا ولا عداوة وان يفارق اصحاب السوء وان يكون
مستعدا للموت نادما مستغفرا على ما سلف من ذنوبه مجتهدا

في طاعة ربه وقيل لبعض الحكماء هل للتائب علامة تعرف
بأنه قد قبلت توبته قال نعم علامته اربعة أشياء أولها
ان ينقطع عن أصحاب السوء ويرى منهم هيبة من نفسه ويخالط
الصالحين والثاني أن يكون منقطعا من كل ذنب ومقبلا على
جميع الطاعات والثالث أن يكون قد ذهب عنه فرح الدنيا
كله من قلبه ويرى حزن الآخرة دائما في قلبه والرابع ان يرى
نفسه فارغا عما ضمن الله تعالى له يعني من الرزق مشتغلا
بما امر به فاذا وجد فيه هذه العلامات فهو من الذين قال
الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ووجب له على
الناس اربعة اشياء اولها ان يحبوه فان الله تعالى قد احبه
والثاني ان يحفظوه بالدعاء على ان يثبته الله على التوبة
والثالث أن يعيروه بما سلف من ذنوبه والرابع أن
يجالسوه ويذكروه ويعينوه ويكرموه ويكرمه الله تعالى
بأربع كرامات أحدها ان يخرجه من الذنوب والثاني ان
يحبه الله تعالى والثالث ان لا يسلط الله تعالى عليه الشيطان
ويحفظه منه والرابع ان يؤمنه من الخوف قبل ان يخرجه
من الدنيا لانه عز وجل قال تتنزل عليه الملائكة ألا

تخافوا

تخافوا ولا تحزنوا وقال بعضهم ابن وهب عن ابي ذر رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني ما كان في صحف
موسى قال كان فيها عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك
وعجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالحساب
كيف يعمل السيئات وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف ينصب ويحزن
خبر اخر كيف يحزن وعجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها كيف يطمئن
اليها وعجبت لمن ايقن بالجنة وهو لا يعمل الحسنات
لا اله الا الله محمد رسول الله وقال ثلث آيات انزلت
مقرونة بثلثة ولا يقبل واحدة منهن بغير قرينتها
قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول فمن اطاع الله ولم يطع
الرسول لا يقبل الله طاعته والثاني قوله تعالى واقيموا
الصلاة وآتوا الزكاة فمن صلى ولم يؤد الزكاة لا يقبل الله منه
والثالث قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك فمن شكر الله ولم
يشكر والديه لا يقبل الله منه وقال للوالد على الولد
عشرة احدها انه اذا احتاج الى الطعام اطعمه والثاني اذا
احتاج الى الكسوة كساه ان قدر عليه والثالث اذا احتاج
الى خدمة خدمه والرابع اذا دعاه اجابه والخامس

إذا أمره بأمر الطاعة ما لم يأمره بأمر المعصية والسادس
أن يتكلم معه باللين ولا يتكلم معه بالغليظ والسابع أن
لا يدعوه باسمه والثامن أن يمشي خلفه والتاسع أن يرضى
له ما يرضى لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه والعاشر أن
يدعو الله تعالى له بالمغفرة كلما دعا لنفسه قال الله تعالى
اغفر لي ولوالدي وروي عن بعض الصحابة
أنه قال شكر الله للوالدين يطيق العيش على الولد
قال الفقيه رحمه الله إن سأل سائل إذا ماتا ما حقهما
على الولد هل يرضيهما بعد وفاتهما بلى يرضيهما بثلاثة
أشياء أولها أن يكون الولد صالحا في نفسه لأنه لا
يكون شيء أحب إليهما من صلاحه والثاني أن يصل
قرابتهما وأصدقاءهما والثالث أن يستغفر لهما ويدعو
لهما ويتصدق عنهما وروي عن النبي عليه السلام
أنه قال إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة
جارية وولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به بعده
[illegible] رجلا من بني سلمة جاء إلى النبي عليه السلام
فقال إن أبوي قد ماتا فهل بقي من برهما شيء فقال نعم

الاستغفار

الاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما وإكرام أهليهما وصلة الرحم
التي لا يوصل إلا بهما وروي عن النبي عليه السلام أنه قال من
حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه إذا ولد ويعلمه الكتاب إذا عقل
ويزوجه إذا أدرك وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال
سبع يؤجر فيهن المرء من بعده من بنى مسجدا فله أجره
ما دام أحد يصلي فيه ومن كرى نهرا فما دام الماء يجري
فيه ويشرب منه الناس كان له أجرا ومن كتب مصحفا كان
له أجره ما دام يقرأ فيه أحد ومن استخرج عينا ينتفع بها
كان له أجره ما بقيت ومن غرس غرسا كان له أجره ما دام يأكل منه
الناس والطير ومن علم علما كذلك كمن ترك ولدا يستغفر
ويدعو له من بعده من غير أن ينقص من أجر ولده شيء يعني
إذا كان الولد صالحا وقد علمه الأب القرآن والعلم فيكون
أجره لوالديه من غير أن ينقص من أجر ولده شيء وإذا كان الوالد
لا يعلم الولد القرآن ويعلمه طريق الفسق يكون وزره على أبيه
من غير أن ينقص من وزر ابنه وروي عن ابن مزاحم رضي الله
عنه في تفسير هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت قال إن الرجل
ليصل رحمه وما بقي من عمره إلا ثلاثة أيام فيزيد في عمره ثلاثين سنة

وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من ثلثين سنة فيجعله الله تعالى
ثلثة ايام واختلفوا في زيادة العمر قال بعضهم الخبر على
الظاهر وقال بعضهم زيادة العمر ان يكتب له ثواب
بعد موته قال انس بن مالك رضي الله عنه ثلثة نفر في
ظل عرش الرحمن يوم القيامة واصل الرحم ويمد له في
عمره ويوسع له في رزقه وامراة مات زوجها وترك يتامى
فيقوم على اليتامى حتى تغنيهم بالله او يموتوا ورجل اتخذ
طعاما فدعى اليه اليتيم والمساكين ويقال خمسة اشياء
من داوم عليها زيد في حسناته مثل الجبال الرواسي ووسع
عليه رزقه اولها من داوم على الجهاد في سبيل الله ومن
داوم على الصدقة قل او كثر ومن داوم على الوضوء
لم يسرف في صب الماء ومن اطاع والديه وداوم على طاعتهما
وعن حسن البصري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
ما حق الجار قال ان استقرضك فاقرضه وان دعاك فاجبه
وان مرض عده وان استعان بك اعنه وان اصابه مصيبة
عزيته وان اصابه خير هنيته وان مات شهدته وان غاب
حفظته يعني حفظت منزله وعياله ولا تؤذيه بقتار قدرك

الا ان

الا ان تهدي له وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال لم يزل جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه
وروي عن النبي عليه السلام انه قال الجيران ثلثة فمنهم من
له ثلثة حقوق ومنهم من له حقان ومنهم من له حق واحد
فاما الذي له ثلثة حقوق فجارك القريب المسلم واما الذي
له حقان فجارك المسلم واما الذي له حق واحد فجارك الذمي وروي
عن سفيان الثوري رضي الله عنه قال عشرة اشياء من الجفاء
اولها رجل او امراة يدعو لنفسه ولا يدعو لابويه والمؤمنين
والمؤمنات والثاني رجل تعلم القرآن ولم يقرأ في كل يوم
والثالث رجل يدخل الصلاة ثم يخرج ولا يصلي ركعتين
والرابع رجل يمر على المقابر ولم يسلم عليهم والخامس
رجل دخل المدينة في يوم الجمعة ثم يخرج ولم يصل الجمعة والسادس
رجل او امراة نزل في محلتهم عالم فلا يذهب اليه ليتعلم
منه شيئا من العلم والسابع رجلان يترافقان ولا يسال كل
واحد منهما عن اسم صاحبه والثامن رجل دعاه صاحبه الضيافة
فلا يذهب الى ضيافته والتاسع رجل شبعان وجاره جيعان
فلا يعطيه شيئا من طعامه والعاشر شاب يضيع شبابه

وهو فارغ ولا يطلب العلم ولا الأدب قال الفقيه تمام حسن
الجوار في أربعة أشياء أولها أن يواسيه بما عنده
والثاني لا يطمع فيما عند جاره والثالث يمنع أذاه عنه
والرابع أن يصبر على أذاه قال الفقيه رحمه الله أياكم
وشرب الخمر فإن في شربها عشرة خصال مذمومة أولها
أن يصير بمنزلة المجنون ويصير ضحكة للصبيان ومذمة
عند العقلاء والثاني مذهبة للعقل متلفة للمال
والثالث في شربها سبب العداوة في الإخوان والأصدقاء
والرابع شربها يمنعه من ذكر الله تعالى والخامس شربها
يحمله على الزنا لأنه يطلق امرأته وهو لا يشعر والسادس
أنه مفتاح كل شر والسابع أنه يؤذي حفظته بإدخاله
إياهما في مجلس الفسق وبوجود الرائحة المنتنة منه
والثامن أنه أوجب على نفسه الحد ثمانين جلدة فإن لم
يضرب في الدنيا فإنه يضرب في الآخرة بسياط من نار والتاسع
ردت باب السماء إلى نفسه لا ترفع حسناته ولا دعاؤه أربعين يوما
والعاشر أنه خاطر بنفسه لأنه يخاف عليه أن ينزع منه الإيمان
عند موته فهذه العقوبات له في الدنيا قبل موته وقبل أن

ينتهي

ينتهي إلى عقوبات يوم الآخرة وقيل العقوبات التي
هي في الآخرة لا تحصى كثرة من شرب الحميم والزقوم
وفوت الثواب فلا ينبغي للعاقل أن يختار اللذة القليلة
ويترك اللذة الطويلة وعن ابن مسعود رضي الله عنه
قال اعتبروا المنافق بثلث إذا حدث كذب وإذا وعد
أخلف وإذا عاهد غدر وقيل عبد الله ابن مسعود رضي
الله عنه قال أصدق الحديث كلام الله تعالى وأشرف الحديث
ذكر الله تعالى وأشر العمى عمى القلب وما قل وكفى خير
مما كثر وألهى وأشر الندامة ندامة يوم القيامة وخير
الغناء غناء النفس وخير الزاد زاد التقوى والخمر جماع
الإثم والنساء حبائل الشيطان والشباب شعبة من الجنون
وأشر المكاسب كسب الربا وأعظم الخطايا اللسان الكذوب
وروي عن النبي عليه السلام أنه قال الكذب لا يصلح إلا
في ثلث الحرب خدعة والرجل يصلح بين اثنين والرجل
يستصلح امرأته وروي عن أنس ابن مالك رضي الله
عنه عن النبي عليه السلام أنه قال أربع تفطر الصائم
وتنقض الوضوء وتهدم العمل الغيبة والكذب والنميمة

والنظر الى محاسن المرأة وهن يسقين اصول الشجر كما يسقي
الماء اصول الشجر وشرب الخمر يغلو الخطايا وقال
يحيى ابن معاذ رضي الله عنه ليكن حظ المؤمن منك ثلث
خصال احدها انك ان لن تنفعه فلا تضره والثانية ان لم
تسره فلا تغمه والثالثة ان لم تمدحه فلا تذمه وقال
بعض الحكماء ان ضعفت عن ثلث فعليك بثلث ان ضعفت
عن الخير فامسك عن الشر وان كنت لا تنفع الناس فامسك
عن ضرك وان كنت لا تستطيع ان تطعم الناس فلا تاكل
لحوم الناس وقال ثلثة لا يكون غيبتهم غيبة
سلطان جاير وفاسق معلن وصاحب بدعة يعني
اذا ذكر فعلهم ومذهبهم وان ذكر شيئا من ابدانهم
بعيب فيهم كان ذلك غيبة ولكن اذا ذكر فعلهم
ومذهبهم فلا باس لكي يحذر الناس وروي عن
النبي عليه السلام انه قال اذكر الفاجر بما فيه يحذره
الناس وقال الفقيه رحمه الله الغيبة على اربعة
اوجه في وجه هي الكفر ووجه هي نفاق والثالث
معصية والرابع مباح وهو ما جوز فاما الوجه
الذي

الذي هو كفر فهو انه اذا اغتاب المسلم فيقال له لا تغتب فيقول
ليس هذا بغيبة وانا صادق في ذلك فقد استحل ما حرم الله
تعالى ومن استحل ما حرم الله تعالى ومن استحل ما حرم
الله تعالى صار كافرا واما الوجه الذي هو نفاق فهو ان
يغتاب انسانا فلا يسميه عند من يعرفه انه يريد به فلانا
فهو مغتابا ويرى من نفسه متورع فهذا هو النفاق
واما الذي عاص فهو ان يغتاب انسانا ويسميه عند من يعلم
انها معصية فهو عاص والرابع ان يغتاب فاسقا معلنا
وصاحب بدعة فهو ما جوز لانهم يحترزون منه اذا
عرفوا حاله وقال الفقيه رضي الله عنه سمعت ابي رحمه الله
يحكي ان الانبياء عليهم السلام الذين لم يكونوا مرسلين
بعضهم كانوا يرون في المنام وبعضهم كانوا يسمعون
الصوت ولا يرون شيئا كان نبي من الانبياء ممن يرى في المنام
فرأى ذات ليلة في المنام انه قيل له اذا اصبحت فاول شيء
يستقبلك فكله والثاني اكتمه والثالث اقبله والرابع لا تؤ
يسه والخامس اهرب منه فلما اصبح استقبله جبل
عظيم اسود فوقف وتحير وقال امرني ربي ان اكل هذا ثم

رجع الى نفسه وقال ان ربي لا يأمرني بما لا أطيقه فلما عزم
على أكله ومشى اليه ليأكله وكلما دنا منه صغر ذلك الجبل فلما
إنتهى إليه وجده لقمة أحلى من العسل فأكله وحمد
الله تعالى ومضى فاستقبله طشت من ذهب فقال في نفسه
قد أمرت ان اكتمه فحفر الأرض ودفنه ومضى فالتفت فاذا
الطشت فوق الأرض فرجع مرتين أو ثلاثة فيجعله في
الأرض فاذا مضى والتفت فاذا هو على وجه الأرض
فقال اني قد فعلت ما أمرني الله به فذهب فاستقبله
طائر خلفه بازي يريد اخذه فقال يا نبي الله أغثني فقبله
وجعله في كمه فجاء البازي وقال يا نبي الله اني جائع واني
جئت في طلب هذا الصيد من الغداة حتى اردت أخذه فلا
تؤيسني من رزقي فقال في نفسه قد أمرت أن لا أؤيس
الرابع هو البازي فكيف أصنع فلما تحير في ذلك اخذ
السكين وقطع من فخذ نفسه قطعة لحم ورمى بها الى البازي
فأخذها ومضى ثم ارسل الطير ومضى فرأى جيفة منتنة
فهرب منها فلما امسى قال يا ربي قد فعلت ما أمرتني فبين
لي ما كان أمر هذه الأشياء فرأى في منامه أما الأول الذي ::

أكلته

أكلته فهو الغضب ما يكون في أول الأمر كالجبل وفي أخره اذا صبر
فكظم غيظه أحلى من العسل واما الثاني فهو ما عمل حسنة فلا تكن كاتمها
فإنها تظهر واما الثالث فهو ان تمسك امانة فلا تخنه والرابع
إذا سال لك انسان حاجة فاجتهد في قضائها وان كنت محتاجا اليها
والخامس هي الغيبة فاهرب من الذين يغتابون ويقال عذاب
القبر ثلث ثلث من الغيبة وثلث من البول وثلث من النميمة ::
وقال يحيى ابن أكثم النمام شر من الساحر ويعمل النمام
في ساعة ما لا يعمل الساحر في شهر ويقال عمل النمام اضر من
عمل الشيطان لأن عمل الشيطان بالخيالة والوسوسة
وعمل النمام بالمواجهة والمعاينة **وقال** أكثم ابن صيفي
رحمه الله الأذلاء أربعة النمام والكذاب والمديون واليتيم
وروي عن أبي عبيدة ابن لبابة عن ابي عبد الله القرشي رحمه
الله عليه قال اتبع رجل رجلا سبع مائة فرسخ في سبع كلمات فلما
قدم عليه قال اني جئتك للذي اتاك الله تعالى من العلم أخبرني
عن السماء وما أثقل منها وعن الأرض وما أوسع منها وعن الحجر
وما أقسى منه وعن النار وما أحر منها وعن الزمهرير وما أبرد
منها وعن البحر وما أغنى منها وعن اليتيم وما أضعف منه

وفي بعض الروايات ما أدعو منه قال البهتان على البريء أثقل من السماء والحق أوسع من الأرض والقلب القانع أغنى من البحر والحرص في الجسد أحر من النار والحاجة إلى القريب ولم تنجح أبرد من الزمهرير وقلب الكافر أقسى من الحجر والنميمة إذا استبانت لصاحبها يكون النمام أضعف من اليتيم **ويقال** يتيم دعا في إذا كان ذليلا وكذلك النمام إذا ظهر أمره وفي رواية أذل من كل يتيم يعني أهلك **ويقال** يتيم دعا إذا كان مهلكا قال إذا أتاك إنسان فأخبرك أن فلانا فعل بك كذا وكذا وقال كذا وكذا فإنه تجب عليه ستة أشياء **الأول** أن لا يصدقه لأن النمام مردود الشهادة عند أهل الإسلام وقد قال الله عز وجل إن جاءكم فاسق بنبإ أي بخبر فانظروا في الأمر ولا تعجلوا لكي لا تصيبوا قوما بجهالة **والثاني** أن تنهاه عن ذلك لأن النهي عن المنكر واجب لقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر **والثالث** أن يبغضه في الله تعالى فإنه عاص وبغض العاصي واجب لأن الله تعالى يبغضه **والرابع** أن لا تظن بأخيك الغائب سوءا فإن أساءة الظن بالمسلم حرام وقد قال الله تعالى

اجتنبوا

اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم **والخامس** أن لا تتجسس في أمره فإن الله تعالى نهى عن التجسس وهو قوله تعالى ولا تجسسوا **والسادس** لا ترضى عن هذا النمام فلا تفعله أنت وهو أنك لا تخبر أحدا بما أتاك به هذا النمام **وروي عن النبي** عليه السلام قال ثلث لا ينجوا منهن الظن والحسد والطيرة قيل يا رسول الله وما ينجي منهن قال إذا حسدت فلا تبغ يعني إذا كان الحسد في بطنك فلا تتكلم ولا تذكر عنه بسوء فإن الله تعالى لا يؤاخذ بما في قلبك ما لم تقل بلسانك أو تعمل عملا في ذلك وقوله إذا ظننت فلا تحقق يعني إذا ظننت بالمسلم ظن السوء فلا تجعل ذلك حقيقة ما لم تر بالمعاينة وقوله إذا تطيرت فامض يعني إذا أردت الخروج إلى موضع فسمعت صوت الهامة أو صوت العقعق أو اختلج شيء من أعضاء بدنك فامض ولا ترجع **وقال الفقيه** رضي الله عنه ليس شيء من الشر أضر من الحسد يصل إلى الحاسد منه خمس عقوبات قبل أن يصل إلى المحسود مكروه أولها غم لا ينقطع والثاني مصيبة لا يؤجر عليها والثالث مذمة لا يحمد بها والرابع يسخط عليه الرب والخامس يغلق عنه باب التوفيق

وروي عن ابن سيرين رضي الله عنه قال ما حسدت
احدا على شيء من الدنيا فان كان من اهل الجنة فكيف أحسده
وهو صائر الى الجنة وان كان من أهل النار فكيف أحسده وهو صائر
الى النار وقال الفقيه رضي الله عنه ثلاث لا يستجاب دعوتهم
آكل الحرام ومكثار الغيبة ومن كان في قلبه غل أو حسد للمسلمين
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
حق المسلم على المسلم ستة أشياء قيل ما هي يا رسول الله قال
إذا لقيته وسلم عليك فرد عليه السلام وإذا دعاك فأجبه
وإذا استنصحك فانصحه وإذا عطس فحمد الله فشمته
وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه وقال بعض الحكماء
بارز الحاسد ربه من خمسة اوجه اولها قد ابغض كل نعمة ظهر
على غيره والثاني ساخط بقسمته يعني يقول لربه لم قسمت هكذا
والثالث ضاد فعله يعني ان فضل الله يؤتيه من يشاء وهو
يبخل بفضل الله تعالى والرابع خذل ولي الله لأنه يريد خذلانه
وزواله وزوال النعمة عنه والخامس أعان عدوه يعني ابليس
لعنه الله وذكر ان رجلا جاء الى عبد الله ابن عباس رضي
الله عنه فقال أوصني فقال له أوصيك بستة أشياء

أولها

أولها يقين القلب بالأشياء التي تكفل الله تعالى بها والتفكر في الآخرة
والثاني تؤدي الفرائض لوقتها والثالث يكون لسانك رطبا
من ذكر الله تعالى والرابع لا يوافق الشيطان فإنه حاسد للخلق
والخامس لا تعمر الدنيا فإنها تخرب آخرتك والسادس نصيحة المسلمين
وقيل أن علامة السعادة أحد عشر خصلة أولها أن تكون
زاهدا في الدنيا وراغبا في الآخرة والثاني أن يكون همته في العبادة وتلاوة
القرآن والثالث قلة القول فيما لا يحتاج إليه والرابع أن يكون
محافظا على صلاة الخمس والخامس أن يكون ورعا فيما قل أو كثر
من الحرام والشبهات والسادس أن يكون صحبته مع الصالحين والسابع
أن يكون متواضعا غير متكبر والثامن أن يكون سخيا كريما
والتاسع أن يكون رحيما على خلق الله والعاشر أن يكون نافعا
للخلق والحادي عشر أن يكون ذاكرا للموت وعلامة الشقا
ضدها وذكر عن بعض الزهاد انه كان عنده وقر من حنطة
فقحط الناس فباع ما عنده من الحنطة ثم جعل يشتري لحاجته
فقيل له لو امسكت ما كان عندك فقال اردت أن أشارك
الناس في غمهم وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم

ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زانٍ وملك كذاب وعائل
متكبر يعني الفقير وعن النبي عليه السلام قال اول ثلثة يدخلون
الجنة واول ثلثة يدخلون النار فاما اول الثلاثة الذي يدخلون
الجنة فالشهيد وعبد مملوك لا يشغله رق الدنيا عن طاعة
ربه وفقير متعفف ذو عيال واما الذي يدخلون النار فامير
مسلط وذو ثروة من المال لا يؤدي زكاته وفقير فخور فاجر
ويقال ان الله تعالى يبغض ثلاثة نفر وبغضه لثلثة منهم
أشد اولها يبغض الفاسق وبغضه للشيخ الفاسق أشد
والثاني يبغض البخلا وبغضه للغني اقوى والثالث يبغض المتكبرين
وبغضه للفقير المتكبر أشد ويحب ثلثة نفر وحبه لثلثة نفر للنحبا صح
منهم أشد اوله يحب المتقين وحبه للشاب التقي أشد
والثاني يحب الاسخياء وحبه للغني السخي اشد والثالث
يحب المتواضعين وحبه للفقير المتواضع اشد
وروي عن النبي عليه السلام قال لا يدخل الجنة من
في قلبه مثقال حبة من خردل من الكبرياء وذكر ان
ان موسى عليه السلام ناجى ربه عز وجل فقال يا رب
من أبغض خلقك اليك قال يا موسى من تكبر قلبه وغلظ

لسانه

لسانه وضيق عينيه وبخلت يده وقال بعض الحكماء ثمرة
القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة وقال بعض الحكماء
افتخار المؤمن بربه وعزه بدينه وافتخار المنافق بحسبه
وعزه وجاهه وروي عن النبي عليه السلام قال راس التواضع
أن تبدأ بالسلام على من لقيت من المسلمين وان ترضى الدون
من المجلس وأن ~~تحب~~ تكره أن تذكر بالبر والتقوى قال
ابليس عليه اللعنة يا موسى ان لك حقا علي بما شفعت الى
عندك وكيفية حكاية الشفاعة معروفة فقال يا موسى
وصيتك بثلثة اشياء اذكرني عند ثلث خصال اذكرني حين تغضب
فاني في قلبك اجري منك مجرى الدم اذكرني حين تلقى
العدو بالزحف فاني اتي ابن ادم حين يلقى العدو فاذكره
زوجته واهله وماله حتى يولي دبره واياك ان تجالس امرأة
ليست بذات محرم منك فاني رسولها اليك ورسولك اليها
وذكر عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني ثلثة لا
تعرف الا في ثلث لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع
الا عند الحرب ولا الاخ الا عند الحاجة ويقال ثلثة من اخلاق
أهل الجنة لا توجد الا في الكريم العفو عمن ظلمه والبذل

لمن حرمه والاحسان الى من أساء اليه وقال بعض الحكماء
الزهد في الدنيا أربعة أشياء اولها الثقة بالله تعالى فيما وعد من
امر الدنيا والآخرة والثاني ان يكون مدح الخلق وذمهم واحد
عنده والثالث الاخلاص في عمله والرابع التجاوز عمن ظلمه
وسئل الأحنف ابن قيس ما الانسانية قال التواضع في الدولة والناس
والعفو عن المقدرة والعطاء بغير منة وعن النبي عليه السلام المؤمنون
هينون لينون كالجمل الأنوف ان قيد انقاد وان أنيخ على صخرة
استناخ قال الفقيه رضي الله عنه عليك بالصبر عند الغضب
فان في العجلة ثلثة أشياء اما الثلاثة التي في العجلة احدها الندامة
في نفسه والثاني الملامة عند الناس والثالث عقوبة عند الله
تعالى وفي الحلم ثلثة أشياء السرور في نفسه والمحمدة عند الناس
والثواب من الله تعالى فان الحلم يكون مرا في أوله وحلوا في آخره كما
قال القائل الحلم أوله مر المذاقة لكن آخره أحلى من العسل
وقال الحسن رضي الله عنه أعجبني ضاحك من ورائه النار ومسرور
من ورائه الموت ويقال ينبغي للانسان ان يكون همته في
خمسة أشياء اولها غم الذنوب الماضية لأنه قد أذنب
ذنوبا ولم يتبين له العفو والثاني انه عمل الحسنات ولم يتبين له
القبول

القبول والثالث قد علم حياته فيما مضى كيف مضى ولا يدري
كيف يكون الباقي والرابع انه قد عرف ان الله تعالى اعد دارين لا يدري
الى أي الدارين يصير والخامس لا يدري ان الله تعالى راض عنه
ام ساخط عليه ومن كان همته في هذه الأشياء الخمسة في حياته فانها
تمنعه عن الضحك ومن لم يكن همته في هذه الأشياء الخمسة فانه
يستقبله بعد موته خمسة من الخصوم اولها حسرة ما خلف من
التركة والثاني تضييع الأعمال الصالحة فيرى في كتابه عملا
قليلا فيستأذن في الرجوع ليتوب فلا يؤذن له والثالث
ندامة الذنوب فيرى في كتابه ذنوبا كثيرة فيستأذن في الرجوع
ليتوب فلا يؤذن له والرابع يرى لنفسه خصما كثيرة ولم
يتهيأ له ان يرضيهم الا بأعماله والخامس يجد الله عليه
غضبانا ولا يمكنه ~~يتهيأ له~~ ان يرضيه وروي عن عبد الله
ابن محمد العابد قال من ترك فضول الدنيا وفق للخشوع ومن ترك
فضول الكلام وفق للحكمة ومن ترك فضول الطعام وفق لحلاوة
العبادة ومن ترك المزاح وفق للنهي ومن ترك التجسس وفق
لاصلاح عيوبه ومن ترك التوهم في صفات الله وفق للنجاة من
النفاق ويقال ثلثة أشياء تقسي القلب الضحك من غير عجب

والأكل من غير جوع والكلام من غير حاجة قال الفقيه رضي الله عنه
البكاء والضحك القهقهة فإن فيه ثمانية من الآفات أولها تذمك
العلماء والعقلاء والثاني يجترئ عليك السفهاء والجهلاء
والثالث انك إن كنت جاهلا ازداد جهلك وإن كنت عالما
نقص من علمك لأنه روي في الخبر ان العالم إذا ضحك ضحكة مج
من العلم مجة والرابع ان فيه ينسيك الذنوب الماضية والخامس
أن فيه جرأة على الذنوب في المستقبل لأنك إن ضحكت يقسو
قلبك والسادس أن فيه نسيان الموت وما بعده من أمر الآخرة
والسابع أن عليك إثم من ضحك معك والثامن انه
تحت الضحك بكاء طويل في الآخرة كما قال الله تعالى فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا معناه ان الدنيا قليل فليضحكوا فيها ما شاؤوا
وإذا صاروا إلى الله تعالى بكوا بكاء لا ينقطع فذاك الكثير فقوله
تعالى وليبكوا كثيرا قال النبي عليه السلام يهرم ابن آدم
كل شيء إلا الأمل والحرص وروي عن علي رضي الله عنه قال
اخوف ما أخاف عليكم اثنان طول الأمل والحرص وقيل طول الأمل
واتباع الهوى لأن طول الأمل ينسي الآخرة واتباع الهوى يصد
عن الحق وذكر عن أبي الدرداء انه اشرف على أهل حمص

فقال

فقال ألا تستحيون تبنون ما لا تسكنون وتؤملون ما لا تدركون
وتجمعون ما لا تأكلون ان الذين كانوا من قبلكم بنوا مشيدا
وجمعوا عبيدا وأملوا بعيدا فأصبحت مساكنهم قبورا وأملهم
غرورا وجمعهم بورا وقال بعض الحكماء أمهات الخطايا
ثلاثة أشياء الحرص والحسد والكبر فأما الكبر فأصله من ابليس
حيث تكبر وأبى أن يسجد لآدم فلعن والحرص كان أصله من
آدم حيث قيل له الجنة كلها مباحة لك إلا هذه الشجرة
فحمله الحرص على أكلها حتى سقط منها والحسد أصله من قابيل
حين قتل أخاه فصار كافرا ومأواه النار أبدا وذكر في
الخبر ان آدم عليه السلام أوصى ابنه شيث عليه السلام
بخمسة أشياء وأمره أن يوصي بها أولاده من بعده أولها
قل لأولادك لا يطمئنوا بالدنيا فإني اطمأننت بالجنة الباقية فلم
يرض الله تعالى وأخرجني منها والثاني قل لهم لا تعملوا بهواء
نسائكم فإني عملت بهواء امرأتي فأكلت من الشجرة فلحقني
الندامة والثالث كل عمل اردتم فعله فانظروا عاقبته فإني
لو نظرت عاقبته لم يصبني ما أصابني والرابع إذا اضطربت
قلبي فلم أرجع فلحقتني الندامة والخامس استشيروا في الأمور

ماذا ربي لو شاورت الملائكة لم يصيبني ما أصابني وروي عن
شقيق الزاهد رحمه الله انه قال اخترت اربعة آلاف حديث
واخترت من الاربعة آلاف اربعمائة واخترت من الاربع مائة
اربعة احاديث اولها لا تعقد قلبك مع المرأة فإنها
اليوم لك وغدا عليك ولغيرك إن اطعتها ادخلتك النار والثاني
لا تعقد قلبك من المال فان المال عارية اليوم لك وغدا لغيرك
فانك اذا عقدت قلبك بالمال منعته من حق الله تعالى
ودخل قلبك خشية الفقر فاطعت الشيطان والثالث اترك
ما حاك في قلبك فان قلب المؤمن بمنزلة الشاهد يضطرب عند
الشبهة ويهرب من الحرام ويسكن بالحلال والرابع لا تعمل
شيئا حتى تعلم الاجابة وقال الفقيه رضي الله عنه
من قصر امله اكرمه الله تعالى باربع كرامات اولها ان
يقويه على طاعته لانه اذا علم انه يموت عن قريب يجتهد
في الطاعة ويكثر عمله والثاني انه تقل همومه لانه اذا
علم انه يموت عن قريب لا يهتم بما يستقبله من المكروه
والثالث يجعله راضيا بالقليل لانه اذا علم انه يموت
عن قريب لا يهتم بما يستقبله من المكروه فانه لا

فانك اذا عقدت [illegible]

يطلب

يطلب الكثرة وانما يكون همه بامر آخرته والرابع ان
يكثر عليه لانه يقال لين القلب من اربعة اشياء اولها
بطن جائع والثاني صاحب صالح والثالث حفظ الذنب
القديم والرابع قصر الامل ومن طال امله عاقبه
الله باربعة اشياء اولها ان يتكاسل في الطاعة والثاني ان
تكثر همومه في الدنيا والثالث ان يصير حريصا على جمع
المال والرابع انه يقسو قلبه لانه يقال قساوة القلب
من اربعة اشياء اولها بطن ممتلئ والثاني صحبة صاحب
سوء والثالث نسيان الذنب الماضي والرابع طول الامل
فينبغي للمسلم ان يقصر امله فانه لا يدري في اي نفس يموت
وفي اي قدم يموت قال الله تعالى وما تدري نفس ماذا
تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت وقال
بعض المفسرين باي قدم يموت فينبغي للمؤمن ان
يكثر ذكر الموت فانه لا يخيف الموت عن ست
خصال اولها علم يدله على الآخرة والثاني علم يدله
على طاعة الله ويمنعه عن المعصية والثالث معرفة عدوه
والبعد منه والرابع عبرة يعتبر بها في آيات الله و

[illegible]

والخامس انصاف الخلق حتى لا يكون له خصم يوم القيامة
والسادس الاستعداد للموت قبل نزوله لكي لا يكون نادما
يوم القيامة وروي عن النبي عليه السلام انه قرأ الهاكم
التكاثر حتى زرتم المقابر يقول ابن ادم مالي مالي وهل
لك من مالك الا ما اكلت فافنيت ولبست فابليت
وتصدقت فامضيت وقال الحسن البصري رضي الله عنه
مكتوب في التوراة خمسة احرف الغنية في القناعة والسلامة
في العزلة والحرية في رفض الشهوات والمحبة في ترك الرغبة
والتمتع في ايام طويلة والصبر في ايام قليلة وروي عن النبي
عليه السلام انه قال اللهم من احبني فارزقه العفاف
والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده وروي عن ابي بكر
ابن عباس رضي الله عنه انه قال اربع من الملوك تكلم كل واحد
منهم بكلمة كانها سهم في قوس واحدة قال كسرى لا اندم
على ما لم اقل وقد اندم على ما قلت وقال ملك الصين ما لم
اتكلم فانا مالكها فاذا تكلمت بها ملكتني وقال قيصر
انا على رد ما لم اقل اقدر مني على ما قلت وقال ملك الهند
العجب ممن يتكلم بالكلمة ان هي رفعت ضرته وان لم ترفع لم
تنفع

تنفع وقال حكيم من الحكماء ست خصال يعرف من الجاهل
احدها الغضب من غير شيء يعني يغضب على بني ادم وعلى
الحيوان وعلى كل شيء يستقبله منه مكروه فهذه علامة
الجاهل والثاني الكلام في غير نفع يعني يتكلم بكلام لا منفعة له
به فهو علامة الجاهل وينبغي للعاقل ان يتكلم بكلام له فيه منفعة
في دنياه واخرته والثالث العطية في غير موضع يعني يدفع
ماله ~~بغير~~ الى من لا يكون له فيه اجر فهو علامة الجاهل ينبغي
والرابع افشاء السر عند كل واحد والخامس الثقة بكل
انسان والسادس ان يعرف صديقه من عدوه يعني ينبغي
للرجل ان يعرف صديقه فيطيعه ويعرف عدوه فيحذره
واول الاعداء فهو الشيطان فينبغي ان لا يطيعه فيما يأمره
وذكر عن عيسى ابن مريم عليهما السلام انه قال كل
كلام ليس بذكر الله فهو لغو وكل سكوت ليس بفكرة فهو سهو
وكل نظرة بغير عبرة فهو لهو فطوبى لمن كان كلامه ذكر الله
تعالى وسكوته تفكرا ونظره عبرة وعن الاوزاعي رضي الله عنه
انه قال المؤمن يقل الكلام ويكثر العمل والمنافق يكثر الكلام
ويقل العمل قال القائل العلم زين والسكوت سلامة فاذا نطقت

فلا تكون مكثرا فلئن ندمت بالسكوت مرة ولقد ندمت
بالكلام مرارا وقال بعض الحكماء في الصمت سبعة الاف خير
قد جمع ذلك في سبع كلمات اولها الصمت عبادة من غير عناء
والثاني زينة من غير حلي والثالث هيبة من غير سلطان
والرابع حصن من غير حائط والخامس الاستغناء من غير الا
عتذار الى احد والسادس راحة الكرام الكاتبين والسابع
ستر لعيوبه وقال بعض الحكماء ان جسد ابن آدم
ثلاثة اجزاء جزء منها قلبه والثاني اللسان والثالث الجوارح
وقد اكرم تعالى كل جزء بكرامة فاكرام القلب بمعرفته وتوحيده
واكرام اللسان بشهادة لا اله الا الله محمد رسول الله وتلاوة كتابه
واكرام الجوارح بالصلاة والصوم وسائر الطاعات ووكل
على كل جزء رقيبا وحفيظا عليه وتولى حفظ القلب بنفسه فلا
يعلم بما في ضمير القلب الا الله ووكل على اللسان الحفظة كما قال
الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وسلط على
الجوارح الامر ثم انه يريد من كل جزء وفاء فوفاء القلب
ان لا يحسد ولا يخون ولا يمكر ووفاء اللسان ان لا يغتاب
ولا يكذب وان لا يتكلم بما لا يعنيه ووفاء الجوارح بان لا

يعصي

يعصي الله ولا يؤذي احدا من المسلمين فمن وقع من القلب فهو
منافق ومن وقع من اللسان فهو كافر ومن وقع من الجوارح
فهو عاص وذكر عن لقمان الحكيم انه كان عبدا حبشيا فاول
ما ظهر من حكمته انه قال له مولاه يا غلام اذبح لنا شاة وائتني
باطيب مضغتين منها فجاء باللسان والقلب فسأله عن ذلك فقال
له ليس في الجسد اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال اذا اصبح ابن آدم
تسائل الاعضاء كلها اللسان تنشدك الله ان تستقيم فان استقمت
استقمنا وان اعوججت اعوججنا وروي عن ابي ذر الغفاري رضي
الله عنه انه قام عند الكعبة فقال الا من عرفني فقد عرفني ومن
لم يعرفني فانا جندب الغفاري ابو ذر هلموا الى اخ ناصح شفيق
عليكم فاجتمعوا حوله فقال يا ايها الناس من اراد منكم سفرا
من اسفار الدنيا فلا يفعل ذلك بلا زاد فكيف وانتم تريدون
سفر الآخرة بلا زاد قالوا وما زادنا يا ابا ذر قال صلاة ركعتين
في سواد الليل لوحشة القبر وصوم في يوم حر شديد ليوم النشور
وصدقة على المساكين لعلكم تنجون من يوم عسير وحج لعظائم
الامور ثم اجعل الدنيا مجلسين مجلس في طلب الدنيا ومجلس في

والثالث يضر ولا ينفع واجعل الكلام كلمتين كلمة نافعة في أمر
دنياك وكلمة باقية في أمر آخرتك والثالث يضر ولا ينفع
واجعل المال درهمين درهم انفقه على عيالك ودرهم
قدمه لنفسك والثالث يضر ولا ينفع ثم قال أود قتلني
هم بيوم لا أدركه قيل وما ذاك قال أن أملي جاز على
أجلي وذكر أن ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام
قيل له بأي شيء اتخذك الله خليلا قال بثلاثة أشياء
أولها ما خيرت بين أمرين إلا اخترت الذي لله تعالى
على غيره والثاني ما هممت فيما أتكفل يعني في أمر الرزق
والثالث ما تغديت ولا تعشيت إلا مع الضيف وعن
يحيى ابن معاذ الرازي رحمه الله قال الحكمة تهوي
من السماء إلى قلوب فلا تسكن في قلب فيه أربعة خصال
الركون إلى الدنيا وهم غد وحسد أخ وحب شرف وقال
بعض الحكماء غناء القلب في أربعة أشياء العلم والرضا
والقناعة والزهد فالعلم يرضيه وبالرضا يبلغ درجة
الوصل وصل إلى القناعة فتوصله القناعة إلى الزهد وهو
التهاون بالدنيا فإن الزهد ثلثة أشياء أولها

وذكر

معرفة الدنيا ثم التزكي لها والثاني خدمة المولى ثم
الأدب فيها والثالث الشوق إلى الآخرة والطلب
لها وعن يحيى ابن معاذ رضي الله عنه أنه قال العاقل
المصيب من عمل ثلثا ترك الدنيا قبل أن تتركه وبنى
قبره قبل أن يدخله وأرضى خالقه قبل أن يلقاه وروي
عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال من جمع
ستة أشياء لم يدع الجنة مطلبا ولا عن النار مهربا
يعني لم يترك الجنة والهرب من النار أولها من عرف
الله فأطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه
وعرف الباطل فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الآخرة
فطلبها وروي أن النبي عليه السلام أنه قال لعلي
رضي الله عنه يا علي أربع خصال من علامة الشقا جمود
العين وقساوة القلب وبعد الأمل وحب الدنيا قال الحكيم أربعة
طلبناها وأخطأنا طرقها الغنا في المال فإذا هو في القناعة وطلب
الراحة في الكثرة قال الفقيه رضي الله عنه الدليل على فضل
الفقراء قوله تعالى أقيموا الصلوة وآتوا الزكاة يعني أقيموا
الصلوة لي وآتوا الزكوة للفقراء فقرن حق الفقراء بحق نفسه

ويقال الفقير طبيب الغني وقصاره ورسوله وحارسه وانما
قيل انه طبيبه ان الغني اذا مرض ~~قصد الفقير~~ تصدق على الفقير
فيبرى من مرضه وانما قيل انه قصاره لان الغني اذا انفق
يتحوله الفقير فيطهر الغني من ذنوبه ويطهر ماله وانما
قيل هو رسوله لان الغني اذا تصدق عن والديه او عن
احد من اقربائه فيصل ذلك الى الموتى فصار الفقير رسوله
الى الموتى وانما قيل هو حارسه لان الغني اذا تصدق فقد عاله
الفقير تحصن مال الغني بدعائه وروي عن شقيق الزاهد
انه قال اختار الفقراء ثلثة اشياء والاغنياء ثلثة اخر
اختار الفقراء راحة النفس وفراغ القلب وخفة الحساب
واختار الاغنياء تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب
وروي عن حاتم الزاهد انه قال من ادعا اربعة من غير
اربعة فهو مكذب من ادعا حب مولاه من غير ورع عن
محارمه ومن ادعا حب الجنة من غير انفاق ما عنده ومن مه
ادعا حب النبي صلى الله عليه وسلم من غير اتباع سننه ومن اتبع
حب الدرجات من غير محبة الفقراء والمساكين وقال بعض الحكماء
اربع من كن رغبته فهو محروم من الخير كله التطاول عمن تحته

والعاق

والعاق والديه وتحقير الغريب وتعيير المساكين بمسكنتهم
وروي عن النبي عليه السلام انه قال عرض علي بطحاء مكة ذهبا
فقلت يا رب اجوع يوما واشبع يوما فاحمد الله اذا شبعت
واتضرع اليه اذا جعت وروي عن النبي عليه السلام انه قال
الصبر ثلثة صبر على المصيبة ومن صبر على المصيبة حتى
يردها بحسن عزاها كتب الله له ستمائة درجة وعن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من اصابته مصيبة فليذكر مصيبته بي
فانها من اعظم المصائب وروي عن علي رضي الله عنه انه
قال من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق من
النار لهى عن الشهوات ومن ترقب الموت ترك اللذات
ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات وذكر في بعض
الكتب مكتوب ستة اسطر في السطر الاول من اصبح حزينا
على الدنيا اصبح ساخطا على ربه وفي الثاني من شكا
مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه وفي الثالث من لا يبالي
رزقه من اي باب اتاه لم يبالي من اي باب يدخله النار وفي
الرابع من ارتكب خطيئة وهو يضحك دخل النار وهو يبكي
والخامس من كان همته الشهوات نزع الله خوف النار

عن قلبه وفي الساحرين من تواضع لكافر من أجل دنياه أصبح
الفقر بين عينيه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال يؤتى يوم القيامة بأنعم أهل الأرض فيغمس في
النار غمسة فيخرج أسود محترقا فيقال له هل مر بك
نعيما قط أو كنت فيه فيقول لا لم أزل في هذا البلاء منذ
خلقتني ويؤتى بأشد أهل الدنيا بلاء فيغمس في الجنة غمسة
حتى يدخل فيها ساعة فيخرج كأنه القمر ليلة البدر فيقال
هل مر بك شدة قط فيقول لم أزل في هذا النعيم منذ
خلقتني ويقال إن الله تعالى يحتج يوم القيامة بأربعة
على أربعة أجناس فيحتج على الأغنياء بسليمان عليه السلام إذا
قال الغني الغنى شغلني عن عبادتك فيحتج بسليمان عليه السلام
فيقول لم تكن أغنى من سليمان فلم يمنعه غناؤه عن عبادتي
فيحتج على العبيد بيوسف عليه السلام فيقول العبد كنت
عبدا في الرق فالرق منعني عن عبادتك فيقول الله تعالى
لو أن يوسف لم يمنعه رقه عن عبادتي وعلى الفقراء بعيسى
عليه السلام فيقول إن حاجتي منعتني عن عبادتك فيقول
الله تعالى أنت أحوج أم عيسى لم يمنعه فقره عن عبادتي
وعلى

وعلى المريض بأيوب عليه السلام فيقول المريض منعني المرض
عن عبادتك فيقول الله تعالى أمرضك أشد أم مرض أيوب
ولم يمنعه عن عبادتي فلا يكون لأحد عذر يوم القيامة وكان
الصالحون يفرحون بالمرض والشدة لأجل أن فيه كفارة الذنوب
وعن النبي عليه السلام ثلث من رزقهن فقد رزق خير الدنيا
والآخرة الرضا بالقضا والصبر على البلا والدعاء في الرخا
وروي عن النبي عليه السلام أنه قال أبلى الناس أشد بلاء كمال
الأنبياء الصالحون ثم الأمثل فالأمثل ثم الأشد فالأشد
ويقال أربع من كنوز البر كتمان الفاقة وكتمان الصدقة
وكتمان الوجع وكتمان البلا وعن النبي عليه السلام أنه قال ما يصيب
المؤمن من مصيبة شوكة فما فوقها إلا حط الله تعالى بها خطيئة
وعن النبي عليه السلام أنه قال مثل صلاة الخمس كمثل نهر جار
كثير الما على باب أحدكم يغتسل فيه أحدكم كل يوم خمس
مرات فماذا يبقى عليه من الذنوب يعني أن الصلاة تطهره
من الذنوب فلا يبقى عليه شيء من الذنوب فيما دون الكبائر هذا
إذا صلى الصلوات على التعظيم ويتم ركوعها وسجودها فإذا لم
يتمهما فهي مردودة عليه وروي عن النبي عليه السلام أنه قال

من صلى في الجماعة اربعين يوما لم تفته ركعة كتب الله له براءتان
براءة من النار وبراءة من النفاق وروي عن النبي عليه السلام انه
قال أيها الناس اشتد بلاؤه من توضأ فأسبغ وضوءه ثم
قام الى الصلاة فأتم ركوعه وسجوده والقراءة فيها قالت الصلاة
حفظك الله كما حفظتني ثم يصعد بها الى السماء ولها ضوء ونور
فتفتح له أبواب السماء الى أن تنتهي بها الى الله تعالى فتشفع
لصاحبها واذا ضيع ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت
الصلاة ضيعك الله كما ضيعتني ثم يصعد بها الى السماء ولها
ظلمة حتى ينتهي بها الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها
ثم تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها قال الرسول
صلى الله عليه السلام الصلاة مرضات الرب وحب الملائكة وسنة
الأنبياء ونور المعرفة وأصل الايمان واجابة الدعاء وقبول
الأعمال وبركة في الرزق وراحة للأبدان وسلاح على الأعداء
وكراهية للشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج
في قبره وفراش تحت جنبه وجواب من منكر ونكير ومؤنس وزائر
معه في قبره الى يوم القيامة كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجا فوق
راسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه على الصراط ومفتاحا
للجنة

للجنة لأن الصلاة تسبيح وتحميد وتقديس وتعظيم
وقراءة ودعاء وان افضل الاعمال كلها الصلاة في
وقتها وقال من داوم على الصلاة في الجماعة اعطاه الله
خمس خصال اولها يرفع عنه ضيق العيش والثاني
يرفع عنه عذاب القبر والثالث يعطى كتابه بيمينه
والرابع يمر على الصراط كالبرق الخاطف
والخامس يدخل الجنة بغير حساب ومن تهاون
بالصلاة في الجماعة عاقبه الله تعالى باثنتي عشرة نقمة
ثلثة في الدنيا وثلثة عند الموت وثلثة في القبر وثلثة يوم القيامة
اما الثلثة التي في الحياة ان ترفع البركة من كسبه وينزع
سيماء من وجهه ويكون بغيضا في قلوب الناس واما التي
عند الموت فيقبض جائعا عطشانا ويشتد نزعه واما
التي في القبر فمسئلة منكر ونكير وظلمة القبر وضيقه واما التي
في القيامة فيشتد حسابه وغضب الرب وعقوبة الله له في
النار وروى ابو ذر الغفاري رضي الله عنه نحو هذا
وقد قيل ان في الصلاة اثني عشر خصلة ثم جمعت هذه الاثنا عشر
ثنا عشر الف في اثنا عشر فمن اراد ان يصلي فلا بد له ان

هذه الاثني عشر خصلة لتتم صلواته ستة قبل الدخول
فيها وستة بعدها اما الستة التي قبل الدخول فيها فاولها
العلم لان النبي عليه السلام قال قليل في علم خير من عمل كثير
في جهل والثاني الوضوء لقوله عليه السلام لا صلاة الا بطهور
والثالث اللباس لقوله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد يعني
البسوا ثوابكم عند كل صلاة والرابع حفظ الوقت ان الصلاة
كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يعني فرضا موقتا والخامس استقبال
القبلة لقوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام يعني
نحوه والسادس النية لقوله عليه السلام الاعمال بالنيات
والسابع التكبير لقوله عليه السلام تحريمها التكبير والثامن
القيام لقوله تعالى وقوموا لله قانتين يعني صلواته قائمين
والتاسع القراءة لقوله تعالى فاقرءوا ما تيسر من القرآن والعاشر
الركوع لقوله تعالى واركعوا مع الراكعين والحادي عشر
السجود لقوله تعالى واسجدوا والثاني عشر القعدة الاخيرة
لقوله عليه السلام اذا رفع الامام راسه من اخر السجود وقعد
قدر التشهد فقد تمت صلاته فاذا وجدت هذه الاشياء
الاثني عشر تحتاج الى الختم وهو الاخلاص لتتم هذه الاشياء

لان

لان الله تعالى يقول فاعبدوا الله مخلصين له الدين فاما
العلم فهو على ثلثة اوجه اولها ان يعرف الفريضة من السنة
لان الصلاة لا تجوز الا به والثاني ان يعرف ما في الوضوء
والصلاة من الفريضة والسنة فان ذلك من تمام الصلاة
والثالث ان يعرف كيد الشيطان فيأخذ محاربته بالجهد فاما
الوضوء فتمامه في ثلثة اشياء اولها ان تطهر قلبك من الغل والغش
والحسد والثاني ان تطهر البدن من الذنوب والثالث ان تغسل
الاعضاء غسلا سابغا بغير اسراف واما اللباس فتمامه في ثلثة
اشياء اوله ان يكون حلالا والثاني ان يكون طاهرا من النجاسات
والثالث ان يكون موافقا للسنة ولا يكون لبسه على وجه الفخر
والخيلاء واما حفظ الوقت فثلثة اشياء اولها ان يكون سمعك
الى الاذان والثاني ان يكون متوضيا والثالث ان يكون قلبك
متفكرا متعاهدا للوقت واما استقبال القبلة فثلثة اشياء
اولها ان تستقبل القبلة بوجهك والثاني ان تقبل على الله بقلبك
والثالث ان يكون خاشعا ذليلا واما النية فتمامها في ثلثة اشياء
اولها ان تعلم اي صلاة تصلي والثاني ان تعلم انك تقوم بين
يدي الله تعالى وهو يراك فتقوم بالهيبة والثالث ان تعلم

انّه يعلم ما في قلبك من اشغال الدّنيا وامّا التكبير فتمامه في ثلثة
اشياء اوّلها ان تبسط ظهرك ولا تنكسه ولا ترفعه والثاني ان
تضع يديك على ركبتيك وتفرق بين اصابعك والثالث ان تطمئنّ
راكعا وتسبّح بالتسبيحات مع التعظيم والوقار وامّا تمام السّجود
في ثلثة اشياء اوّلها ان تضع يديك حذاء اذنيك والثاني ان لا تبسط
ذراعيك والثالث ان تطمئنّ فيها وتسبّح مع التعظيم وامّا تمام الجلوس
في ثلثة اشياء اوّلها أن تقعد على رجلك رجلك اليسرى وتنصب
اليمنى نصبا والثاني ان تتشهّد مع التعظيم وتدعو لنفسك
وللمؤمنين والثالث ان تسلّم على التمام وامّا تمام الاخلاص في
ثلثة اشياء اوّلها أن تطلب رضى الله تعالى ولا تطلب رضى الناس
والثاني ان ترى التوفيق من الله تعالى والثالث ان تحفظها حتّى
يذهب بها بيّنتك يوم القيامة لانّ الله تعالى قال من جاء
بالحسنة ولم يقل من عمل بالحسنة وينبغي للمصلّي ان يعلم ماذا
يفعل ويعرف قدره ليحمد الله تعالى على ما وفّقه فانّ الصّلاة
قد جمع فيها انواعا من الخير من الافعال والاركان فاذا قام
العبد الى الصّلاة وقال الله اكبر معناه الله اجلّ واعظم يقول
الله تعالى قد علم عبدي انّي اكبر من كلّ شيء وقد اقبل عليّ واذا
كبّر

كبّر رفع يديه الى اذنيه ومعنى رفع اليد هو تنزيه من كلّ معبود
سوى الله تعالى ثمّ يقول سبحانك اللهمّ وبحمدك معناه تنزيها
لله من كلّ سوء ونقص وبحمدك يعني انّ لك الحمد ثمّ يقول وتبارك
اسمك يعني جعلت البركة في اسمك وتعالى جدّك يعني ارتفعت قدرتك
وعظمتك ولا اله غيرك يعني لا خالق ولا رازق غيرك ولم يكن
فيما مضى ولا يكون فيما بقي ثمّ يقول اعوذ بالله من الشيطان
الرّجيم يعني اسألك ان تعيذني وتمنعني من الشيطان الرجيم
الملعون انّ الله هو السّميع العليم يعني السّميع لدعائي والعليم
بضعفي وحاجتي بسم الله الرّحمن الرّحيم معنى بسم الله فلا
شيء قبله ولا بعده الرّحمن العاطف على جميع خلقه بالرزق الرّحيم
بالمؤمنين ثمّ يقرأ فاتحة الكتاب الى آخرها يعني الحمد لله
الّذي لا يجعلني من المغضوب عليهم وهم اليهود ولا الضالّين
الضالّين يعني ولا من النصارى ولكنّي جعلني على طريق انبيائه واذا
ركع فتفكّر في نفسك كانّك تقول يا ربّ انّي خضعت بين يديك
وجئت بهذه النفس العاصية اليك وانقادت نفسي لعظمتك لعلّك
ترحمني ثمّ تقول سبحان ربّي العظيم معناه تضرّعا الى ربّ عظيم
ومولى كريم ثمّ يرفع رأسه ويقول سمع الله لمن حمده واطاعه

ثم يقول ربنا لك الحمد اذ وفقتنا لهذا ثم تسجد ومعنى السجود
الميل بالذل والاستسلام والتواضع ومعناه يارب انك صورت
وجهي على احسن الصور وجعلت فيه السمع والبصر واللسان وهذه
الأشياء احب الي وانفع وقد جئت بها ووضعتها بين يديك
لعلك ترحمني ثم تقول سبحان ربي الأعلا الذي لا شيء
فوقه فاذا جلست للتشهد وقراءة التحيات فتقول التحيات لله
يعني الملك لله والحمد والثناء لله ثم تقول الصلوات يعني الصلاة
الخمس لله عز وجل لا ينبغي ان يصلي الا له والطيبات يعني شهادة ان لا
اله الا الله هي لله تعالى يعني الوحدانية لله تعالى ثم يقول السلام
عليك ايها النبي يعني يا محمد السلام عليك كما بلغت رسالة ربك
ونصحت امتك ورحمة الله ورضوانه لك واجبة وبركاته يعني
عليك البركة وعلى أهل بيتك السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
يعني رحمة الله علينا وعلى جميع من مضى من النبيين والصديقين
ومن سلك طريقهم الى يوم القيامة اشهد ان لا اله الا الله يعني
لا معبود في السماء ولا في الأرض غيره واشهد ان محمدا عبده ورسوله
خاتم انبيائه واصفيائه وخيرته من جميع خلقه ثم تصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم تدعو لنفسك وللمسلمين والمؤمنين والمؤمنات
ثم تسلم

ثم تسلم على يمينك وعلى شمالك ومعنى التسليم يعني انتم معشر
اخواني من المؤمنين سالمون امنون من شري ومن جنايتي اذا
خرجت من المسجد وروي عن النبي عليه السلام انه قال للمصلي
ثلث كرامات ينثر البر على راسه من عنان السماء الى مفرق راسه
والملائكة محفة به من لدن قدميه الى عنان السماء وملك ينادي
لو يعلم العبد ما يناجي ما انفتل من صلاته فهذه الكرامات كلها
للمصلي فينبغي للمصلي أن يعرف قدر صلاته ويحمد الله تعالى على
ما من عليه ووفقه لذلك وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال المريض ضيف الله ما دام في مرضه يرفع له
كل يوم سبعين شهيدا فان عافاه من مرضه فهو كيوم
ولدته امه فان قضى الموت ادخل الجنة بغير حساب والمؤذن
هو حاجب الله يعطي بكل اذان ثواب الف نبي والامام وزير الله
يعطي بكل صلاة ثواب الف صديق والعالم وكيل الله يعطي بكل
حديث نورا يوم القيامة وكتب الله له عبادة الف سنة والمتعلمون
من الرجال والنساء خدم الله فما جزاؤهم الا الجنة قال الفقيه
رضي الله عنه يحتاج المؤذن الى عشر خصال حتى ينال فضل المؤذن
اولها ان يعرف مواقيت الصلاة ويحفظها والثاني يحفظ حلقه

فلا يوجد الاذان لاجل خلقه والثالث اذا كان غايبا لا يسخط
علي من اذّن في مسجده والرابع ان يحسن الاذان والخامس ان يطلب
ثوابه من الله تعالي ولا يمن علي الناس والسادس يامر بالمعروف
وينهي عن المنكر ويقول الحق للغني والفقير سواء والسابع
ان ينتظر الامام بقدر لا يشق علي القوم والثامن ان لا يخطب علي
من لا اخذ مكانه في المسجد والتاسع ان لا يطول الصلاة بين
الاذان والاقامة والعاشر ان يتعاهد مسجده فيطهره من القذر
وتجنب الصبيان عنه ويحتاج الامام الي عشرة خصال حتي
تتم صلاته وصلاة من خلفه اولها ان يكون قاريا بكتاب الله
تعالي ولا يكون لحانا والثاني ان يكبر تكبيرا صحيحا جزما
والثالث ان يتم ركوعه وسجوده والرابع ان يحفظ نفسه من
الحرام والشبهة والخامس ان يحفظ ثيابه وبدنه عن الاذي
والسادس ان لا يطول القراءة الا برضاء القوم والسابع ان لا
يعجب بنفسه والثامن ان لا يدخل في نفسه عجب ولا يدخل
في الصلاة حتي يستغفر الله من جميع ذنوبه لانه شفيع لمن
خلفه والتاسع اذا سلم لا يخص نفسه بالدعاء فيخون القوم
والعاشر اذا نزل في المسجد غريب يسأله عما يحتاج اليه ::

وروي

٥١

وروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال خمسة ليست لهم صلاة
المرأة الساخط عليها زوجها والعبد الابق من سيده حتي يرجع
والمصارم الذي لا يكلم اخاه فوق ثلثة ايام ومدمن الخمر وامام قوم
يصلي بهم وهم له كارهون وروي عن النبي عليه السلام قال
الامام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم ارشد الائمة واغفر
للمؤذنين وروي عن النبي عليه السلام انه قال عليكم بالسواك
ان فيه عشرة خصال مطهرة للفم مرضاة للرب ومفرحة
للملائكة ومجلاة للبصر وتبييض للاسنان وبشد اللثة
ويذهب الحفر ويهضم الطعام ويقطع البلغم وتضاعف فيه
الصلاة وهو طريق القرآن وروي عن النبي عليه السلام
انه قال لم يزل جبرائيل عليه السلام يوصيني بالجار حتي
ظننت انه يورثه ولم يوصيني با[illegible] حتي ظننت [بالسواك]
انه سيعدد في ولم يزل يوصيني بالنساء حتي ظننت انه يحرم
الطلاق ولم يزل يوصيني بالمماليك حتي ظننت انه يجعل
لعتقهم وقتا ولم يزل يوصيني بصلاة الليل حتي ظننت ان
خيار امتي لا ينامون بالليل وروي عن النبي عليه السلام
انه وقت في كل اربعين يوما حلق العانة وفي كل جمعة فحق

وعن ابن عباس رضي الله عنه قوله تعالى واذا ابتلى
ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال ابتلاه بالطهارة خمس
في الرأس وخمس في الجسد اما اللواتي في الرأس فقص الشارب
والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس واما
اللواتي في الجسد تقليم الاظفار والختان ونتف الابط
وحلق العانة والاستنجاء بالماء وروي عن النبي عليه
السلام انه قال لم تطلع الشمس ولم تغرب على يوم افضل
من يوم الجمعة وما من دابة الا وهي تفزع ليوم الجمعة
الا الثقلين الجن والانس وعلى كل باب من ابواب
الذي للمسجد ملكان يكتبان الناس الاول فكرجل قدم
بدنة وكرجل قدم بقرة وكرجل قدم شاة وكرجل قدم
طير وكرجل قدم بيضة فاذا قعد الامام طويت الصحف
وروي عن النبي عليه السلام قال اذا دخل احدكم الى
المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين يقال حصون المؤمن
ثلاث المسجد وذكر الله وتلاوة القرآن فهو في حصن من
الشيطان وقال الحسن مهر الحور في الجنة كنس المساجد
وعمارتها وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال من اسرج

سراجا

سراجا في المسجد لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له
ما دام في ذلك المسجد قال الفقيه رضي الله عنه حرمة
المساجد خمسة عشر خصلة اولها ان يسلم وقت الدخول
اذا كان القوم جلوسا وان لم يكن فيه احد وان كان فيه احد
وكانوا في الصلاة يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
والثاني ان يصلي ركعتين قبل ان يجلس لما روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شيء تحية وتحية المسجد ركعتان
والثالث ان لا يشتري ولا يبيع فيه والرابع ان لا يسل فيه
سيفا والخامس ان لا ينشد فيه الضالة والسادس ان لا يرفع فيه
الصوت في غير ذكر الله تعالى والسابع ان لا يتكلم فيه بشيء من
احاديث الدنيا والثامن ان لا يتخطى رقاب الناس والتاسع
ان لا ينازع والعاشر ان لا يضيق على احد في الصف
والحادي عشر ان لا يمر بين يدي المصلي والثاني عشر ان لا يبصق
فيه والثالث عشر ان لا يفرقع اصابعه والرابع عشر ان ينزهه
عن النجاسات والصبيان والمجانين واقامة الحدود والخامس
عشر ان يكثر ذكر الله تعالى ولا يغفل وعن علي رضي الله عنه قال
يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن

في المسجد وايضا لا يجلس الا بالعلم

الا رشيه يعمرون مساجدهم وهم خراب من ذكر الله
اشر ذلك الزمان علماؤهم منهم تخرج الفتنة واليهم تعود
وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس الا بجنبها
ملكان يناديان وانهما ليسمعان اهل الارض الثقلين يا ايها
الناس هلموا الى ربكم فان ما قل وكفى خير مما كثر والهى وملكان
يناديان اللهم اجعل لمنفق خلفا وعجل لممسك تلفا وعن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصد
قة واستدفعوا انواع البلاء بالدعا وعن الضحاك قال مكتوب
على قبر ثلثة اسطر اولها لا اله الا الله محمد رسول الله والثاني
امة مذنبة ورب غفور والثالث وجدنا ما عملنا ربحنا ما قدمنا
خسرنا ما خلفنا ويقال من منع الصدقة منع الله تعالى عنه العافية
ومن منع العشر منع الله منه بركة ارضه ومن منع :.
الدعا منع الله منه الاجابة ومن تهاون بالصلاة منع الله
منه عند الموت شهادة لا اله الا الله وروى عن ابن
عباس مسعود رضي الله عنه انه قال درهم ينفقه احدكم
في صحته افضل من مائة يوصي بها بعد موته وروى
عن النبي عليه السلام قال ان ملكين على باب من ابواب السماء
يقول

يقول احدهما من يقرض اليوم يجزى غدا والاخر ينادي
يا بني ادم لدوا للموت وابنوا للخراب وروي عن النبي عليه
السلام انه سئل فقيل يا رسول الله اذا اخرجت من الدنيا فظهر
الارض خير لنا ام بطنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كانت
امراؤكم خياركم واغنياؤكم اسخياؤكم واموركم شورى
بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كان امراؤكم :.
واغنياؤكم بخلاؤكم واموركم الى نساؤكم فبطن الارض خير
لكم من ظهرها وقال الفقيه رضي الله عنه عليكم بالصدقة
قلت او كثرت فان في الصدقة عشر خصال محمودة خمسة
في الدنيا وخمسة في الاخرة فاما الخمسة التي في الدنيا فتطهير اولها
المال كما قال النبي عليه السلام ان البيع تحضره اللغو والكذب
والحلف فشوبوه بالصدقة والثاني ان فيها تطهير البدن كما قال الله
تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
والثالث ان فيها دفع البلايا والامراض كما قال النبي عليه السلام
داووا مرضاكم بالصدقة والرابع ان فيها ادخال السرور على
المساكين وافضل الاعمال ادخال السرور على المؤمن والخامس
ان فيها بركة في المال وسعة في الرزق كما قال الله تعالى وما انفقتم

من شيء فهو يخلفه واما الخمسة التي في الآخرة اولها تكون
الصدقة ظلاً لصاحبها من شدة الحر والثاني ان فيها خفة
الحساب والثالث انها تثقل الميزان والرابع الجواز على الصراط
والخامس زيادة الدرجات في الجنة وذكر عن حامد اللفاف
رحمه الله انه قال اني لا ارضى منكم باربعة كان السلف على
خلاف ذلك احدها ان تهتموا باتمام الفريضة كما كانوا يهتمون
بتكميل الفضيلة والثاني ان تخافوا الله في ذنوبكم ان لا يغفرها
كما كانوا يخافون على طاعتهم ان لا تقبل والثالث ان تزهدوا في الحرام
كما كانوا يزهدون في الحلال والرابع ان تؤثروا الشفقة والمعروف
الى اخوانكم واضد فانكم مثل ما كانوا يؤثرون الى اعدائهم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه يوم القيامة
فينظر يمنة فلا يرى الا شيئاً قدامه وينظر يسرة فلا يرى الا شيئاً
قدامه ثم ينظر امامه فلا ينظر الا النار قدامه فاتقوا النار ولو
بشق تمرة قال الفقيه رضي الله عنه يقال عشرة خصال تبلغ العبد
منزلة الاخيار وينال بها الدرجات اولها كثرة الصدقة والثاني
كثرة تلاوة القران والثالث الجلوس مع من يذكره امور الآخرة
ويزهده في الدنيا والرابع صلة الرحم والخامس عيادة المريض

والسادس

والسادس قلة المخالطة الاغنياء الذين شغلهم غناؤهم عن الآخرة
والسابع كثرة التفكر فيما هو صائر اليه غداً والثامن قصر الامل وكثرة
الذكر للموت والتاسع لزوم الصمت وقلة الكلام والعاشر التواضع
ولبس الدون وحب الفقراء والمخالطة لهم وقرب اليتامى والمساكين
ومسح رؤسهم وروى عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تعالى اختار من الايام اربعة ومن الشهور اربعة ومن النساء اربعة
واربعة يشتاقون الى الجنة واربعة اشتاقت اليهم الجنة فاما الايام
فاولها يوم الجمعة فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسال شيئاً
من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه الله تعالى اياه والثاني يوم عرفة فاذا
كان يوم عرفة يباهي الله بهم ملائكته فيقول يا ملائكتي انظروا الى
عبادي جاؤ شعثاً غبراً اشهدوا اني قد غفرت ذنوبهم والثالث يوم
النحر فاذا كان يوم النحر وقرب العبد قربانه فاول قطرة تقطر من
القربان يكون كفارة لكل ذنب عمله العبد والرابع يوم الفطر فاذا
صاموا شهر رمضان وخرجوا الى عيدهم يقول الله لملائكته ان لكل
عامل اجرة عبادي صاموا شهرهم وخرجوا الى عيدهم يطلبون اجورهم
اشهدوا اني قد غفرت لهم وينادي المنادي يا امة محمد ارجعوا فقد بدلت
سيئاتكم حسنات واما الشهور فشهر الله الاصم رجب وثلاثة متوالية

ذو القعدة وذو الحجة والمحرم واما النساء فمريم بنت عمران
وخديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين بالله ورسوله وآسية
بنت مزاحم امراة فرعون وفاطمة بنت محمد عليه السلام سيدة
نساء اهل الجنة واما السابقون فلكل امة سابق الى الجنة محمد
عليه السلام سابق العرب وسلمان سابق الفرس وصهيب
سابق الروم وبلال سابق الحبشة واما الاربعة الذي اشتاقت
اليهم الجنة فعلي ابن ابي طالب وسلمان الفارسي وعمار ابن ياسر
ومقداد ابن الاسود رضي الله عنهم وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الاعمال عند الله سبع عمل بمثله وعمل
بمثليه وعمل موجب وعمل بعشرة وعمل بسبع مائة
وعمل لا يعلم ثواب عامله الا الله فاما العمل الذي بمثله
فالرجل يعمل سيئة يكتب عليه واحدة ورجل يهم بحسنة
فلا يعملها فيكتب له حسنة واما العمل الموجب من لقي الله
لا يعبد الا هو وجبت له الجنة ومن لقي الله وجبت له النار
واما العمل الذي بعشرة من عمل حسنة يكتب له عشرا
واما العمل الذي بسبع مائة من عمل في سبيل الله وانفق
ذلك يكتب له ذلك يعني سبع مائة واما العمل الذي لا يعرف

ثواب

ثواب عامله الا الله الصوم وعن ابي الدرداء رضي الله عنه
انه قال لو لا ثلث ما باليت ان اموت احدها تعفير وجهي
لله تعالى في التراب ساجدا والثاني صوم يوم بعيد ما بين الطرفين
اتلوى من الجوع والظماء والثالث الجلوس مع قوم يتخيرون
طيب الكلام كما يتخير اطيب الثمرة وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث خصال
لا ادعهن حتى اموت ان لا انام الا على وضوء وانا اصوم
من كل شهر ثلثة ايام وان لا ادع صلاة الضحى وعن حفصة
زوجة النبي صلى الله عليه وسلم قالت اربع لم يكن يدعهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام عاشورا وصيام
العشر وصيام ثلثة ايام من كل شهر وركعتين قبل
الغداة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول ان
الله تعالى ضمن دين العبد اذا استدان في ثلثة احدها
من قبل النكاح مخافة الفجور ثم لم يقدر على قضاه حتى
مات فقد ضمن الله تعالى دينه ان يقضي عنه يوم القيامة
والثاني اذا استدان لاعانة المسلمين ليخرج الى الغزو
والثالث اذا استدان ليكفن الميت فان الله تعالى يرضي

خصماءهم يوم القيامة وعن انس ابن مالك رضي الله عنهم قال
قلت يا رسول الله رغيف اتصدق به احب اليك من مائة
ركعة تطوعا قال قلت يا رسول الله قضاء حاجة احب
اليك او مائتي ركعة تطوعا قال قضاء حاجة المسلم المسلم
احب الي من الف ركعة تطوعا قال ترك لقمة حرام احب
اليك ام الفي ركعة تطوعا قلت ترك لقمة حراما احب الي
قال قلت ترك الغيبة احب اليك او الف ركعة تطوعا
قال ترك الغيبة احب الي من عشرة الاف ركعة
تطوعا قال قلت قضاء حاجة ارملة احب اليك ام
عشرة الاف ركعة تطوعا قال قضاء حاجة ارملة احب
الي من ثلثين الف ركعة تطوعا قال قلت يا رسول الله
الجلوس مع العيال احب اليك ام الجلوس في المسجد قال
جلوس ساعة مع العيال احب الي من الاعتكاف في
مسجدي هذا قال قلت يا رسول الله النفقة على العيال
احب اليك ام النفقة في سبيل الله قال درهم تنفقه على
العيال احب الي من دينار تنفقه في سبيل الله قال قلت
يا رسول الله بر الوالدين احب اليك ام عبادة الف سنة

قال

قال يا انس قد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
بر الوالدين احب الي من عبادة الفي سنة وروي عن
النبي عليه السلام انه قال في خطبة ايها الناس اتقوا الله فيما
ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون
ولا تكلفوهم ما لا يطيقون فانهم لحم ودم خلق
امثالكم الا من ظلمكم فانا خصمه يوم القيامة والله حاكمهم
وروي عن النبي عليه السلام انه قال لا طاعة لمخلوق
في معصية الخالق وروي عنه صلى الله عليه وسلم قال
من مسح بيده على راس يتيم رحمة له كتب الله له بكل
شعرة مرت عليه يده حسنة ومحي عنه سيئة ورفع له
بكل شعرة درجة وروي عن الصحابة رضي الله عنهم
انهم قالوا اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلاثة في
الدنيا وثلاثة في الاخرة فاما التي في الدنيا فنقصان الرزق
يعني تذهب البركة من رزقه ويصير محروما من الخير
ويبغضا في قلوب الناس واما الثلاث التي في الاخرة فغضب
الرب وشدة الحساب والدخول في النار وعن كعب الاحبار
قال اذا رايتم السيوف قد اعريت والدما قد اهرقت

فاعلموا ان حكم الله قد ضيع فانتقم الله لبعضهم من بعض
واذا رايتم ان المطر قد منع فاعلموا ان الناس قد منعوا
الزكاة فمنع الله تعالى ما عنده واذا رايتم الطاعون قد
نشا فاعلموا ان الزنا قد نشا وعن ابي رافع قال بعث
خلخال فضة من ابي بكر الصديق رضي الله عنه فوضع
الخلخال في كفة والدراهم في كفة فكان الخلخال اثقل منه
قليلا فاخذ مقراضا ليقطعه فقلت الزيادة لك يا خليفة
رسول الله فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه الا سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الزائد والمزداد والمستزيد في
النار وروي انما يؤذن في هلاك القرى اذا استحلوا اربعة
اذا انقصوا الميزان وبخسوا المكيال واظهروا الزنا واكلوا
الربا جدد فيهم السيوف وروي عن النبي عليه السلام
انه قال ياتي على الناس زمان لا يبقى احد الا اكل الربا فقيل
يا رسول الله كلهم ياكلون الربا قال من لم ياكل منه يصيبه
من اثمه لانه يعينه على ذلك فيكون شاهدا او كاتبا
او راضيا بفعله وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال البر لا يبلى والذنب لا ينسى والديان لا يفنا وكن كما شئت

كما تدين

كما تدينون تدان وهذا قوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم
وان اسأتم فلها ويقال قبلت توبة ادم عليه السلام
بخمسة خصال ولم تقبل توبة ابليس لعنة الله عليه بخمس
خصال لان ادم اقر على نفسه بالذنب وندم عليه ولام
نفسه واسرع بالتوبة ولم يقنط من رحمة الله تعالى واما
ابليس ~~عليه السلام~~ لعنه الله لم يقر على نفسه بالذنب ولم
يندم عليه ولم يلم نفسه ولم يسرع بالتوبة وقنط من رحمة
الله عز وجل فمن كان حاله مثل حال ادم قبل الله توبته
ومن كان حاله مثل حال ابليس لم تقبل توبته وروي عن
النبي عليه السلام انه قال لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة
مع الاستغفار وروي عن النبي عليه السلام قال اربع
بعد الذنب اشر من الذنب الاستصغار والاغترار والا
ستبشار والاصرار قال الفقيه رضي الله عنه لا يغرنك
هذه الاية من جاء بالحسنة فله عشر لانه قد اشترط المجي
بها يوم القيامة والعمل سهل على العامل ولكن المجي
به ~~[illegible]~~ يوم القيامة شديد وان السيئة الواحدة
لها عشر من العيوب اولها ان العبد اذا عمل سيئة فقد اسخط

خالقه على نفسه وهو قادر عليه في كل وقت والثاني انه ذنب
بمن هو ابغض اليه وهو ابليس عدو الله والثالث تباعد من
احسن المواضع وهي الجنة والرابع تقرب الى اشر المواضع
وهي جهنم والخامس انه قد جفا من هو احب اليه وهو نفسه
والسادس نجس نفسه وقد جعلها الله طاهرة والسابع اذا
اصحابه الذين لا يوذونه وهم الحفظة والثامن احزن النبي عليه
السلام في قبره والتاسع اشهد على نفسه الارض والليل والنهار
واذاهم بذلك واحزنهم والعاشر انه خان جميع الخلايق
من الادميين فانه لو كان لاحد عنده شهادة فانه لا تقبل
دينه لاجل دينه واما الخيانة لجميع الخلايق انه يقل المطر اذا شها
اذنب فكان في ذلك خيانة لجميع الخلايق وقال بعض الحكماء
اياك والذنب فان المذنب شوم فيصير شومه مثل حجر
المنجنيق فيضرب بها على حايط الطاعة فيكسر الحايط ويدخل
الريح الهوى ويطفي سراج المعرفة ويقال مكتوب في
التوراة من يزرع البر يحصد السلامة وفي الانجيل من يزرع
الشر يحصد الندامة وفي الفرقان من يعمل سوءا يجز به وقال علي
رضي الله عنه ما احسنت الى احد ولا اسات اليه لان الله تعالى

قال من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وروي عن الفضيل
ابن عياض انه قال ان قراة اية من كتاب الله تعالى والعمل بها
احب الي من ختم القران الف مرة ولا اعمل به وادخال السرور
على المومن بقضاء حاجته احب الي من عبادة العمر كله وترك
الدنيا ورفضها احب الي من اعبد الله تعالى بعبادة
اهل السموات والارض وترك دانق من حرام احب الي من
مائة حجة بالمال الحلال وسئل ابو القاسم الحكيم هل من
ذنب ينزع الايمان من العبد قال نعم ثلثة اشياء تنزع
الايمان من العبد اولها ترك الشكر على الاسلام والثاني ترك
الاسلام لاجل الدنيا والثالث الظلم على اهل الاسلام قال
الشيخ الزاهد ابو عبد الله الرازي كنت بين النايم واليقظان
فسمعت هاتفا ينشد ان الفضايل كلها ان جمعت رجعت بجملتها
الى شيئين تعظيم امر الله جل ثناوه والسعي في صلاح ذات البين
وهو موافق لقوله تعالى واتقوا الله واصلحوا ذات بينكم وروي
عن النبي عليه السلام انه قال بدلا امتي لا يدخلون الجنة بكثرة صلاة
ولا صيام ولكن برحمة الله وسلامة الصدور وسخاوة النفوس
والرحمة لجميع المومنين وروي عن الحسن قال اوحى الله تعالى

الى آدم يا آدم اربع هن جماع لك ولولدك يعني جماع الخير واحدة
لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك وبين
الناس فاما التي لك فعملك لاجزينك به حين افقر ما تكون اليه
واما التي بيني وبينك فمنك الدعا ومني الاجابة واما التي بينك
وبين الناس فاصحبهم بالذي تحب ان يصحبوك به وروي عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال من رزق خمسا لم يحرم خمسا من رزق
الشكر لم يحرم الزيادة لقوله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم
والثاني من رزق الصبر لم يحرم الثواب لقوله تعالى انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب والثالث من رزق التوبة
لم يحرم القبول لقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
والرابع من رزق الدعاء لم يحرم الاجابة لقوله تعالى ادعوني
استجب لكم وقد روي الخامس من رزق النفقة لم يحرم الخلف
لقوله عز وجل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وقيل لبعض
الحكماء انا ندعو الله فلا يستجاب لنا وقد قال الله تعالى ادعوني
استجب لكم قال لان فيكم سبع خصال تمنع دعاءكم من السماء
قيل وما هي قال اولها انكم اسخطتم ربكم ولم تطلبوا رضاه يعني
انكم تعملون اعمالا يجب عليكم السخط من الله ولم ترجعوا عن ذلك

ولم تندموا على ما فعلتم والثاني تقولون نحن عبيد الله ولا
تعملون عمل العبيد يعني ان العبد يعمل بما امره مولاه ولا يخرج
من امره والثالث انكم تقرؤن القرآن ولم تتعاهدوا حروفه
يعني لا تقرؤن بالتفكر والتعظيم ولا تعملون به يعني للقاري ان
يقرأ بالتفكر والتعظيم ويعمل بما أمر به والرابع تقولون
انكم من امة محمد صلى الله عليه وسلم ولم تعملون لسنته والخامس
تقولون ان الدنيا عارية وقد اطمأننتم اليها والسادس انكم
تاكلون الحرام ولا ترجعون عنه والسابع تقولون ان الآخرة
خير من الدنيا ولا تجتهدون فيها وتختارون الدنيا على الآخرة
وقال بعض الحكماء اربعة لا سعادة فيهم احدهم الذي يبخل
بالسلام وبالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والثاني الذي لا
يجيب المؤذن والثالث من استعان به انسان للخير لا يعينه
والرابع الذي يعجز ان يدعو لنفسه وللمؤمنين في دبر صلوته
وقال عبد الله الانطاكي دواء القلب خمسة اشياء مجالسة
الصالحين وقراءة القرآن وخلاء البطن وقيام الليل والتطوع
عند الصبح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي من
امتي مخلصا من قلبه صلى الله عليه عشر صلوات ورفع له بها

عشر درجات ومحا بها عشر سيئات وقال صلى الله عليه وسلم اربع
من الجفا وهو ان يبول قايم وان يمسح جبهته قبل أن يفرغ
من الصلاة وان يسمع الندى فلا يشهد مثل ما يشهد المؤذن
وان ذكرت عنده فلا يصلي علي وعن مجاهد رضي الله عنه قال
ثلث لا يحجبهن عن الله شيء شهادة لا اله الا الله ودعوة موقن
ودعوة الوالد لولده ودعوة المظلوم على الظالم قال الفقيه
رضي الله عنه يقال من حفظ سبع كلمات فهو عند الله شريف
وعند الملايكة وغفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر
ويجد حلاوة الطاعة وتكون حياته ومماته خير له أولها
ان يقول عند ابتداء كل شيء بسم الله والثاني يقول بعد
فراغ كل شيء الحمد لله والثالث اذا جرى على لسانه لغو
بعده استغفر الله والرابع اذا اراد ان يفعل شيا غدا
فيقول على اثره انشاء الله والخامس اذا استقبله مكروه
يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والسادس
اذا اصابته مصيبة في النفس او في المال قل او كثر قال
انا لله وانا اليه راجعون والسابع لا يزال يجري على لسانه
في اناء الليل والنهار لا اله الا الله وحده لا شريك له وروي

من قال لا اله الا الله دخل الجنة فقد اشترط الاخلاص فاذا لم
يكن مع الاخلاص يخاف ان يكون ذلك القول عنده عارية
تسترد منه قال الفقيه رضي الله عنه الناس في ايمانهم على
ظربين منهم من يكون ايمانه اعطاء ومنهم من يكون ايمانهم
عارية والعلامة في ذلك ان الذي يكون ايمانه اعطاء ان يمنعه
من الذنوب ويرغبه في الطاعة والذي هو عارية لا يمنعه
من الذنوب ولا يرغبه الى الطاعة لانه قد يترك له في مكان
وهو فيه عارية قال ابن مسعود رضي الله عنه ينبغي
لحامل القران يعرف بليلته اذا الناس نايمون وبنهاره
اذا الناس مفطرون وبحزنه اذا الناس يضحكون وبخشوعه
اذا الناس يختالون وعن النبي عليه السلام قال ثلث لا يستخف
بحقهن الا منافق امام مقسط وذو شيبة في الاسلام
وحامل القران وروي عن النبي عليه السلام انه قال
مثل المؤمن الذي يقرا القران كمثل الاترجة ريحها طيب
وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرا القران كمثل التمرة
طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرا القران
كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي

لا يقروا القران كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها
وروي عن ابي حنيفة رضي الله عنه كان يقول من قرأ
القران مرتين فقد ادى حقه لان النبي عليه السلام عرض في السنة
عليه جبرائيل في السنة التي مات فيها مرتين وعن ابن مسعود
رضي الله عنه ~~ينبغي لحامل القران~~ قال منهومان لا يشبعان
طالب العلم وطالب الدنيا وهما لا يستويان اما طالب العلم
فيزداد رضاء الرحمن واما طالب الدنيا فيزداد في الطغيان
ثم قرأ انما يخشى الله من عباده العلماء وقرأ كلا ان
الانسان ليطغى ان راه استغنى وروي عن النبي عليه
السلام انه دخل المسجد فرأى مجلسين احدهما يذكرون
الله والاخر يتعلمون الفقه فقال النبي عليه السلام كلا
المجلسين على خير واحدهما افضل من الاخر اما هؤلاء
فيدعون الله تعالى ويرغبون اليه فان شاء اعطاهم وان
شاء منعهم واما هؤلاء الذين يتعلمون فيعلمون الجاهل
وانما بعثت معلما فهؤلاء افضل ثم جلس معهم وعن ابي
الدرداء انه قال لان اتعلم مسألة احب الي من قيام ليلة
وعن معاذ ابن جبل رضي الله عنه انه قال تعلموا العلم

فان

فان تعلمه خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث
عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة
لان العلم منار اهل الجنة وهو المونس في الوحشة والصاحب في
الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والمعين على
الضراء والزين عند الاخلاء والسلاح عند الاعداء يرفع
الله تعالى به اقواما فيجعلهم في الخير قادة وائمة يقتفى آثارهم
ويقتدى بافعالهم وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم
ويصلي عليهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوام الارض ووحوش
البر والبحر والانعام لان العلم حياة القلب من الجهل ومصابيح
البصر من الظلمة وقوة في الابدان من الضعف ويبلغ به العبد
منازل الاخيار والدرجات العلى في الاخرة والدنيا والفكر
فيه يعدل بالصيام ومذاكرته تعدل بالقيام وبه توصل الارحام
وبه يعرف الحلال من الحرام ويلهمه الله تعالى السعداء ويحرمه
الاشقياء وذكر في الخبر ان اهل البصرة اختلفوا فقال
بعضهم العلم افضل وقال بعضهم المال افضل فبعثوا رسولا
الى ابن عباس رضي الله عنه فسألوه عن ذلك فقال العلم افضل
من المال فقال الرسول ان سألوني عن الحجة ماذا اقول لهم

قال قل نعم ان العلم ميراث الأنبياء والمال ميراث الفراعنة
ولأن العلم يحرسك وانت تحرس المال لأن العلم لا يعطيه
الله تعالى الا لمن تحبه ومن لا تحبه الاترى الى قوله تعالى
ولولا ان يكون الناس امة واحدة الآية ولأن العلم
لا ينقص بالبذل والمال ينقص بالبذل والا
نفاق ولأن صاحب المال ميت وصاحب العلم لا يموت
ولأن صاحب المال اذا مات انقطع ذكره والعالم اذا مات
ذكره باق ولأن صاحب المال يسأل عن كل درهم من اين
اكتسبه وفيما انفقه وصاحب الحديث له بكل حديث
درجة في الجنة وروي عن النبي عليه السلام انه قال العلماء
امناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا
فاذا دخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم
وعن عيسى ابن مريم عليهما السلام انه قال ما اكثر الاشجار
وليس كلها مثمر وما اكثر العلماء وليس كلها مرشد وما
اكثر الثمار وليس كلها طيب وما اكثر العلوم وليس كلها
بنافع وعن سهل ابن عبد الله رضي الله عنه ان الناس كلهم
موتى الا العلماء والعلماء كلهم سكارى الا العاملون

والعاملون

والعاملون كلهم مغرورون الا المخلصون والمخلصون
كلهم على خطر عظيم وقال النبي عليه السلام لا تجلسوا عند
كل عالم الا الذي يدعوكم من الخمس الى الخمس من الشك الى
اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى النصيحة
ومن الريا الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد وعن علي
رضي الله عنه انه قال اذا لم يعمل العالم بعلمه يستنكف
الجاهل ان يتعلم منه لأن العالم اذا لم يعمل بالعلم لا ينفع
العلم اياه ولا غيره وان جمع العلم بالاوقار لانه بلغنا
ان رجلا في بني اسرائيل جمع ثمانين تابوتا من العلم فاوحى
الله عز وجل الى نبي من ~~انبيائهم بني اسرائيل~~ الانبياء قل
لهذا الحكيم لو جمعت مثله معه لم تنتفع به الا ان تعمل بهذه
الاشياء الثلاثة اولها ان لا تحب الدنيا فانها ليست
بدار المؤمنين والثاني ان لا تصاحب السلطان فانه ليس
برفيق المؤمنين والثالث ادّ الزكاة ومن لم يؤد الزكاة
ليس هو من المؤمنين ويقال اشد الحسرة يوم القيامة
ثلث رجل له مملوك صالح يدخل الجنة ومولاه يد
خل النار ورجل جمع مالا فمنع منه حقوق الله تعالى

ثم يموت فتنفقه ورثته في طاعة الله فينجون به والذي
جمعه في النار ورجل عالم سوء يحدث الناس بعلمه ولا يعمل
به فهو يصير في النار والناس يعملون به فيصيرون في
الجنة ويقال اذا اشتغل الناس بجمع الحلال صاروا العوام
بالكلوان الشبهة فاذا صاروا العلماء ياكلون الشبهة
صاروا العوام ياكلون الحرام واذا صاروا العلماء ياكلون
الحرام صاروا العوام كفارا وقال سفين الثوري اول
العلم الصمت والثاني الاستماع والثالث الحفظ والرابع العمل
والخامس نشره وقال ابو حفص رضي الله عنه يريد للعالم
عشرة اشياء الخشية والنصيحة والشفقة والاحتمال
والعلم والتواضع والعفة من اموال الناس والدوام على
النظر في الكتب وقلة الحجاب وان يكون بابه مفتوحا للشريف
والوضيع وقال بعض الحكماء كلام السفهاء عبرة العلماء
ويقال همة السفهاء الاستماع وهمة العلماء الرواية
وهمة الزاهد قاد الرعاية يعني يتعاهدون ما فيه يعملون به
وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال مثل الجليس
الصالح كمثل حامل المسك ان لم تعط منه اصابك من ريحه

ومثل

ومثل الجليس السوء كمثل يحرق ثيابك او يصيبك ريحه ودخانه
وعن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى
كتب كلمتين ووضعها تحت عرشه قبل ان يخلق الخلق
ثم تعلم الملائكة من ~~عمل جميع العاملين~~ علمها ولا العلم بهما
قيل له يا ابا اسحاق وما هما قال احدهما ايما رجل يعمل
عمل جميع العاملين لو ان بعد ان يكون صحبته مع الفجار
والاخر لو ان رجلا عمل عمل جميع الاشرار بعد
ان تكون صحبته مع الصالحين والابرار وهو
تجنبهم فاني اجعل سيئاته حسنات واحشره يوم القيامة
مع الابرار قال الفقيه رضي الله عنه يقال من
انتهى الى العالم وجلس معه ولم يقدر ان يحفظ العلم
فله سبع كرامات اولها ان ينال فضل المتعلمين
والثاني مادام عنده جالسا يكون محبوسا من الذنوب
والخطايا والثالث اذا خرج من منزله نزلت عليه الرحمة
والرابع اذا جلس عنده ونزلت الرحمة عليهم يكون فيهم
والخامس مادام مستمعا تكتب له حسنات والسادس
تحف بهم الملائكة وهو فيهم والسابع كل قدم يرفعها

ويضعفها يكون كفارة الذنوب ودفع الدرجات وزيادة
الحسنات ثم يكرمه الله عز وجل بست كرامات اخرى
اولها ان يكرمه بحب شهود مجلس العلماء والثاني كل
من يقتدي به فله مثل اجورهم شيئا والثالث لو
غفر لاحد منهم يشفع له والرابع يبرد قلبه من مجالس
الفساق والخامس يدخل في طريق المتعلمين والصالحين
والسادس يقيم امر الله تعالى لان الله تعالى قال كونوا
ربانيين يعني علما فقها فهذا الذي لا يحفظ شيئا فاما
الذي يحفظه فله اضعافا مضاعفة وقال بعض
الحكماء ان لله تعالى جنة في الدنيا فمن دخلها طاب
عيشه قيل وما هي قال مجالس الذكر وروي
عن النبي عليه السلام قال المجلس الصالح يكفر
عن المؤمن الفي الف مجلس من مجالس السوء قال
شقيق الزاهد الناس يقومون من مجلسي على ثلثة
كافر محض ومنافق محض ومؤمن مخلص محض
قال اني افسر القران واقول عن الله تعالى وعن
رسوله عليه السلام فمن لم يصدقني فهو كافر محض

ومن كان

ومن كان يطيق قلبه لهذا فهو منافق محض ومن ندم على
ما صنع ونوى ان لا يذنب بعد هذا فهو مؤمن مخلص
محض ويقال ثلثة من النوم يبغضه الله تعالى وثلثة من
الضحك يبغضه الله تعالى النوم في مجلس الذكر والنوم
بعد صلوة الفجر وقبل العشاء الاخرة والنوم عند صلاة
الفريضة والضحك خلف الجنازة والضحك في مجلس الذكر
والضحك عند المقابر وقال ابو يحيى الوراق المصائب
اربعة فوت تكبيرة الاولى وفوت مجلس الذكر وفوت موافقة
العدو وفوت الوقوف بعرفة يعني اذا خرج الى الحج ففاته
الحج ويقال مجالسة العلماء مرمة الدين وزين للبدن
ومجالسة الفساق جراحة الدين وشين للبدن وروي
عن النبي عليه السلام انه قال النظر الى وجه الوالد عبادة
والنظر في المصحف عبادة والنظر الى وجه العالم عبادة قال
الفقيه رضي الله عنه لو لم يكن لحضور مجلس العلم منفعة
سوى النظر الى وجه العالم لكان الواجب على العاقل ان يرغب
فيه وكيف وقد اقامه النبي صلى الله عليه وسلم مقام نفسه فقال من
زار عالما فكانما زارني ومن صافح عالما فكانما صافحني

ومن جالس عالما فكأنما جالس نبيي ومن جالس نبيي في الدنيا
اجلسه معي يوم القيامة في الجنة وروي عن الحسن البصري
انه قال مثل العلماء كمثل النجوم اذا بدت تهتدوا بها
واذا اظلمت تحيروا وموت العالم ثلمة في الاسلام لا
يسدها شيء ما اختلف الليالي والايام وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اربع من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والاخرة
لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وبدنا صابرا وزوجة مؤمنة
صالحة وروي عن النبي عليه السلام انه قال اذا كان في
الطعام اربعة فقد كمل شانه اذا كان اصله حلالا واذا كان
ذكر اسم الله عليه ثم يكثر عليه الايدي فاذا ختمه حمد الله
على ذلك قال الفقيه رضي الله عنه اعلموا ان الشكر والحمد
عبادة الاولين والاخرين وعبادة الملائكة وعبادة الانبياء
عليهم السلام وعبادة اهل الارضين واهل الجنة واما
عبادة الانبياء وهو ان نوحا عليه السلام لما اغرق الله
تعالى قومه وانجاه ومن معه من المؤمنين امره الله تعالى
بان يحمده فقال قل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين
وقال ابراهيم عليه السلام الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل

واسحاق

واسحاق وقال داود عليه السلام الحمد لله الذي فضلنا على
كثير من عباده المؤمنين وان اهل الجنة يحمدون الله تعالى
في ست مواضع احدها عند قوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون
فاذا امتازوا يقولون الحمد لله الذي نجانا من القوم
الظالمين والثاني حين جاوزوا الصراط قال الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن والثالث لما اغتسلوا بماء الحيوان ونظروا
الى الجنة وقالوا الحمد لله الذي ~~اذهب عنا الحزن~~ هدانا والرابع
حين دخلوها قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده والخامس حين
استقروا في منازلهم قالوا الحمد لله الذي احلنا دار المقامة
من فضله والسادس حين فرغوا من الطعام قالوا الحمد لله
رب العالمين وقال بعض الحكماء اشتغلت بشكر اربعة اشياء
اولها ان الله تعالى خلق الوف صنوف من الخلق فرايت بني ادم
كما قال الله تعالى ولقد كرمنا بني ادم والثاني انه فضل الرجال
على النساء فجعلني من الرجال كما قال الله تعالى الرجال قوامون على
النساء والثالث رايت الاسلام افضل الاديان واحبها الى
الله عز وجل فجعلني مسلما كما قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
والرابع رايت محمدا عليه السلام افضل الامم فجعلني من امته

محمد عليه السلام كما قال الله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس
تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ويقال الخلق عشرة أشياء
تسعة منها الشياطين والجن وواحدة منها الإنس ثم جعل الإنس
مائة وخمسة وعشرون صنفا فالمائة منها يأجوج ومأجوج وخمسة
وعشرون منها سائر الخلق ثم جعل منها المسلمين صنفا واحدا
والباقين كفارا ومصيرهم إلى النار فالواجب لكل من كان مؤمنا
أن يحمد الله تعالى على هذا ويعلم نعمته عليه ويعلم أن الله تعالى قد
اختاره من جملة الخلق وجعله من صنف المؤمنين ثم جعل صنفا
واحدا من المسلمين على ثلثة وسبعين صنفا اثنين وسبعين
من ذلك في الأهواء المختلفة كلهم على الضلالة وواحد على سبيل
السنة والجماعة ويقال الشكر على وجهين شكر عام وشكر خاص
فأما شكر العام وهو الحمد لله باللسان وأن تعرف النعمة من الله
تعالى وأما شكر الخاص فهو الحمد لله باللسان والمعرفة بالقلب والخدمة
بالأركان وحفظ اللسان وسائر الجوارح عما لا يحل قال الفقيه رضي الله
عنه تمام الشكر في ثلثة أشياء أولها إذا أعطاك الأمر ذي الذي أعطاك
فتحمده عليه والثاني أن ترضى الشيء معك وقوته في جسدك لا تعصيه
والثالث عن ابن عباس رضي الله عنه قال إن الله تعالى من خلقه صفوة إذا

احسنوا

أحسنوا استبشروا وإذا أساؤوا استغفروا وإذا أنعم عليهم
شكروا وإذا ابتلوا صبروا عن مكحول رضي الله عنه قال
بلغني أن العافية عشرة تسعة في السكوت وواحد في الفرار
من الناس والعبادة عشرة تسعة في طلب المعيشة وواحد
في العبادة قال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل أن ينزل بلدا ليس فيه
خمسة أشياء سلطان قاهر وقاض عادل وسوق قائم
ونهر جاري وطبيب حاذق قال قتادة يقال عجبا للتاجر
كيف يتخلص يحلف بالنهار ويحسب بالليل عن نصر ابن
يحيى رضي الله عنه قال بلغنا عن بعض أهل العلم أنه قال لا يقوم
الدين والدنيا إلا بأربعة الأمراء والعلماء والغزاة وأهل
الكسب قال الفقيه رضي الله عنه سمعت بعض الزهاد يفسر
هذا الكلام فقال أما الأمراء فهم الرعاة يرعون الخلق وأما
العلماء فهم ورثة الأنبياء يدلون الخلق على الآخرة والناس
يقتدون بهم وأما الغزاة فهم جند الله تعالى في الأرض لقمع الكفار
وأمن المسلمين وأما أهل الكسب فهم أمناء الله تعالى لمصلحة
الخلق ثم قال الرعاة إذا صاروا ذيابا فمن يحرص الغنم والعلماء
إذا تركوا العلم واشتغلوا بالدنيا فمن يقتدى بهم والغزاة إذا

ركبوا الفخر والبخل خرجوا الطمع فمتى يظفروا بالعدو واهل الكسب
اذا خالطوا الناس فكيف يامنهم الناس وقال بعض الحكماء اذا لم
يكن في التاجر ثلث خصال افتقر في الدارين اولها لسان نقي من ثلثة
من الكذب واللغو والحلف والثاني قلب صافي من ثلثة الغش والخيانة
والحسد والثالث نفس محافظة لثلثة الجمعة والجماعة وطلب العلم في بعض
الساعات وايثار مرضاة الله تعالى على غيره وقال علي رضي الله عنه
اذا لم يكن التاجر فقيها ارتطم في الربا يعني غرق في الربا ثم ارتطم
ثم ارتطم وقال بعض الحكماء المنافق ياخذ ما ياخذه من الدنيا بالحرص
فيمسكه بالشك وينفقه بالرياء والمؤمن ياخذ ما ياخذه من الدنيا
بالخوف ويمسكه بالشكر وينفقه خالصا لله تعالى في الطاعة
وقال يحيى ابن معاذ رضي الله عنه الطاعة مخزونة في خزائن الله
تعالى ومفتاحها الدعاء واسنانها اللقمة من الحلال وعن ابن
شبرمة رضي الله عنه اتعجب ممن يحتمي من الحلال مخافة الداء ولا
يحتمي من الحرام مخافة النار ويقال الناس في الكسب على خمس مراتب
منهم من يرى الرزق من الكسب فهذا كافر ومنهم من يرى الرزق
من الله تعالى ويرى الكسب سببا ويخرج حقه فهو مؤمن مخلص
ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى ومن الكسب فهو مشرك

ومنهم

ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى ولا يدري ايعطيه ام لا فهو منافق
قال الفقيه رضي الله عنه من اراد ان يكون كسبه طيبا فعليه خمسة
اشياء اولها ان لا يؤخر شيئا من فرائض الله تعالى من اجل
الكسب ولا يدخل النقصان فيها والثاني ان لا يؤذي احدا من
المسلمين لاجل الكسب والثالث ان يقصد بكسبه استعفافا لنفسه
ولعياله ولا يقصد به الجمع والكثرة والرابع ان لا يجهد نفسه
جدا والخامس ان لا يرى رزقه من الكسب ويرى الرزق من الله تعالى
والكسب سببا وعن النبي عليه السلام انه قال سئل اي الكسب افضل
واطيب قال عمل الرجل بيده وكل مبرور وعن قتادة رضي الله
عنه انه قال كان يقال التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم
القيامة وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل ما
اكثر ما يلج به الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق وصلة الرحم
فقال ما اكثر ما يلج به الناس النار قال الاجوفان يعني الفرج و البطن
وسوء الخلق وروي عن النبي عليه السلام قال من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه والطعام الضيف جائزته يوم
وليلة والضيافة ثلث ليال فما بعد ذلك صدقة وعن عطا
ابن ابي رباح رضي الله عنه قال كان ابراهيم عليه السلام اذا

اراد ان يتغدى او لم يجد من يتغدى معه مشى الميل والميلين في طلب
من يتغدى معه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال الخلق
الحسن يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد وان الخلق السيء
يفسد العمل كما يفسد الخل العسل ويقال اذا دعي رجل ضيافة
يجب على صاحب البيت ثلثة اشياء اولها ان لا يتكلف للضيف الا ما
يطيق ولا يجاوز السنة والثاني ان لا يطعمه الا من حلال
والثالث ان يحفظ عليه وقت الصلاة واما الذي يجب على
الضيف اولها ان يجلس حيث يجلس والثاني ان يرضى بما قدم له
والثالث ان يدعو عند خروجه وعن النبي عليه السلام انه
قال من ادى زكوة ماله وقرى الضيف واعطا قومه في النائبة
فقد وقي شح نفسه يعني من البخل وعن النبي عليه السلام قال
من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن سره
ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن سره ان يكون اغنى
الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يده وروي عن
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال قيام الاسلام اربعة
اركان اليقين والعدل والصبر والجهاد والحكماء فسروا
هذه الاربعة اشياء فقالوا اما اليقين على وجهين احدهما

ان تعمل

ان تعمل به خالصا ولا تطلب به عرض الدنيا ولا رضا المخلوقين
والثاني ان يكون امينا بوعد الله تعالى وهو الرزق واما العدل
فهو على وجهين احدهما لو كان عليه حق يؤديه قبل الطلب
والثاني اذا كان له على احد حق يرفق به في طلبه واما الصبر
فعلى وجهين احدهما ان يصبر على اداء ما امر الله تعالى به
والثاني ان يصبر عما نهى الله تعالى عنه واما الجهاد فعلى
وجهين احدهما ان لا يغفل عن عدوه وهو الشيطان
فانك ان غفلت عنه لم يغفل عنك وهو كالذيب بين الغنم
وكل شاة غفل عنها اخذها والثاني ان اكثر فتنة بني
ادم لاجل المال لكي لا يغرك وروي عن شقيق الزاهد
رحمه الله انه قال لحاتم الاصم رحمه الله منذ كم لك
تختلف الي فقال منذ ثلثين سنة فقال له شيء
تعلمت فعملت به في هذه الثلثين سنة قال تعلمت ست
كلمات ولو عملت بهن لرجوت ان ينجيني الله من فتنة الدنيا
فقال له شقيق رحمه الله اخبرني عن ذلك ما تعلمت اعمل
بهن والجواب لك فقال له حاتم رحمه الله اما اولهن
فاني نظرت في قول الله وما من دابة في الارض الا على الله

أبي

رزقها فرأيت نفسي من تلك الدواب التي رزقها الله تعالى
وعلمت انما هو لي فان ما طوته يصل الي وان الله تعالى يرزق
الابل على عظمها ولا ينسى البعوضة على صغرها وفوضت
امري الى الله تعالى واشتغلت بالعبادة ولا اهتم بغيرها قال
شقيق رحمه الله نعم ما فهمت قال واما الثاني فاني نظرت
في قول الله تعالى انما المؤمنون اخوة فرأيت المؤمنون
كلهم لي اخوة والاخ يكون شفيقا على اخيه ورأيت
العداوة التي بين الناس اصلها من الحسد فاجتهدت
حتى اخرجت الحسد من قلبي حتى لو اصاب احدا من المؤمنين
هم في المشرق لجعلت اهتم له كانه اصابني ولو اصاب مسلم
خير السرور حتى كانه اصابني قال له نعم ما فهمت واما
الثالث فوجدت لكل انسان حبيبا ولا بد للحبيب من حبيبه
فوجدت حبيبي طاعة الله تعالى وسوى ذلك من الاحبة
فانهم ينقطعون مني الا محبة طاعة الله تعالى فانها
معي في القبر وفي المجلس وعلى الصراط فانقطعت عن جميع
الاحبة واتخذت طاعة الله حبيبا فقال له شقيق رحمه الله
نعم ما فهمت واما الرابع فاني نظرت فوجدت لكل

انسان

انسان عدوا ولا بد للعدو من عداوته والحذر منه فرأيت
عدوي الكفار والشياطين ورأيت عداوة الكفار ليس
لانه ان قاتلني فقتلني فاني شهيد وان قتلته فاني ما
جور فرأيت عداوة الشيطان اشد لانه يراني من حيث
لا اراه ويريد ان يجعلني في النار معه فاشتغلت بعدا
وته ما عشت وتركت عداوة غيره قال شقيق رحمه
الله نعم ما فعلت واما الخامس فاني نظرت ان لكل
انسان بيتا ولا بد للبيت من العمارة فرأيت
منزلي القبر فاشتغلت بعمارته قال شقيق نعم ما فهمت
وفعلت واما السادس فاني نظرت ووجدت لكل شيء
طالبا ورأيت طالبي ملك الموت ولا ادري متى يأتيني فاستعددت
كالعروس تزف الى منزل الزوج فمتى جاء لا اطلب منه التاخير
قال شقيق رحمه الله نعم ما فهمت ان فعلت بها نجوت انت
وانا قال الفضيل ابن عياض رحمه الله احب الناس
الى الناس من استغنى عن الناس ولا يسألهم شيئا وابغض
الناس الى الناس من احتاج الى الناس واحب الناس الى الله تعالى
من احتاج اليه وسأله وابغض الناس الى الله تعالى من استغنى

عنه وله بسالة شيئا وقال لقمان الحكيم رحمه الله لما حضرته
الوفاة قال لابنه يا بني كثيرا ما كنت اوصيك الي هذه الساعة
الغاية اني موصيك بست خصال فيها الاولين والاخرين
اولها لا تشتغل قلبك بالدنيا الا بقدر ما بقي من عمرك
والثاني اعبد ربك بقدر حاجتك اليه والثالث اعمل
للاخرة بقدر ما تريد المقام فيها والرابع ان يكون شغلك
في فكاك رقبتك ما لم تتضح لك النجاة والخامس قايل
تحلو في الحلال والسادس اذا اردت ان تعصي الله فاطلب
مكانا لا يراك الله تعالى فيه ولا ملايكته وقيل لبعض
الحكماء ما الفرق بين اليقين والتوكل قال اما اليقين فهو
ان تصدق الله تعالى لجميع اسباب الدنيا وقال بعض
الحكماء امر الدنيا كله عجيب ولكني اتعجب من ابن ادم
المغرور في خمسة اشياء اولها اتعجب من صاحب فقير
في الدنيا كيف لا يقدم فضوله ليوم فقره وحاجته
اليه والثاني من لسان ناطق كيف يطاوع نفسه ويفتر عن
ذكر الله تعالى وعن تلاوة القران والثالث اتعجب من فارغ
صحيح اذا رايته مفطرا كيف لا يصوم من كل شهر ثلثة ايام

ونحوه

ونحوه وكيف لا يتفكر في عاقبة يوم اذا استقبله والرابع
اتعجب من الذي يمهد فراشه وينام حتى يصبح كيف لا يتفكر
في صلاة ركعتين من الليل فيقوم ساعة من الليل والخامس
اتعجب من الذي يجتري على الله تعالى ويرتكب ما نهاه عنه وهو يعلم
ان يعرض عليه يوم القيامة فكيف لا يتفكر في عاقبة امره ليرجر عنه
وروي عن ابن المبارك انه قال ترك فلس من حرام افضل من مائة
الف فلس من حلال يتصدق به وروي عن النبي عليه السلام انه
قال لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا ولو صمتم حتى تكونوا كالاوتار فما
ينفعكم الا الورع الصادق وقال الفقيه رضي الله عنه علامة
الورع ان يرا عشرة اشيا فريضة على نفسه اولها حفظ اللسان عن الغيبة
لقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا والثاني الاجتناب عن سوء
الظن لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم
ولقول النبي عليه السلام اياك والظن فانه اكذب الحديث والثالث
الاجتناب عن السخرية لقوله تعالى لا يسخر قوم من قوم والرابع غض
البصر عن المحارم لقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم والخامس
صدق اللسان لقوله تعالى واذا قلتم فاعدلوا يعني فاصدقوا والسادس
ان يعرف منة الله تعالى عليه ولا يعجب بنفسه لقول الله تعالى بل الله

تمنن عليكم ان هداكم للايمان والسابع ان ينفق ماله في الحق ولا
ينفقه في الباطل لقوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم
يقتروا يعني لم ~~يسرفوا ولم يقتروا~~ يعني لم يسرفوا في المعصية ولم
يمنعوا من الطاعة والثامن ان لا يطلب لنفسه العلو والتكبر
لقوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا والتاسع المحافظة على الصلوات الخمس في
مواقيتها بركوعها وسجودها لقوله تعالى ان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وقال ابراهيم ابن ادهم رحمه الله
الزاهد ثلثة اصناف زهد فرض وزهد فضل وزهد سلامة اما
الزهد الفرض الزاهد في الحرام واما زهد الفضل الزاهد في الحلال
واما الزهد في السلامة الزاهد في الشبهات قال الورع ورعان
ورع فرض وورع حذر فورع الفرض الورع عن معاصي الله
تعالى وورع الحذر عن معاصي الشبهات وقال الحزن حزنان
حزن لك وحزن عليك فالحزن الذي لك حزنك على الاخرة
والحزن الذي عليك حزنك على الدنيا وزينتها وروي عن النبي
عليه السلام انه قال استحيوا من الله تعالى حق الحيا قالوا انا
نستحي والحمد لله قال ليس كذلك ولكن من استحيا من الله حق الحيا
وعنه

وعنه صلى الله عليه انه قال الحياء من الايمان والايمان في
الجنة والبذاء من الجفا والجفا من النار وعن علي رضي الله عنه
انه قال لعن الله الناظر والمنظور اليه وعن حسن البصري
رضي الله عنه انه قال لا يصلح دخول الحمام الا بازارين ازار
للعورة وازار للعين يعني يغض بصره عن عورات الناس
قال الفقيه رضي الله عنه الحياء على وجهين حياء فيما بينك
وبين الناس وحياء في ما بينك وبين الله تعالى اما الحياء الذي
بينك وبين الناس ان تغض بصرك عما لا يحل لك واما الذي
بينك وبين الله تعالى ان يعرف نعمة الله عليك وتستحي ان
تعصيه وروي عن عمر رضي الله عنه انه دخل عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال له ما يبكيك يا رسول
الله صلى الله عليك قال اخبرني جبرائيل عليه السلام ان الله تعالى
يستحيي من عبد يشيب في الاسلام ان يعذبه في النار افلا يستحي
الشيخ من الله تعالى ان يذنب وقد شاب في الاسلام قال
بعض السلف لابنه يا بني ان دعت نفسك الى كبيرة فادم
ببصرك الى السماء فاستحي ممن فيها فان لم تستحي فادم ببصرك
الى الارض فان لم تستحي فممن تستحي وان لم تفعل فاعد نفسك

من البهائم وقال الفضيل ابن عياض رضي الله عنه تخلق يا بك
وترجو ستر ذلك وتستحي من الناس ولا تستحي من القران الذي
في صدرك ولا تستحي من القراني الذي لا يخفى عليه خافية ولا بالجليل
من الحفظة عن ابي عبد الله رضي الله عنه قال كان اهل الحديث
يكتب بعضهم الى بعض بثلاث كلمات من لآخرته اصلح الله له عمل
امر دنياه ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح
فيما بينه وبين الله تعالى اصلح الله تعالى فيما بينه وبين الناس
وروي في الخبر ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام هل عملت
لي عملا قط قال الهي صليت لك وصمت لك وتصدقت لك وذكرت
لك قال الله تعالى يا موسى اما الصلاة فلك برهان يعني حجة لك
والصوم جنة لك والصدقة ظل لك والذكر نور لك فأي عمل
عملت لي قال موسى عليه السلام الهي دلني على العمل الذي هو لك قال
يا موسى هل واليت في وليا او عاديت في عدوا فعلم موسى عليه
السلام ان افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم
ولا الى اموالكم وانما ينظر الى اعمالكم والى قلوبكم وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من التمس رضاء الله تعالى بسخط الناس

رضي الله عنه

رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضاء الناس بسخط
الله تعالى سخط الله عليه واسخط عليه الناس وروي عن النبي
عليه السلام انه قال النجاة في اثنين في التقى والنية والهلاك في
اثنين في القنوط والاعجاب قال الفقيه رضي الله عنه من اراد
ان يكسر العجب فعليه باربعة اشياء اولها ان يرا التوفيق من الله
تعالى فاذا راى التوفيق من الله تعالى فانه يشتغل بالشكر ولا
يعجب بنفسه والثاني ان ينظر الى نعم الله تعالى عليه فاذا نظر الى نعمائه
استقبل عمله ولا يعجب بنفسه والثالث انه يخاف انه لا يقبل
منه فاذا اشتغل بخوف القبول لم يعجب بنفسه والرابع ينظر
في ذنوبه التي اذنب قبل ذلك فاذا خاف ان يرجح سيئاته على حسناته
فقد كسر عجبه وكيف يعجب امرء بعمله وماذا يدري ما يخرج في كتابه
يوم القيامة وانما يبين عجبه وسريرته بعد قراءة الكتاب وعن
النبي عليه السلام انه قال كل عين باكية يوم القيامة الا ثلث عين
بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله وعين حرست في سبيل الله
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يجتمع غبار في سبيل الله
او دخان من جهنم في منخر عبد حليم وقال النبي عليه السلام اركبوا
وارموا ولئن ترموا احب الي من ان تركبوا كل لهو لهي به المؤمن

باطل الا في ثلث رميكم عن قوسك وما ركبت فرسك وملاعبتك
اهلك فان ذلك من الخلق وعن عون ابن مالك الاشجعي قال من
اراد ان يكون غازيا مجاهدا في سبيل الله بالسنة فعليه عشرة
خصال اولها ان لا يخرج الا برضاء الوالدين والثاني ان يؤدي
امانة الله تعالى التي في عنقه من الصلاة والزكاة والحج والكفارات ثم
يؤدي امانة الناس التي في عنقه من المظالم وقول الزور والثالث
ان يدع لنفسه قدر اقامته والرابع ان يكون نفقته من كسب
حلال والخامس ان يسمع ويطيع اميره وان كان عبدا حبشيا بعد
ما كان اميرا والسادس ان يؤدي حق رفيقه ويتبسم في وجهه
كلما لقيه وينفق اكثر مما ينفق ويمرضه اذا مرض ويقوم في
حوائجه والسابع ان لا يؤذي في طريقه مسلما ولا معاهدا والثامن
ان لا يفر من الزحف والتاسع ان لا يغل من الغنيمة شيئا والعاشر
ان يريد بغزوه اعزاز الدين ونصر المسلمين ويقال ينبغي للغازي
عشر خصال في الحرب اولها ان يكون في قلب الاسد لا يخش في
كبر النمر لا يتواضع لعدوه وفي شجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه
وفي حملة الخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي اغارة الذئب اذا أيسا
من وجه اخر وفي حمل الثقل كالنملة تحمل اضعاف وزنها وفي ثباته

كالحجر

كالحجر لا يزول عن موضعه وفي صبره كالحمار اذا اثقله فضول
السهام وضرب السيوف رمح وفاء الكلب لو دخل سيده النار لا
تبع سيده وفي التماس الفرصة كالذئب وقال ان الله تعالى اكرم
هذه الامة بخمس كرامات اولها انه جعلهم ضعفا حتى لا يتكبرون
والثاني جعلهم صغارا في انفسهم حتى تكون مؤنة الطعام والشراب
عليهم اقل والثالث جعل اعمارهم قصارا حتى لا تكثر ذنوبهم
في الآخرة
والرابع جعلهم فقرا حتى يكون حسابهم اقل والخامس جعلهم
اخر الامم حتى يكون ~~حسابهم على الآخر فتقل~~ مقامهم في القبور
اقل وذكر ان آدم عليه السلام قال ان الله تعالى اعطى امة
اولها
محمد عليه السلام اربع كرامات ما اعطاني احدها ان قبول توبتي
كان بمكة وامة محمد عليه السلام يتوبون في كل مكان والثاني
كنت لابسا فلما عصيت جعلني عريانا وامة محمد عليه السلام يعصون
عراة فيلبسهم والثالث اني لما عصيت فرق بيني وبين حوى امرأتي
وامة محمد عليه السلام يعصون ولا يفرق بينهم وبين ازواجهم
والرابع اني عصيت في الجنة فاخرجني منها وامة محمد عليه السلام
يعصون خارج الجنة فيدخلونها قال النبي عليه السلام ان المرأة اذا
صلت خمسها وصامت شهرها واحصنت فرجها واطاعت بعلها

فلندخل الجنة من اي باب شاءت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ان الرجل سال من احد منخريه دم ومن الاخر صديد فلحسته
ذلك المراة ما ادت حق زوجها قال الفقيه رضي الله عنه حق
المراة على الزوج خمسة اشياء اولها ان تخدمها من وراء الستر فانها
عورة وخروجها اثم وترك للمروة والثاني ان يعلمها ما تحتاج اليه
من العلم ما لا بد لها منه من احكام الوضوء والصلاة والصيام والثالث
ان يطعمها الحلال فان اللحم الحرام يذوب بالنار والرابع ان لا
يظلمها فانها امانة عنده والخامس ان تطاولت عليه تحملها منها
نصيحة لها لكيلا تقع في محنة امر هو اضر لها مما وقعت وذكر
في الخبر ان رجلا جاء الى عمر رضي الله عنه يشكوا زوجته فلما بلغ
بابه سمع امراته ام كلثوم قد تطاولت عليه فقال الرجل في نفسه
اني اردت ان اشكوا اليه وبه من البلوى مثلي فرجع فدعاه عمر رضي الله عنه
فسأله قال اني اردت ان اشكوا اليك زوجتي فلما سمعت من زوجتك ما سمعت
رجعت فقال عمر رضي الله عنه اني اتجاوز عنها لحقوق لها علي اولها
انها ستر بيني وبين النار ويسكن قلبي بها عن الحرام والثاني انها
خازنة اذا خرجت من منزلي تكون حافظة لمالي والثالث انها قصارة
للمنولي تغسل ثيابي والرابع انها ظئر لولدي والخامس انها

ولا يدعها تخرج من وراء الستر

خبازة

خبازة وطباخة لي فقال الرجل ان لي مثل ذلك فتجاوز عنها قال النبي
عليه السلام الا لا تهجروا وان كنتم متهاجرين لا محالة ولا تهجرون
فوق ثلثة ايام وايما مسلمين ماتا وهما متهاجرين لم يجتمعا في الجنة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بافضل درجة من
الصلاة والصيام قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليك قال اصلاح
ذات البين وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال من عجز
بثمانية اخرى لينال فضلها اولها من اراد فضل الصلاة بالليل وهو
نائم فلا يعصي بالنهار والثاني من اراد فضل الصيام التطوع وهو
مفطر فليحفظ لسانه والثالث من اراد فضل العلماء فعليه بالتفكر
والرابع من اراد فضل الغزاة والمجاهدين وهو قاعد في بيته فليجاهد
الشيطان والخامس من اراد فضل الصدقة وهو قاعد في بيته عاجز
فليعلم الناس ما سمع من العلم والسادس من اراد فضل الحج وهو
عاجز فليلزم الجمعة والسابع من اراد فضل العابدين فليصلح
بين الناس ولا يوقع بينهم العداوة عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
قال امش ميلا وعد مريضا وامش ميلين وزر اخاك وامش ثلثة ايام
واصلح بين اثنين وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال من اصلح بين
اثنين اعطاه الله تعالى بكل كلمة عتق رقبة وقال ابو بكر الوراق

رضي الله عنه ان الله تعالى بعث نبيه ليدعوا الخلق الى الله تعالى وانما
طلب منهم عملا اربعة اشياء القلب واللسان والجوارح والخلق
وان لكل شيء من هذه الاربعة شيئان اما القلب فطلب منه تعظيم
الرب وامره والشفقة على خلقه واما اللسان فطلب منه ذكر الله
تعالى على الدوام ومداراة الخلق واما الجوارح فطلب منه عبادة الله
تعالى وعون المسلمين واما الخلق فطلب منه الرضا بقضاء الله تعالى
وحسن المعاشرة واحتمال اذاهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ازداد رجل من السلطان قربا الا ازداد من الله تعالى بعدا ولا
كثرت اتباعه الا كثرت شياطينه ولا كثرت ماله الا اشتد
حسابه عن مكحول رضي الله عنه انه قال من تعلم القرآن
وتفقه في الدين واتى باب السلطان تملقا اليه وطمعا فيما في
يديه خاض وعن ميمون ابن مهران رضي الله عنه قال
لصحبة السلطان خطران ان اطعته خاطرت بدينك وان
عصيته خاطرت بنفسك والسلامة ان لا يعرفك وعن عيسى
ابن مريم عليهما السلام انه قال يا معشر العلماء كما ان
الملوك تركوا الحكومة عندكم فاتركوا ملكهم عليهم
قال النبي عليه السلام لكعب ابن عجرة يا كعب ابن عجرة اعيذك

بالله

٧٥

بالله من امارة السفهاء ثلث مرات وهم امراء يكونون من بعدي فمن
صدقهم على كذبهم واعانهم على ظلمهم فاولئك برءوا مني
وانا منه بريء قال النبي عليه السلام ثلث من كنوز البر
كتمان المرض وكتمان المصيبة وكتمان الصلاة التطوع وما
اشبه ذلك وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل
على سلمان الفارسي رضي الله عنه وهو مريض فقال ان لك
في مضجعك ثلث خصال اولها تذكرة من ربك والثاني
تمحيص وكفارة لما سلف من ذنوبك والثالث دعاء المبتلى
مجاب فادع ما استطعت وقال النبي عليه السلام لا تكرهوا مر
ضاكم على الطعام والشراب فان الله يطعمهم ويسقيهم وقال النبي
صلى الله عليه وسلم انين المريض تسبيح وصياحه تهليل ونفسه
صدقة ونومه عبادة وتقليبه من جانب الى جانب جهاد في سبيل الله
ويكتب له احسن ما كان في الصحة وعن الحسن عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى حظ المؤمن من النار وروي
ان رجلا جاء الى ام الدرداء فشكا اليها القساوة في قلبه فقالت
هي اعظم داء ولكن عد الى المريض وشيع الجنازة واطلع في
القبور فكأنه راى من نفسه ما يسره فرجع اليها وقال

لها جزاك الله خيرًا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس
رضي الله عنه يا عم ألا أدلك ألا أخبرك ألا أنفعك قال بلى
فداك أبي وأمي قال قم فصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة
فاتحة الكتاب وسورة فإذا انقضت القراءة قل الله أكبر ::
وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله خمس عشرة مرة ثم اركع
فقل عشرًا ثم ارفع رأسك فقل عشرًا ثم اسجد وقل عشرًا
فذلك خمس وسبعين مرة في كل ركعة وهي ثلثمائة في أربع ركعات
فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله لك قال ومن لم يستطع
أن يفعلها في كل يوم فليفعلها في كل جمعة فإن لم تستطع ففي كل شهر
فإن لم تستطع ففي كل سنة فإن لم تستطع فافعلها في العمر مرة واحدة
وعن خالد بن معدان رضي الله عنه قال بلغني أن الله تعالى يباهي
الملائكة بثلاثة نفر رجل يكون بأرض قفر فيؤذن ويقيم الصلاة
فيها ثم يصلي وحده فيقول الله تعالى انظروا إلى عبدي يصلي
وحده لا يراه أحد غيري فينزل سبعون ألف ملك فيصلون خلفه
ورجل قام من الليل فصلى وحده فسجد ونام وهو ساجد ::
فيقول الله تعالى انظروا إلى عبدي يصلي وحده وروحه عندي
وجسده ساجد ورجل في زحف ففر أصحابه وثبت حتى قتل وعن علي

رضي الله

رضي الله عنه أنه كان إذا حضرت وقت الصلاة ارتعد وتغير لونه
فسئل عن ذلك فيقول جاء وقت الأمانة التي عرضها الله على
السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها
وحملها الإنسان إنه كان ظلومًا جهولًا ولا أدري أحسن
إذا ما حملت أم لا وذكر أن حاتم الزاهد دخل على عاصم بن يوسف
رحمهما الله فقال عاصم يا حاتم هل تحسن أن تصلي قال نعم
قال كيف تصلي قال إذا تقارب وقت الصلاة أسبغت الوضوء
ثم أستوي في الموضع الذي أصلي فيه حتى يستقر كل عضو مني وأرى
الكعبة بين حاجبي والمقام حيال صدري والله تعالى فوقي يعلم
ما في قلبي وكأن قدمي على الصراط والجنة عن يميني والنار عن يساري وملك
الموت خلفي وأظن أنها آخر صلاتي ثم أكبر تكبيرًا بإحسان وأقرأ
قراءة بتدبر وأركع ركوعًا بتواضع وأسجد سجودًا بتضرع ثم
أجلس على التمام وأتشهد على الرجاء وأسلم على السنة ثم
أسلمها على الإخلاص وأقوم بين الرجاء والخوف ثم أتعاهدها على
الصبر قال عاصم يا حاتم كذا صلاتك قال كذا صلاتي منذ ثلثين
سنة فبكى عاصم وقال ما صليت في صلاتي مثل هذا قط وقال بعض
الحكماء الناس في حضور الصلاة خاص وعام فأما الخاص بأمر الصلاة

مع الحرمة ويقوم باليقين والهيبة ويؤديها بالتعظيم ويرجع مع الخوف
وأما العام فيجي مع ويقوم ويؤديها مع الوسوسة ويرجع مع الأمن
وقال بعض الحكماء أربعة أشياء قد اغتمس في الطاعة أربع
مواضع فاطلعن رؤوسهن في أربع أماكن أولها رضاء الله تعالى
قد اغتمس في الطاعات واطلع راسها في بيت الأسخياء والثاني
سخط الله تعالى قد اغتمس في الخطايا واطلع راسه في بيت البخلاء والثالث
طيبة النفس قد اغتمس في سعة الرزق واطلع راسه في بيت المصلين
والرابع ضيق المعيشة قد اغتمس في العقوبات واطلع راسه في
بيت المتهاونين بالصلاة وقال بعض الحكماء إذا اشتغل
الناس بستة فاشتغلوا انتم بستة أخرى أولها إذا اشتغل الناس
بكثرة الأعمال فاشتغلوا انتم بحسن الأعمال والثاني إذا اشتغل الناس
بالفضائل فاشتغلوا انتم بالفرائض والثالث إذا اشتغل الناس بإصلاح
العلانية فاشتغلوا انتم بإصلاح السرائر والرابع إذا اشتغل الناس
بطلب عيوب الناس فاشتغلوا أنتم بعيوب انفسكم والخامس إذا اشتغل الناس
بعمارة الدنيا فاشتغلوا انتم بعمارة الآخرة والسادس إذا رضاء
اشتغل الناس بطلب المخلوقين فاشتغلوا انتم بطلب رضاء الخالق
اللهم وفقنا لعمل الخير كما شيت وكيف شيت وعن جعفر ابن محمد

رضي الله عنه

رضي الله عنه قال عجبت لمن يبتلي بأربع كيف يغفل عن اربع
عجبت لمن يبتلي بالهم كيف لا يقول لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين لأن الله تعالى يقول فاستجبنا له ونجيناه
من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وعجبت لمن خاف شيئا من السوء
كيف لا يقول حسبي الله ونعم الوكيل لأن الله تعالى يقول
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
وعجبت لمن يخاف مكر الناس كيف لا يقول وأفوض أمري
الى الله ان الله بصير بالعباد لأن الله تعالى يقول فوقاه الله
سيئات ما مكروا وعجبت لمن يرغب في الجنة كيف لا يقول ما شاء الله
لا قوة الا بالله لأن الله تعالى يقول فعسى ربي أن يؤتيني خيرا
من جنتك وصية نبوية عن علي رضي الله عنه انه قال لما نزلت
إذا جاء نصر الله والفتح مرض النبي عليه السلام فما لبث ان خرج الى
الناس يوم الخميس وقد شد راسه بعصابة فرقي المنبر فجلس عليه
مصفر الوجه تدمع عيناه صلى الله عليه وسلم ثم دعا بلالا وامره
ان ينادي في المدينة أن اجتمعوا لوصية رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانها اخر وصية لكم فنادى بلال فاجتمعوا صغيرهم
وكبيرهم وتركوا ابوابهم مفتحة وأسواقهم على حالها حتى خرجن

العدا اذا من جن ورهن ليسمعن وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى غص المسجد باهله والنبي عليه السلام يقول وسعوا لمن وراكم
ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم يبكي ويسترجع فحمد الله تعالى واثنا
وصلى على الانبياء وعلى نفسه صلى الله عليهم اجمعين ثم قال
انا محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم النبي العربي
الذي لا نبي بعدي ايها الناس اعلموا ان نفسي نعت الي وحان
فراقي في الدنيا واشتقت الى لقاء ربي واحسرتاه على فراق امتي
ماذا يلقون من بعدي اللهم سلم سلم يا ايها الناس اسمعوا وصيتي
لكم واحفظوها وعوها وليبلغ الشاهد منكم الغايب وانها اخر
وصيتي لكم ايها الناس قد بين الله لكم في محكم كتابه ما احل لكم وما
حرم عليكم وما تاتون وما تتقون فاحلوا حلاله وحرموا حرامه
وامنوا بمتشابهه واعملوا بمحكمه واعتبروا بامثاله ثم رفع راسه
الى السماء وقال اللهم بلغت ايها الناس اياكم وهذه الاهوا
الضاله المضله البعيده من الله تعالى والبعيدة من الجنة والقريبة
من النار وعليكم بالجماعة والاستقامة انها قريبة من الله وقريبة من
الجنة وبعيدة من النار ثم قال اللهم هل بلغت ايها الناس الله الله في دينكم
وامانتكم الله الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما

تلبسون

تلبسون ولا تكلفوهم ما لا يطيقون فانهم لحم ودم وخلق مثلكم
الا ومن ظلمهم فانا خصمه يوم القيامة والله حاكمهم الله الله في النساء
اعرفوا لهن مهورهن ولا تظلموهن فيحرم منكم حسناتكم يوم القيامة
اللهم هل بلغت ايها الناس قوا انفسكم واهليكم نارا وعلموهم وادبوهم
فانهم عوار عندكم وامانة اللهم هل بلغت ايها الناس اطيعوا ولي
امركم ولا تعصوهم وان كان عبدا حبشيا مجدعا فانه من اطاعهم فقد
اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن
عصاني فقد عصا الله الا لا تخرجوا عليهم ولا تنقضوا عهودهم
اللهم بلغت ايها الناس عليكم بحب اهل بيتي وعليكم بحب حملة القران
وعليكم بحب العلماء فلا تبغضوهم ولا تحسدوهم ولا تطعنوا فيهم
الا من احبهم فقد احبني ومن احبني فقد احبه الله ومن ابغضهم
فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله اللهم هل بلغت ايها الناس
عليكم بالصلاة واسباغ وضوءها وتمام ركوعها وسجودها اللهم
هل بلغت ايها الناس ادوا زكاة اموالكم الا من لا يزكي فلا صلاة له
ولا دين له ولا صوم له ولا حج له ولا جهاد له اللهم هل بلغت ايها
الناس ان الله عز وجل فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا ومن لم يفعل
فليمت على حال شاء يهوديا او نصرانيا او مجوسيا الا ان يكون به

مرض حابسا او منع سلطان جاير الا لا [illegible] نصيب له في شفاعتي
ولا يرد حوضي اللهم هل بلغت ايها الناس ان الله تعالى جامعكم يوم القيامة
في صعيد واحد في مقام عظيم وهول شديد يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم اللهم هل بلغت ايها الناس احفظوا السنتكم
وابكوا عيونكم واخضعوا قلوبكم واتعبوا ابدانكم وجاهدوا
عدوكم وعمروا مساجدكم واخلصوا ايمانكم وانصحوا اخوانكم
وقدموا لانفسكم واحفظوا فروجكم وتصدقوا من اموالكم
ولا تحاسدوا فتذهب حسناتكم ولا يغتب بعضكم بعضا فتهلكوا
اللهم هل بلغت ايها الناس اسعوا في فكاك رقابكم واعملوا الخير
ليوم فقركم وفاقتكم ايها الناس لا تظلموا فان الله الطالب لمن جاره
وعليه حسابكم واليه مآبكم فانه لا يرضى منكم من المعصية ايها الناس انه
من عمل منكم صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام
للعبيد واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون اللهم هل بلغت ايها الناس اني قادم على ربي وقد
نعيت الى نفسي واستودع الله دينكم وامانتكم والسلام عليكم
معشر اصحابي وعلى جميع امتي ورحمته وبركاته ثم نزل ودخل
المنزل فما خرج صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وعن حسن البصري رضي الله

عنه

عنه انه قال لا يصلح قول الا بعمل ولا عمل الا بنية ولا يصلح
قول وعمل ونية الا بالسنة وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يصلح قوا افترقت بني اسرائيل على احد وسبعين فرقة
فرقة ناجية والباقي في النار وان هذه الامة ستفترق على ثلث
وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقي في النار قالوا يا رسول الله
ما هذه الواحدة قال اهل السنة والجماعة قال النبي عليه السلام
من خالف الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وروي
عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زنوا
انفسكم قبل ان توزنوا وحاسبوها قبل ان تحاسبوا وتزينوا
للعرض الاكبر وذلك يوم القيامة يومئذ تعرضون لا تخفى
منكم خافية وعن حسن البصري رضي الله عنه انه قال يا عجبا من
قوم امروا بالزاد ونودوا بالرحيل وقد حبس اولهم لآخرهم وهم
يلعبون قال سفيان ابن ابراهيم رضي الله عنه ليس للعبد صديق
خير من الهم والخوف هم تجاه ما مضى من ذنوبه وخوف فيما بقي من عمره
ولا يدري ما ينزل به قال النبي عليه السلام ما من قطرة احب
الى الله تعالى من قطرتين قطرة دمع في سواد الليل وقطرة دم
في سبيل الله قال النبي عليه السلام اي دمعة اغرقت عين

إلا حرم الله على النار أحداقها فإن فاضت على وجه صاحبها
لم يحرق وجهه ولم يرهق وجهه قتر ولا ذلة ولا من عمل إلا
وله ثواب إلا الدمعة فإنها تطفي بحورا من النار عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنه أنه قال إذا أصبحت فلا تحدث نفسك
بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حياتك
قبل موتك وخذ من صحتك قبل سقمك فإنك لا تدري ما اسمك
غدا وقال بعض الحكماء إذا أصبح الرجل ينبغي أن ينوي أربعة
أشياء أولها ما افترض الله تعالى عليه والثاني اجتناب ما نهاه
الله عنه والثالث انصاف من كان بينه وبينه معاملة والرابع
اصلاح ما بينه وبين خصمائه فإذا أصبح على هذه النية أرجوا
أن يكون من المفلحين وقيل لبعض الحكماء بأي نية يقوم الرجل
من فراشه قال حتى يعرف كيف ينام ثم يسأل بعد ذلك عن
القيام فمن لم يعرف كيف ينام كيف يعرف كيف يقوم ثم قال
ما ينبغي للعبد أن ينام ما لم يصلح أربعة أشياء أولها أن لا ينام وله
على وجه الأرض خصم حتى يأتيه فيتحلل منه فإنه ربما يأتيه
ملك الموت فيقدمه إلى ربه ولا حجة له عند الله والثاني لا ينبغي
أن ينام ما لم يتب من ذنوبه التي سلفت منه ربما يموت من ليلته

وهو مصر

وهو مصر على الذنوب والثالث لا ينبغي أن ينام وقد بقي عليه
فرض من فرائض الله تعالى لا حجة له في نومه مع نقصان الفرائض (بعض)
والرابع لا ينبغي أن ينام حتى يكتب وصية صحيحة لأنه ربما قد
مات في ليلته من غير وصية وقال الناس يصبحون ثلاثة أصناف
صنف في طلب المال وصنف في طلب الإثم وصنف في طلب الطريق فأما ما
أصبح في طلب المال فإنه لا يأكل فوق رزقه ولو كثر المال وأما
الذي أصبح في طلب ~~الطريق~~ الإثم لحقه الهوان وأما من
أصبح في طلب الطريق أعطاه الله تعالى المال والإثم والطريق
وقال بعض الحكماء من أصبح لزمه الأمران الأمن والخوف فأما
الأمن فهو أن يكون آمنا بما تكفل الله له من الرزق وأما الخوف
فهو أن يكون خائفا فيما أمر الله به حتى يتمه فإذا فعل هذا بن أكرمه
الله تعالى ~~بستين~~ بشيئين أولها القناعة بما يعطيه والثاني حلاوة طاعته
وذكر عن إبراهيم ابن أدهم رحمه الله أنه قال من أصبح لزمه
الشكر لأربعة أشياء أولها أن يشكر فيقول الحمد لله الذي
نور قلبي بنور الهدى وجعلني من المؤمنين ولم يجعلني ضالا
والثاني أن يقول الحمد لله الذي جعلني من أمة محمد صلى الله
عليه وسلم والثالث أن يقول الحمد لله الذي لم يجعل رزقي

في يد غيره والرابع ان يقول الحمد لله الذي ستر عورتي وعن
شقيق الزاهد ابن ابراهيم رحمه الله انه قال لو ان رجلا عاش
مائتي سنة ولا يعرف هذه الاشياء الاربعة فليس شيء احق
به من النار احدها معرفة الله عز وجل والثاني معرفة عمل الله
تعالى والثالث معرفة نفسه والرابع معرفة عدو الله تعالى
وعدو نفسه فاما معرفة الله تعالى بان يعرف في السر والعلا
نية لا معطي ولا مانع غيره واما معرفة عمل الله تعالى ان
يعرفه انه لا يقبل من العمل الا ما يكون خالصا لوجهه لرضاء
الله تعالى واما معرفة نفسه ان يعرف ضعفه وان لا يقدر ان
يرد شيئا مما قضى الله تعالى عليه يعني يرضى بقسم الله تعالى له
واما معرفة عدو الله تعالى وعدو نفسه ان يعرفه في السر
فيحاربه بالمعرفة حتى يكسره ويقال ما من يوم يصبح فيه ابن آدم
الا فرض الله عليه عشرة اشياء اولها ان يذكر الله تعالى عند قيامه
لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا والثاني
ستر العورة لقوله تعالى خذوا زينتكم والثالث اتمام الوضوء لقوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم
الى المرافق وامسحوا برؤسكم الى الكعبين والرابع اتمام الصلاة

لوقتها

لوقتها لقوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
يعني فرضا موقتا معلوما والخامس الامن بوعد الله تعالى في
شان الرزق لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
والسادس القناعة بقسم الله تعالى لقوله تعالى نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا والسابع التوكل على الله تعالى
لقوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت والثامن الصبر على امر الله
تعالى لقوله تعالى واصبر لحكم ربك والتاسع الشكر على نعماء الله
تعالى لقوله تعالى واشكروا له واول النعمة صحة الجسم واعظم النعمة هي
الاسلام كما قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
والعاشر الاكل من الحلال لقوله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تفكر ساعة خير
من عبادة سنة قال الفقيه رضي الله عنه اذا اراد الانسان
ان ينال فضل التفكر فليتفكر في خمسة اشياء اولها ان يتفكر
في الآيات والعلامات والثاني في النعماء والآلاء والثالث في ثوابه
والرابع في عقابه والخامس في احسان الله تعالى وجفائه فاما
التفكر في الآيات والعلامات فنظيره في قدرة الله تعالى فيما
خلق من السموات والارض وطلوع الشمس من مشرقها

وغروبها من مغربها واختلاف الليل والنهار وفي خلق نفسه كما قال
الله تعالى وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون
فإذا تفكر العبد في الآيات والعلامات يزداد يقينا ومعرفة
وأما التفكر في الآلاء والنعماء أن ينظر إلى نعم الله تعالى وسئل بعض
الحكماء عن الفرق بين الآلاء والنعماء فقال كلما ظهر من النعم فهو
الآلاء وما بطن منها فهو نعماء مثال ذلك أن اليدين آلاء
وقوة اليدين نعماء والوجه آلاء والجمال نعماء والفم آلاء
وطعم الطعام نعماء والرجلان آلاء والمشي نعماء وإن كان
للعبد رجلان ولم يكن له قوة المشي فقد أعطي الآلاء ولم يعط النعماء
والعروق والعظام آلاء وصحتها وسكونها نعماء وقال بعض
الحكماء الآلاء اتصال النعمة والنعماء رفع البلية وقال بعض
الحكماء على ضد هذا قال الله تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها
فإذا تفكر الإنسان في آلائه ونعمائه يزيد في المحبة وأما التفكر
في ثوابه فهو أن يتفكر في ثواب ما أعد الله لأوليائه في الجنة من
الكرامات فإن التفكر في ثوابه يزيد رغبة واجتهادا في طلبها
وقوة على الطاعة وأما في عقابه فهو أن يتفكر فيما أعد الله تعالى
لأعدائه في النار من الهوان والعقوبة والنكال فإن التفكر في ذلك

يزيده

يزيده رهبة منه ويزيده قوة على ~~المعاصي~~ الامتناع عن المعاصي
وأما التفكر في إحسانه إليه أن يتفكر في إحسان الله تعالى
وهو ما ستر عليه من ذنوبه ولم يعاقبه بها ودعاه إلى التوبة وينظر
في حقائقه وكيف خالف أمره وارتكب معاصيه فإن التفكر في
ذلك يزيد الحياء فإذا تفكر في هذه الخمسة أشياء فهو من الذين
قال النبي عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة سنة ولا يتفكر
فيما سوى ذلك فإن التفكر فيما سوى ذلك وسوسة وقال
~~بعض الحكماء لا تتفكر في ثلاثة أشياء لا تتفكر في فقرك فيزيد~~
~~همك وغمك ولا تتفكر في طول البقاء في الدنيا فتحب الجمع وتضيع~~ العمر
~~وتسوف العمل ولا تتفكر في ظلم من ظلمك فيغلظ قلبك ويكثر~~
~~حقدك~~ وقال بعض الحكماء تمام العبادة في حقوق النية وتمام
صلاح العمل في التواضع وتمام هذين في الزهد في الدنيا وتمام هذا
كله الهم والحزن في أمر الآخرة وتمام الهم والحزن في أمر الآخرة
وهو ملازمة ذكر الموت بقلبك وكثرة التفكر في ذنوبك ويقال
أخلاق الأبدال عشرة أشياء سلامة الصدر والسخاوة في المال
وصدق اللسان والتواضع في النفس والصبر في الشدة والبكاء
في الخلوة والنصيحة للخلق والرحمة للمؤمنين والتفكر للأشياء

وقال بعض الحكماء الحكمة تهيج من أربعة أشياء أولها بدن فارغ
من أشغال الدنيا والثاني بطن خالٍ من طعام الدنيا والثالث يد
خالية من عروض الدنيا والرابع التفكر في عاقبة الله تعالى
يعني في عاقبة أمره ولا يدري له عمل يتقبل من الأعمال الا الطيب
وعن حذيفة رضي الله عنه أنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله متى الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل
ولكن لها أشراط تقارب الأسواق يعني كسادها ومطر ولا نبات
وتفشو الغيبة ويؤكل الربا وتظهر أولاد البغية يعني أولاد الزنا
يعظم رب المال وعلو أصوات الفسقة في المساجد ويظهر أهل
المنكر على أهل الحق قال فكيف تأمرني يا رسول الله صلى الله عليك
فر بدينك وكن حلسا من أحلاس بيتك وروي عن أبو هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقوم
الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها آمن الناس كلهم أجمعون
يومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل قال الحسن
رضي الله عنه أربع من دار الآخرة الصوم صحة اليقين والصدقة
ستر ما بينه وبين النار والصلاة تقرب العبد إلى الله والدموع
تمحو الخطايا قال الفقيه رضي الله عنه أصل الطاعة ثلثة أشياء

الخوف

الخوف والرجا والحب وعلامة الخوف ترك المحارم وعلامة
الرجا الرغبة في الطاعة وعلامة الحب الشوق والإنابة وأصل
المعصية ثلثة أشياء الكبر والحرص والحسد أما الكبر فقد
ظهر في إبليس عليه اللعنة حيث أمره بالسجود لآدم فاستكبر
فصار ملعونا وأما الحرص فقد ظهر على آدم عليه السلام بتناوله
من الشجرة لكي يخلد في الجنة فأخرج منها وأما الحسد فقد
ظهر على ابن آدم حين قتل أخاه حتى أدخل النار وقد روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أخلص العبادة
لله تعالى أربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
ويقال ثلثة يزرعون لأنفسهم في القلوب المقت ويوجبون
السخط ويهدمون ما يبنون أحدهم المشتغل بعيوب الناس
والثاني المعجب برأيه وبنفسه والثالث المرائي بعمله وثلثة
يزرعون في قلوب المحبة ويرثون العافية والمنزلة في السماء
أحدهم صاحب الخلق الحسن والثاني المخلص بعمله والثالث المتواضع
وروي عن يحيى ابن معاذ رضي الله عنه أنه قال الناس ثلثة
أصناف رجل شغله معاده عن معاشه ورجل شغله معاده عن
ورجل مشتغل بهما جميعا فالأول درجة العابدين والثاني

درجة الهالكين والثالث درجة المخاطرين وقيل لحاتم
على ما بنيت عملك قال على اربع احدهم اني علمت ان لي
رزقا لا يتجاوز بي الى غيري كما يتجاوز رزق غيري الي
فوثقت به والثاني علمت ان علي فرضا لا يؤديه غيري فانا
مشتغل به والثالث اني علمت ان ربي يراني في كل وقت فاستحيت
منه والرابع اني علمت ان لي اجلا يبادرني فبادرته قال
الفقيه رضي الله عنه المبادرة الى الاجل وهو الاستعداد
بالعمل الصالح والامتناع عما نهى الله عز وجل عنه والرجوع
الى الله تعالى ويقال علامة الاغترار في ثلثة اشياء
احدها ان يجمع مالا يخلفه والثاني زيادة ذنوب تهلكه
والثالث ترك عمل يحبه وعلامة المنيب المقبل الى الله تعالى
ثلثة خصال اولها ان يجعل بدنه للخدمة ويقال للخادع
نفسه ثلث علامات اولها ان يبادر الى الشهوات ويامن
التوكل والثاني ان يسوف التوبة بطول الامل والثالث يرجوا
الاخرة بغير عمل وقال بعض الحكماء من ادعى ثلثا من غير
ثلث فاعلم ان الشيطان يستخدمه اولها من ادعى حلاوة
ذكر الله تعالى مع حب الدنيا والثاني طلب ما يرضي خالقه من غير
سخط

سخط نفسه والثالث من ادعى الاخلاص مع حب المخلوقين وعن
ابي بصرة قال اربع من كن فيه فلم يزدد بهن خيرا فذلك
الذي لم يتقبل منه اولها من غزى ثم رجع فلم يزدد خيرا فذلك لم
يتقبل منه ولم صام شهر رمضان فلم يزدد خيرا فذلك لم يتقبل
منه ومن مرض فعوفي فلم يزدد خيرا فذلك علامة انه لم يكفر
الله عنه ذنوبه وينبغي للعاقل ان يكون فيه اربعة اشياء حتى
يصلح عمله ولا يضيع اجتهاده اولها العلم ليكون عمله بحجة
والثاني التوكل حتى يكون له في العبادة فراغا ومن الخلق ايسا
والثالث الصبر ليتم به العمل والرابع الاخلاص لينال به الاخرة
وقال الحسن رضي الله عنه ما طلب رجل هذا الخير يعني الجنة
الا اجتهد ونحل وذبل واستمر واستقام حتى يلقى الله تعالى
الا ترى الى قول الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
وقال بعض الحكماء علامة الذي استقام ان يكون مثاله كمثل
الجبال الرواسي لان الجبل له اربع علامات احدها انه لا يذيبه
الحر والثاني لا يجمده البرد والثالث انه لا تحركه الريح والرابع
انه لا يذهب به السيل فذلك المستقيم اذا احسن اليه انسان
لا تحمله احسانه ان يميل بغير الحق والثاني اذا اسا اليه انسان

لا تحمله ذلك على أن يقول غير الحق والثالث أن يهوى
نفسه لا يحول له غير أمر الله تعالى والرابع أن حطام الدنيا
لا يشغله عن طاعة الله ويقال سبعة أشياء من
كنوز البر كل واحد من ذلك واجب بكتاب الله تعالى
أولها الاخلاص في العبادة لقوله تعالى وما أمروا
إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والثاني بر الوالدين
لقوله تعالى واشكر لي ولوالديك والثالث صلة الرحم
لقوله تعالى وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض والرابع
أداء الأمانة لقوله تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا
الأمانات إلى أهلها والخامس لا يطيع أحدا في المعصية
لقوله تعالى ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون
الله والسادس أن لا يعمل بهوى نفسه لقوله تعالى ونهى
النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى والسابع
أن يجتهد في الطاعة ويخاف الله تعالى ويرجوه لقوله
تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا فالواجب على كل انسان
أن يكون خائفا باكيا شديدا وقال بعض الحكماء
نظرت وتفكرت من أي باب يأتي الشيطان إلى الإنسان
فاذا هو

ذلك الشيطان صح

فاذا هو يأتي من عشرة أبواب أولها يأتي من قبل الحرص
وسوء الظن فقابلته بالثقة والقناعة فقلت بأي آية
أتقوى عليه من كتاب الله فوجدت قوله تعالى
وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها فكسرته
بذلك والثاني نظرت فاذا هو يأتي من باب الحياة وطول
الأمل فقابلته بالخوف ومفاجآت الموت فقلت
بأي آية تقوى عليه من كتاب الله تعالى فوجدت
قوله تعالى وما تدري نفس بأي أرض تموت فكسرته
بها والثالث نظرت فاذا هو يأتي من باب طلب الراحة
وطلب النعمة فقابلته بزوال النعمة وطول
الحساب فقلت بأي آية تقوى عليه من كتاب الله تعالى
فوجدت قوله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم
الأمل فسوف يعلمون وبقوله تعالى أفرأيت إن
متعناهم سنين الآية فكسرته بذلك والرابع نظرت
فاذا هو يأتي من باب العجب فقابلته بالمنة وخوف
العاقبة فقلت بأي آية أتقوى عليه من كتاب
الله تعالى فوجدت قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد

طول

فلا ادري من اي الفريقين اكون فكسرته بها ..
والخامس وجدت ياتي من باب الاستخفاف بالاخوان
وقلة حرمتهم فقابلته بمعرفة حقهم وحرمتهم
فقلت باي اية اتقوي عليه من كتاب الله تعالى فوجدت
قوله تعالى فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين ...
فكسرته بها والسادس نظرت فاذا هو ياتي من
باب الحسد فقابلته بالعدل في قسمة الله تعالى بين خلقه
فقلت باي اية اتقوي عليه من كتاب الله تعالى فوجدت
قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا
والسابع نظرت فاذا هو ياتي من باب الرياء فقابلته
بالاخلاص فقلت باي اية اتقوي عليه من كتاب الله
تعالى فوجدت قوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
فكسرته بها والثامن نظرت فاذا هو ياتي من باب
البخل فقابلته بفناء ما في ايدي الخلق وبقاء ما عند الله
تعالى فقلت باي اية اتقوي عليه من كتاب الله تعالى
فوجدت قول الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله

باقي

باقي فكسرته بها والتاسع نظرت فاذا هو ياتي من باب
التكبر فقابلته بالتواضع فقلت باي باب اتقوي
عليه من كتاب الله تعالى فوجدت قوله تعالى
انا خلقناكم من ذكر وانثى الى قوله ان اكرمكم
عند الله اتقاكم فكسرته بها والعاشر نظرت فاذا هو
ياتي من باب الطمع فقابلته باليأس مما عند الناس
والثقة بما عند الله تعالى فقلت باي اية اتقوي عليه
من كتاب الله تعالى فوجدت قوله تعالى ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن بين خمس
شدايد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وكافر
يقاتله وشيطان يضله ونفس تغويه ان النفس
مايلة الى ما هو سبب لضلالتها واغوايها ..
وذكر عن وهب بن منبه رضي الله عنه انه قال
امر الله تعالى ابليس ان ياتي محمدا صلى الله عليه وسلم
ويجيبه عن كل ما سأله عنه فجاء في صورة شيخ
وبيده عكازة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من انت

قال انا ابليس فقال ان الله تعالى امرني ان اتيك
واجيبك عن كل ما تسألني فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم كم اعداؤك من امتي قال خمسة عشر اولها
انت الثاني امام عادل الثالث غني متواضع الرابع
تاجر صادق الخامس عالم متخشع السادس مؤمن ناصح
السابع مؤمن رحيم القلب الثامن تايب على التوبة
التاسع متورع عن الحرام العاشر مدمن على الطهارة الحادي
عشر مؤمن كثير الصدقة ثاني عشر مؤمن حسن الخلق مع الناس
ثالث عشر مؤمن ينفع الناس رابع عشر حامل القران مديم
على التلاوة خامس عشر القايم بالليل والناس نيام
فقال له فمن رفقاؤك من امتي قال عشرة اولها
سلطان جاير الثاني غني متكبر الثالث تاجر خاين الرابع
شارب الخمر الخامس القتات السادس صاحب الزنا السابع
اكل مال اليتامى الثامن مرتكب الذنوب والشحيح
التاسع مانع الزكاة واكل الربا العاشر مطيل الامل
فهؤلاء اصحابي واخواني قال الفقيه رضي الله عنه
اعلم ان لك اربعة من الاعداء فتحتاج ان تجاهد

كل واحد

٦٧

كل واحد منهم احدهم الدنيا وهي غرارة
مكارة قال الله تعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور والثاني هوى نفسك وهو
شر الاعداء والثالث الشيطان والرابع شيطان الانس
وهو الرفيق السوء فاحذره فانه اشد عليك من شيطان
الجن بالوسوسة وشيطان الجن والانس هو الرفيق السوء
يكون اداوه بالمواجهة والمعاينة لا يزال يطلب عليك
وجها يزيلك عما انت فيه وقال شقيق ابن ابراهيم
رضي الله عنه سألت سبعماية عالم عن خمسة اشيا
فاجابوا بجواب واحد قلت من العاقل قالوا من لم
يحب الدنيا فقلت فمن الكيس فقالوا من لم تغره الدنيا
قلت فمن الغني قالوا الذي يرضى بما قسم الله له تعالى قلت
فمن الفقير قالوا الذي قلبه مع زيادة الطلب قلت
فمن البخيل قالوا هو الذي يمنع حق الله تعالى من
ماله ويقال سخط الله تعالى على العبد في ثلث اشيا
احدها ان يقصر فيما امر الله تعالى والثاني ان لا يرضى
بما قسم الله تعالى والثالث ان يطلب شيئا فلا يجده

بجده فيسخط علي ربه قال بعض الحكماء في قول الله
عز وجل والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما فقال
الفقها من سرق عشرة دراهم قطعت يده وليست لهذه
العشرة دراهم حرمة تقطع يد المؤمن عليها الوجل
ولاجلها ولكن تقطع يده لمعنيين اثنين احدهما
لهتك حرمة المسلمين والثاني انه لم يرض بما قسم
الله تعالى له ومال الى مال غيره فامر الله ان تقطع
يده تنكالا بما كسب ليكون عبرة لغيره لكي يرضى
بقضاء الله تعالى وروي عن ابي الدرداء رضي الله عنه
انه قال اثنا عشر خصلة من افعال الانبياء عليهم السلام
اولها انهم كانوا امنين بوعد الله تعالى والثاني ايسين
من الخلق والثالث كانت عداوتهم مع الشيطان والرابع
كانوا مقبلين على امر انفسهم والخامس كانوا مشفقين على
الخلق والسادس كانوا متحملين لاذاء المسلمين والسابع كانوا
موقنين بالجنة يعني انهم اذا عملوا عملا ايقنوا ان الله لا ثواب
يضيع عملهم والثامن كانوا متواضعين في مواضع الحق
والتاسع كانوا لا يدعون النصيحة في مواضع العداوة والعاشر
كانت

كانت اموالهم عفوا وراس مالهم العفو يعني كانوا
لا يمسكون فضل المال وينفقون على الفقراء والحادي
عشر كانوا يديمون على الوضوء والثاني عشر كانوا لا يفرحون
بما وجدوا من الدنيا ولا يهتمون بما فاتهم منها
قال بعض الحكماء الصمت فيه سبعة الاف خير وقد
جمع ذلك في سبع كلمات كل كلمة منها جمعت الفا
اولها ان الصمت عبادة من غير عناء والثاني زينة من غير
حلي والثالث هيبة من غير سلطان والرابع حصن من غير حائط
والخامس الاستغناء من الاعتذار الى احد والسادس راحة
الكرام الكاتبين والسابع ستر لعيوبه ويقال الصمت
زين العالم وستر الجاهل وحكي ان هارون الرشيد قال
لفضل ابن مكي يا فضل دلني في هذه الليلة الى رجل صالح حتى
لنستريح من صحبته فان امور الدنيا قد اخذت على قلبي
فدله الفضل الى بيت سفيان ابن عيينة فلما مشيا
وانتهيا الى باب سفيان فصاح الفضل فقال سفيان
من فقال امير المؤمنين فقال سفيان لم لا تخبرني حتى
خرجت استقبالا لخدمته فلما سمع هارون هذا الكلام

فقال ليس هذا كما اطلب انا فقال الفضل ما هو الا
الفضيل ابن عياض كما تطلب انت فمضيا وانتهيا
الى بابه وكان الفضيل يقرأ القرآن فبلغ قوله
تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان
نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم
ومماتهم ساء ما يحكمون فقال هارون هذه الكفاية
من الموعظة ثم قرعا الباب فقال الفضيل من يقرع
الباب قال الفضل امير المؤمنين فقال الفضيل
ليس له عندي شغل ولا شغل لي عنده قال الفضل
طاعة اولي الامر واجب فقال لا تشوشوني ولا تشغلوني
عن ربي فقال الفضيل أندخل بالاذن ام بالحكم فقال
ليس الاذن وانتم تعملون بالحكم فلما دخل هارون
بغتة بكفه فبلغ يد الفضيل فقال الفضيل ما ألين
يدا ان نجت من النار ثم قام الى الصلاة فبكى هارون
وقال عظني لعله ينفعني فلما سلم قال كان ابوك
عم المحمد صلى الله عليه وسلم لما التمس الامارة
بالسوء على قوم فقال النبي عليه السلام يا عم عليك
بنفسك

بنفسك يعني امرت على نفسك امر بالمعروف وانه عن
المنكر فانه اولى من ان تكون اميرا على قوم
لان الامارة يوم القيامة ندامة ثم قال زدني
فقال دار الاسلام كدارك واهل الديار كعيالك
والاباء والاكابر كابائك واكرم الاخوان وقر
كاخيك واشفق على الاولاد كاولادك ثم قال اني
اخاف من وجهك الصبيح ان يكون دميما في النار
كم من وجه صبيح في النار يصيح وكم من امير في النار
اسيرا ثم قال خف من الله تعالى لانه اذا
كان يوم القيامة يسألك الله تعالى عن جميع
المسلمين [illegible] فردا فردا ويطلب انصاف
كل واحد منهم وان كانت العجوز باتت
محتاجة في ليلة واحدة فاخذت يوم القيامة
ذيلك فتكون خصيمك فتغير عقله من البكاء
فقال فهذا الكفاية قد قتلت امير المؤمنين
فقال الفضيل اسكت يا هامان انت وقومك وزاد
بكاء هارون فقال هارون يا فضيل سماك الفضيل

هامان فيه يعرف فلا اخذ في مكان فوعوه فقال هارون قال
يا فضيل هل لك قرض فقال نعم طاعة الله تعالى وعلى
قرض فويلنا ان واخذني الله تعالى به فقال هارون
اني اسالك من قرض المخلوقين فقال الحمد لله
قد انعم علي نعما لا تحصى عددها ولا شكاية لي منه ان
اقول للمخلوقين فوضع هارون بين يديه الف
دينار فقال هذه احلال لك من ميراث ابي فقال الفضيل
لا تنفعك مواعظي وهذا قد بدات الظلم وانا ادعوك
الى سبيل النجات واقول اعط المال الى صاحبه وانت
تعطي الى غير صاحبه فقام وذهب فخرج هارون وقال
الفضيل هذا صالح بالحقيقة وحكي عن ابراهيم
ابن ادهم رحمة الله انه قال وما جلس متربعا فسئل
عن ذلك فقال كنت جلست يوما متربعا فسمعت
من هاتف يقول يا ابن ادم هل يجلس العبد عند مولاه
متربعا فتبت عن ذلك وحكي عن بشر الحافي انه
كان في اول الامور مدمنا من خمر فمشي يوما سكرانا
فوجد قطعة قرطاس مكتوبا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقبلها
وطيبها

وطيبها ووضعها على موضع مع التعظيم فلما
كانت الليلة راى من الاكابر في المنام فقيل له
يا فلان امض واخبر لبشر طيبت اسمنا فطيبنا ك
وطهرت اسمنا فطهرناك وبجلت اسمنا فبجلناك
فبعزتي لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة فلما
انتبه قال بشر فاسق ما يليق له الامر فلعل القسطا
وهكذا راى في الليلة الثانية والثالثة فلما كان
في اليوم الرابع خرج الشيخ في طلبه فسال له فقال
هو في مجلس الخمر فذهب الى باب البيت فارسل
واحدا الى بشر ان يدعوه فدعاه فقال بشر من
يدعوني فقال هو الشيخ فقال لكن جاء بالرسالة
من الله تعالى فلما سمع هذا الكلام ودع اصحابه وخرج
حافيا فلما اخبر الشيخ ما راه في المنام فتاب بشر
الى الله تعالى وبعد ذلك لا يلبس خفا ولا نعلا وسئل
عن ذلك فقال كنت حافيا في يوم المعرفة الان
استحيي ان البس شيئا ولهذا يسمي حافي وحكي عن سفيان
الثوري عن اول حاله انه وضع رجله اليسرى في

دخول
المسجد قيل اليمني فسمع صوتا تغير عقله فلما افاق
اخذ لحيته ولطم على وجهه وقال يا سفيان امتنعت
لاجل ترك ادب من اداب الفقر الشرع تمحون
اسمك من جريدة الانسان قيل وضع رجله في
الزرع فسمع صوتا يا نور وهذا من عتابه الحق
لكم لم لا تتردد مع الامراء فقال ان كان وقيل
التردد للاعطاء فليس عنه ناشئ البوق
للامراء وان كان للحاجة فالحاجة عند الله
تعالى وان كان للدعاء ففي الغيبة اولى مثل
الناس في المدارات والمعايش والمعاملة كالحجرين
والقطنتين فمقابلة القطن مع القطن موافقة
ولا يسمع منه ولا يعرف فمساوة الحجر غير موافقة
وحكي ان عبد الله ابن المبارك كان في اول
امره معتنيا بامره حتى يكون بالاقرار فذهب
في ليلة في صنابير الشتاء فوقف قائما تحت ظلة
بيت معشوقه حتى طلع الفجر انتظارا لمشاهدة
والسماء تثلج الى الفجر وهو متحير ليس به انف
من

من الثلج والبرد فلما افاق قال لنفسه يا ابن المبارك
~~[illegible]~~ استحي من الله تعالى وقد كنت قائما
في هذه الليلة الباردة الى الفجر ولا علمت البرد والثلج
لهوا نفسك فان كنت خلف امام وكان الامام
يطول القراءة تعجلت الى الخروج فانتبه في الحال
فتاب الى الله تعالى فبلغ درجة الاولياء حتى رأته
امه وهو نائم في البستان والثعبان يروح عليه
بالنرجس وحكي عن شقيق الزاهد رحمة الله
انه قال خدمت الفا وسبعمائة استاذا من الا كابر
وكم وقر جمالا قرات من الكتب ما وجدت
طريقا الى الله الا باربعة الامن في الرزق والاخلاص
والطاعة وعداوة الشيطان والاستعداد للموت
وحكي ان واحدا اتى الحاتم الاصم اوصني فاني
اريد قال حاتم ان تريد معينا فالله تعالى كفاية لك
وان تريد مونسا فالقرآن كفاية لك وان تريد
واعظا فالموت كفاية لك وهذه ما قلت
ان لم يكفيك فالنار كفاية لك وحكي عن

عن سري السقطي رحمه الله كل من يسلم اليه فرده
عبوسا فسئل عنه قال بلغني عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا سلم مسلم على مسلم انزل الله
تعالى مائة رحمة تسعون رحمة لمن له وجه
طلبوبة فاريد ان يكون له تسعين رحمة وحكي
عنه انه كان يقعد في الصبر يوما فلدغته العقرب بوما
فلم يلتفت وسئل عن ذلك فقال استحييت من الله
حال معالجة الصبر ان ادفع مني وحكي عن يحيى
ابن معاذ انه كتب كتابا الى صديقه فقال ان الدنيا
نوم والعقبي يقظة من راى في منامه باكيا يفرح
ويضحك فالحبيب ينبغي ان يبكي في نوم الدنيا فقد
تفرح وتضحك في يقظة الدنيا العقبي وحكي
عن ابي حفص الحداد ان سبب توبته في ابتداء حاله كان
كان عاشقا لجارية حتى كاد يكون بلا قرار فقيل له
ما فعل تير يهودي ساحر في شارستان
وجاء ابو حفص رحمه الله اليه فقال حاله له بعه
فقال اليهودي ينبغي ان تترك الطاعة اربعين يوما
وان لا

وان لا تذكر الله تعالى حتى اقضي حاجتك وابلغ مقصودك
ف ابو حفص ترك العبادة اربعين يوما ثم جاء اليه فاخذ هب
برجله حجرا وهو جاء في الطريق ففعل اليهودي ما فعل
فلم يؤثر فقال يا ابا حفص ما فعلت في هذه الايام من الخير
فقال ما فعلت خيرا الا اذهبت برجلي حجرا من الطريق فقال ل
اليهودي استحي من الله تعالى فانك قد ضيعت امر الله تعالى
اربعين يوما فان الله تعالى بكرمه لا يضيع هذا القدر
من خيرك فانتبه ابو حفص من الغفلة وتاب الى الله تعالى
حتى بلغ درجة الاولياء وحكي عن منصور ابن عمار
رحمه الله كان سبب توبته وهو يمشي في الطريق فوجد
قطيعة قرطاس فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فلم يجد
موضعا طاهرا حتى يضعها فيه فوضعها في فمه فاكلها
فلما كانت الليلة فراى في منامه فقيل له قد كشفنا با ب
الحكمة لاجل احترامك اسمنا فبلغ درجة الاولياء ببر كة
بسم الله الرحمن الرحيم وكشف له الحكمة وحكي عن الجنيد
رحمه انه قال كل عين ليس مشغول بعبرة الحق فالاولى
عمي اولى منه وكل لسان ليس مستغرق بذكر الله فالاخرس

أولى منه وكل أذن ليس مرتصدة للحق فالأصم أولى منه وكل جسم
ليس متعب بالطاعة فالميت أولى منه وحكي عن عبد الله
ابن جلا انه سئل عن الفقر فسكت ثم خرج ثم جاء فقيل
له ما الحال خرجت ثم جئت فقال ان كان لي اربع دراهم
استحييت ان اتكلم من الفقر وحكي عن رويم ابن محمد
رحمه الله انه قال نزلت في محلة من بغداد في الهاجرة
فغلب العطش علي فسألت الماء من بيت فناوله صبي فلما
نظر الي قال هل يشرب صوفي بالنهار فصمت وحكي
عن ابن عطاء رحمه الله ان رجلا جماعة دخلوا في صومعة
فرأوا صومعته كانت رطبا فقالوا ما هذا الرطب قال اخذت
حال الطفولية حمامة وجد ختمت القرآن الف مرة
واعطيت ثوابه صاحب الحمامة فلما اذكر ابكي من الحياء
وهذا الرطب من ذلك فلا اعرف كيف يكون حالي وحكي عن
خير النساج وكان اسمه محمد ابن اسماعيل السامري
وسببه الذي سمي به خيرا كان عزم الى الحج وبلغ الى
الكوفة فرآه رجل على السكون والوقار فظن انه
اسود فقال له انت عبد قال نعم قال انت ابق من مو

لاك

١

٩٢

لاك قال نعم قال انا احفظك حتى اسلمك الى مولاك
قال احسنت وانا طالب من يسلمني الى مولاي ثم
ذهب به الى بيته فقال الآن عبدي خير اسمك ويامره بالنسج
منذ سنين وكلما قال يا خير قال لبيك فلما رأى صدق
ودياته وادبه وعبادته وفر سنه ندم قال لست قه
بعبدي وانما اسمك ليس بخير وانا السائل في حفلك اذ هب
لي ما شئت فذهب وحج فلما سئل عن اسمه قال خير
فيقول لا يجوز ان ابدل الاسم الذي سماني به الاخ
المسلم فيجب ان يقال له خير ثم علت مرتبته حتى
قال الجنيد خير خيرنا وحكي عنه كان عمره مائة
وعشرين سنة فلما احضرت وفاته قال يا عزرائيل
انت عبد مأمور وانا عبد مأمور والذي مأمور
انت به الان يفوت بالروح وهذا لا يفوت والذي انا مأ مورته
الان فكان بالصلاة وهي تفوت توقف ساعة فتوضأ
وصلى ثم مات رحمه الله تعالى وحكي عن ابي حمزة الخراساني
رحمه الله انه ذهب في البادية بغير زاد السفر توكلا
على الله تعالى الا ومعه دراهم فقال في نفسه استحي من الذي

يحفظ السماء بغير عمد هل لا يحفظ بغير جرهم في الدرهم
وذهب مرة وقع بغتة في بير فغلبت نفسه وقالت صح
حتى يخرجوك قال ابو حمزة يا نفسي اصبري فان الله
تعالى منزه من ان يصبح واحد وهو علام الغيوب
ثم مر واحد بالبير فغطاها قال كما يكون ان يقع شيء
فيها ثم ذهب فبكت نفسه وقال يا حمزة قال الله تعالى
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال حمزة التوكل اقوى
منه يريد به ان يذهب عجز النفس وهو اجبنها وقال
والذي يفقد الحفظ فوق البير يفقد في البير فاستقبل
قبلة التوكل وفوض نفسه الى الله تعالى ثم جاء اسد
ففتح اشفير البير وادلى يده فقال حمزة اني لا ازافق
الهرة فاكلهم الاسد قال لا تخالف العادة فاخذ
حمزة بيده فجذبه الاسد واخرجه عنها فرأى اسدا
مهيبا ثم سمع صوتا يا حمزة اليس هذا احسن نجيناك
من التلف بالتلف فوضع الاسد وجهه على التراب
وذهب **وسئل عنه** ما التوكل فقال اذا اصبح
لا يذكر المسا واذا اصبح لا يذكر الا المسا لا يذكر
الصباح

الصباح وحكي عن ابي بكر الكتاني رحمه الله
انه قال رايت النبي عليه السلام في ليلة في المنام
احدى وخمسين مرة فقلت يا رسول الله ما
الدعاء ادعو الله تعالى ان لا يموت قلبي فقال
قل في كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا
انت اسالك ان تحيي قلبي بنور معرفتك ابدا
وحكي عن رابعة العدوية رضي الله عنها انه
قيل لها لم لا تتزوجي قالت لاني مشتغلة في غم
ثلثة اشيا لو تخرجوني منها لا تزوج اولها
الايمان في حال الموت كيف خروج في حال الموت
خروج روحي اعلى الايمان ام على الكفر والثاني
يعطي كتابي بيميني ام بشمالي والثالث فريق في الجنة
وفريق في السعير فلا ادري اي الفريقين اكون
وحكي عنها انها لم تفطر سبعة ايام ولم تنم فلما كانت
الليلة الثامنة غلبه الجوع فقرع واحد
بابها بغتة جاء بقدح مرقة فاخذته ووضعته
على الارض ومضت لتشعل السراج جاءت هرة

للتجريب

فلبثت القدح وسكبت المرقة فذهبت رابعة
الكوز تطفي الشراب فلما ارادت ان تشرب وقع
الكوز من يدها فانكسر فقالت آه وقالت
الهي ما تفعل بي انا العاجزة المضطرة ثم فسمعت
صوتا من هاتف يا رابعة ان سألتني عن نعيم
الدنيا احق عليك ان يزيل عنك الحزن الذي
لا اخلي ونعيم الدنيا والحزن الذي لا اجل الاجتماع
يا رابعة ان لي مرادا ولك مرادا فمرادي
ومرادك لا يجتمعان فلما سمعت هذه الخطابة
انقطع من الدنيا رجاها حتى لو ارادت ان
تصلي قالت اصلي صلاة المودع يعني هذه اخر
صلاتي فقالت الهي اشغلني بحبك لا يشغلني بشيء
عنك وحكي ايضا عن رابعة انها رأت واحدا معقود
الرأس بالعصابة فقالت لم عقدت رأسك فقال
من وجع رأسي فقالت كم عمرك قال ثلثين سنة
فقالت هل كنت في الصحة ام في الوجع قال
كنت في الصحة فقالت لا تعقد رأسك بعصابة

الشكاية الشكر

الشكر الشكاية بوجع رأسك ساعة واحدة وحكي
ان واحدا رأى ثياب رابعة قد كان خلقا بالية
فقال يا رابعة ان كثيرا من الناس ان تشيري
اليهم فيحسنوا اليك فقالت اني استحي ان اسأل
الدنيا من الله تعالى وهو ملك العالمين وما فيها
فكيف اسألها ممن هي في ايدي الناس وهي في ايديهم
عوار واوحى الله الى محمد عليه السلام في ليلة المعراج
وقال يا احمد احذر لا تكون مثل الصبي اذا رأى
الاخضر والاصفر حبه فاذا اعطي شيئا من الحلو
والحامض اغتر به قال يا رب دلني على عمل اتقرب
به اليك قال اجعل ليلك نهارا ونهارك ليلا قال
يا رب وكيف ذلك قال اجعل نومك صلاة وطعامك
جوعا قال موسى عليه السلام في مناجاته الهي خلقت
الحياة حسنا لو لم يكن الموت وخلقت العافية والصحة
حسنا لو لم يكن البلاء والسقم وخلقت الغنى حسنا لو لم
يكن الفقر وخلقت الجنة حسنا لو لم يكن العذاب
قال الله تعالى يا موسى لو لم يكن الموت لا يعرفون
الخلائق بي ولو لم يكن البلاء والسقم لم يذكروني

واوحى

ولو لم يكن الفقر ليس مقدار ولا حرمة بين الخلق
ولو لم يكن العذاب والنار لم يخافوا مني وقال:
مثل طالبي الدنيا كمثل الجعل الذي يدحرج دحروجته
ضخما عظيما وينسى ضيق بابه لكثرة حرصه عليها
فاذا دخل بيتها نهارا من الشتاء لا تسع الدحروجة
باب بيته فيتركها ويبقا جائعا وايضا طالبي الدنيا
يجمعون المال الكثير وينسون القبر والآخرة
وما فيها لكثرة حرصهم على المال فاذا ماتوا
يتركون المال لغيرهم ويبقون في القبر جائعين
عطاشا عريانين وعليهم الحساب ان كان حلالا
والعذاب ان كان حراما تم الكتاب بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه على يد العبد الفقير الى الله تعالى
محمد ابن حسن ابن حسين ابن محمد المقدسي الدهبي
غفر الله له ولوالديه وللقارئ فيه ولمن دعا له:
وكان فراغه يوم السبت خامس يوم في شوال سنة
سبع ٨٧ سني الهجره وقد كتب في مصر المحروسة
في زاوية السيد الشريف سيدي مسعود ونقلت من نسخة
عفا الله عنه وعن والديه تمت

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين
كتاب نثر اللآلي من كلام الامير الامام الهمام
والبطل الضرغام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه مبني على الحروف المعجم الالف:
ايمان المرء يعرف بايمانه اخوك من واساك
في شدته اظهار الغنى من الشكر ادب المرء خير من
ذهبه اداء الدين من الدين اذا بخلت لكن تنفعهم
احسن الى المسيء تسده اخوان هذا الزمان جواسيس
العيوب استراحة النفس في الياس اخفاء الشدائد
من المروة الباء بر الوالدين سلف بشر نفسك:
بالظفر بعد الصبر بركة المال في اداء الزكاة بع الدنيا
بالاخرة تربح بلاء الانسان من اللسان بكاء المرء
من خشية الله قرة عين بالذكر تسعد بطن المرء عدوه
بكرة السبت والخميس بركة بركة العمر في حسن العمل
ترك لا تبطله بالمنة بشاشة الوجه عطية ثانية التاء:
توكل على الله يكفيك تاخير الاساءة من الاقبال تدارك
في اخر العمر ما فاتك في اوله تكاسل المرء في الصلاة من ضعف

الإيمان . تفاءل بالخير تناله تأكيد المودة في الحرمة
تغافل عن المكروه . توفر تزاحم الأيدي على الطعام
بركة . تارك بترك الدنيا نورك توضح المروة بكرمه
الثاء ثلثة مهلكات بخل وهوى وعجب ثلث الإيمان
حياء وثلثه عقل وثلثه جود ثلمة الحرص لا يسدها
إلا التراب ثلمة الدين موت العلماء ثوب السلامة
لا يبلى ثمن إحسانك بالاعتذار ثبات الملك بالعدل
ثواب الآخرة خير من نعيم الدنيا ثبات النفس بالغذاء
وثبات الروح بالغناء ثناء الرجل على معطيه مستزيده
الجيم جد بما تجد جهد المقل كثير جمال المرء
في الحلم جليس السوء شيطان جولة الباطل ساعة
وجولة الحق إلى الساعة جودة الكلام في الاختصار
جليس الخير غنيمة جالس الفقراء تزدد شكرا جل
من لا يموت الحاء حلم المرء عونه حلي الرجال الأدب
حياء المرء ستره حرفة الأولاد محرقة الأكباد حسن
الخلق غنيمة حدة المرء تهلكه حرم الوفاء على من
لا أصل له حرفة المرء كنزه الخاء خف الله تأمن غيره

خالف

خالف نفسك تسترح خير الأصحاب من يدلك على الخير
خاب صفقة من باع الدين بالدنيا خليل المرء دليل
عقله خوف الله يجلي القلب خلو القلب خير من ملاءة الكيس
خلوص الود من حسن العهد خير النساء الودودة الولودة
خير المال ما أنفق في سبيل الله الدال دواء القلب الرضاء
بالقضاء دواء النفس في الحرص دليل عقل المرء قوله
ودليل أصله فعله دوام السرور برؤية الإخوان
دولة الأرذال آفة الرجال دينار الشحيح حجر دين
الرجل حزينته دولة الملوك في العدل دار من جفاك
تحببك دم على كظم الغيظ تحمد عواقبك الذال
ذم الشيء من الاشتغال به ذر الطاغي في طغيانه ذنب
واحد كثير والطاعة قليل ذوق السلاطين محرقة
الشفتين ذكر الأولياء ينزل الرحمة ذل المرء في الطمع
ذليل الفقير عزيز عند الله ذلاقة اللسان رأس المال
ذكر الموت جلاء القلوب ذكر الشباب حسرة الراء
رؤية الحبيب جلاء العين راعي أباك يراعيك ابنك رفاهية
العيش في الأمن رتبة العلم أعلى الرتب رزقك يطلبك

فاستريح رسول الموت الولادة رواية الحديث انتساب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم دعونات النفس متعبها راع
الحق عند غلبات النفس رفيق المرء دليل عقله الزاي
زين الرجال بموازينهم رحمة الصالحين رحمة العاقل
كثيرة زوال العلم اهون من موت العالم زد المرء
على قدر اكرامه لك زهد العارف مصلة زيارة في
المراد المحبة زوايا الدنيا مشحونة بالرزايا زيارة
الضعفاء من التواضع زينة الباطن خير من زينة
الظاهر السين سوء الظن من الحزم سرورك بالدنيا
غرور سوء الخلق وحشة لا خلاص منها سيرة المرء تغني
عن سريرته سلامة الانسان في حفظ اللسان سكوت
اللسان سلامة الانسان في حبس اللسان سادة الامة
الفقها سكوت الاحياء سوء الخلق سلاح الضعفاء
شكاية سمو المرء في التواضع الشين شين العلم
الصلف شر الامور اقربها من الشر شمر في طلب
الجنة شح الغني عقوبة شيمة المعروف خير من كثير
العمل شيبك ناعيك شفاء الجنان قراءة القرآن

شحيح

شحيح غني أفقر من فقير سخي شرط الالفة ترك الكلفة
شر الناس من يتقيه الناس الصاد صدق المرء نجاته
صحة البدن في الصوم صبرك يورث الظفر صلاة الليل
بهاء بالنهار صلاح البدن في السكوت صلاح الانسان
في حفظ اللسان صاحب الاخيار تأمن من الاشرار صمت
الجاهل ستره صل الارحام يكثر حشمك صلاح الدين
في الورع وفساده في الطمع الضاد ضل سعي من رجى
غير الله ضمن الله رزق كل احد ضرب الحبيب اوجع
من ضرب السنان ضياء القلب في اكل الحلال ضرب
اللسان اشد من طعن السنان ضل من ركن الى
الاشرار ضل من باع الدين بالدنيا ضيق القلب
اشد من ضيق اليد ضاق صدر من ضاق يده ضاقت
الدنيا على متباغضين الطاء طاب وقت من وثق
بالله طوبى لمن رزق بالعافية طول العمر مع الطاعة
من خلع الانبياء طال عمر من قصر تعبه طلب الادب
اولى من طلب الذهب طلع مع الاشكال طال حزن من
قصر رجاؤه طاعة العدو هلاك طاعة الله غنيمة

طوبى لمن لا اهل له الظاء ظلم المرء يصرعه ظلم الملوك
اولى من ذلال الرعية ظلامة المظلوم لا تضيع ظلم
الظالم يقوده إلى الهلاك ظماء المال أشد من ظماء الماء
ظل السلطان كظل الله ظلمة الظالم بظلم الايمان
ظل عمر الظالم قصير ظلك الكريم فسيح ظل الأعوج
اعوج العين عش قنعا تكن ملكا عيب الكلام
تطويله عاقبة الظالم وخيمة علو الهمة من الايمان
عدو عاقل خير من صديق جاهل عسر المرء مقدم
اليسر عليك بالحفظ دون الجمع في الكتب عابد
عالم لا علم له كحمار طاحونة يدور فيها لا يبرح
عقوبة الظالم سرعة الموت غفيت كل ليل بيوم الغين
غنم من سلم غال قدر المتوكلين غمرة الموت اهون من
مجالسة من لا يهواه قلبك غلام عاقل خير من شيخ
جاهل غاب حظ من غاب نفسه غلا قدر المتقين غدرك
من دلك على الإساءة غشك من استطاك بالباطل غطبك
من الحق مقبحة غنيمة المؤمن وجدان حكمة الفاء
فاز من ظفر من ظفر بالدين فخر المرء بفضله اولى بفخره

من اصله

من اصله فلحاك خصمك في الاحتمال فعل المرء يدل
على اصله فروع الشيء تخبر عن أصله فاز من سلم من شر
نفسه
فكان المرء في الصدق في كل قلبك شغل فسد نعمة
من كفرها القاف قول المرء يخبر عما في قلبه قول الحق
من الدين قوة القلب من صحة الايمان قاتل الحرص
حرصه قدر في العمل تنجو من الزلل قيمة المرء ما يحسنه
قرين المرء دليل دينه قرب الأشرار مضرة قسوة
القلب من الشبع قدر المرء ما يهمه كلام الله دواء القلب
الكاف
كافر سخي ارجى في الجنة من مسلم شحيح كفران النعمة
مزيلها كفى بالشيب داء كفى للحسود حسده كمال
العلم
في العلم كفاك من عيوب الدنيا ان لا تبقى كفاك كما
علمك بالموت كمال الجود الا عند ازمة كفى بالشيب
ناعيا اللام لين الكلام قيد القلوب لين قلبك تحبب
لبس الشيب من العمر ليس للحسود راحة ليس لسلطان
العمر
زوال لبس الشهوة من الرعونة لكل عداوة مصلحة
بغض
الا عداوة الحسود لو رأى العبد الأجل ومروره لا
الأمل وغروره الميم من علت همته كان ظالم همومه

من كثر كلامه كثر ملامه مشرب العذاب شروق مجلس
العلم كروضة الجنة مهلكة المرء حدة طبعه مصاحبة
الأشرار كركوب البحر ما ندم من سكت مجلس الكلام حصون
الكلام منقبة المرء تحت لسانه مجالسة الأحداث مفسدة
الدين النون نور المؤمن من قيام الليل نسيان الموت
صدأ القلب نور قبرك في الصلاة في الظلام تعبت
إلى نفسك حين تشاب رأسك نم المنى تكن في أمهد
الفرش نيل المنى في الغنى نار الحرقة أحر من نار جهنم
نور مشيبك لا تظلمه بالمعصية نضرة وجه المؤمن في التقى
نضرة الوجه في الصدق الواو وضع الإحسان في غير موضعه
ظلم وزر صدقة المنان أكثر من أجره ولاية الأحمق
سريع الزوال ويل لمن ساء خلقه وقبح خلقه وحدة المرء
خير من جليس السوء وأساك من تغافل عنك وأخاك من لم
يعاجلك ويل للحسود من حسده وولي الطفل من ذويه
ويل لمن وتر الأحرار الهاء همّ المرء بقدر همته
هيهات من نصيحة العدو همّ السعيد آخرته وهمّ الشقي
دنياه هلاك المرء في العجب هربك من نفسك أنفع هربك

من الاسد

من الأسد هامة المرء همته همّ الشريد غير أهله
هلاك الحر بصره وهو لا يعلم همة المرء قيمته هات ما عندك
تعرف به لا دين لمن لا مروة له لا فخر للعاقل
لا كرامة للكاذب لا راحة للحسود لا غم للقانع
لا حرمة للفاسق لا وفاء للمرأة لا قدر للفاحش
لا إيمان لمن لا أمانة له لا غنى لمن لا فضل له يابنك
ما قدر لك يحمل التمام في ساعة فنت أشهر يزيد
الصدقة في العمر بطلبك الرزق كما تطلبه يأمن الخائف
إذا وصل إلى مخافته يصير أمور الصبور إلى مراده
يبلغ المرء بالصدق منازل الأكابر بسود المرء
قومه بالإحسان إليهم بابن القلب راحة النفس بسعد
الرحال بمصاحبة السعيد تم وكمل